حارس مرمى

عبد الواحد محمد

obeikandl.com

اسم الكتاب: حارس مرمى

المـــــؤلِّف: عبد الواحد محمد

الناشـــــر: بورصة الكتب للنَّشر والتَّوزيع

تصميم الغـلاف: محمَّد فـــاروق

التَّجهيزات الفنيَّة: حسام أنيس

٢٥ شارع شريف- القاهرة

Email: adel.metwaly69@yahoo.com

٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣ - ٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩

رقم الإيداع : /٢٠١٤

الترقيم الدولي: - ٩٧٨-٩٧٧-٥٠١٦-

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنيَّة- دار الكتب المصريَّة

محمد، عبد الواحد.

حارس مرمى: قصص قصيرة/ عبد الواحد محمد- ط١.- القاهرة: بورصة الكتب للنَّشر والتَّوزيع، ٢٠١٤ .

ص؛ ٢٠سم.

تدمك: - -٥٠١٦-٩٧٧-٩٧٨

١- القصص العربية القصيرة.

أ- العنوان.

---

obeikandl.com

عبد الواحد محمد

حارس هرمى

الطبعة الأولى ٢٠١٥

obeikandl.com

obeikandl.com

1

حدق في وجهه الخمري ، استدعاه بعاطفة عربية ، ومضي يكتب بعض السطور ، من هنا وهناك ، وقبل أن يضع اللبنة الاولي لمولد روايته الرياضية ، التي مزجها بالسياسة ، وكثيرا من تاريخ وذكريات فلسطينية ، وعربية ، ترحم علي الزعيم ياسر عرفات ، وهو يديم النظر لصورته ، التي تصدرت الجانب الأيمن من مكتبه ، مشهد تلفازي ، ثم تنهد معقول أزور عاصمة السلطة الفلسطينية، رام الله ، معقول رؤية فلسطين ، حلم أن أصلي في المسجد الأقصي ، تنهد بحسرة ،آه آه ،بعد زوال الاحتلال الإسرائيلي ؟

بعد رحيل آخر مغتصب للارض المباركة ؟، تفتحت ذاكرة عمرو البسطويسي وهومازال صغيرا، لم يتجاوز الثالثة من العمر، علي الرئيس الراحل السادات يصلي وسط مشاعر متناقضة، في الأقصي ،أول ايام عيد الاضحي المبارك ، وخلفة اليهود يحرسونه من كل جانب ، عبروسائل الإعلام ،تسجيلات متلفزة لذكري كامب ديفيد، ومضي يقول عمرو البسطويسي ،زيارة رام

الله ،ليست بالشئ الهين ، وسط احتلال وغطرسة إسرائيلية ، وقتل وتشريد لكثير من العوائل الفلسطينية !

والاقصي مستحيل ، وخاصة المحاولات التهويدية المستمرة ، لهدمة، أولي القبلتين . وثالث الحرمين !

تجريف يومي للاقصي ، محاولات طمس الهوية المقدسية ، الفلسطينية !

ملاعين !

ملاعين !

رمق جهازه الحاسوبي بشئ من النشوة ، وهو يضع نقاط روايته ، في مهدها ، بمنتهي الشفافية ، يتذكر تاريخ من النضال الفلسطيني ، صور الإنتفاضة ، أطفال الحجارة ، والطفل محمد الدرة ووالده يحتضنه ، قبل أن تنال منه الغارات الإسرائيلية شهيدا ، مشاهد عاصفة ، لكنها حبلي بكل المشاعر الإنسانية الفياضة ، ترك نفسه علي سجيته ، يقرأ التاريخ العربي الفلسطيني ، برؤيته الخاصة ، وخلف هذا التاريخ ، يري موشي ديان ، ومناحم بيجين ، وجولدا مائير ، وشارون ، وعساف جوري ، ونيتناياهو ، وبريز ، وعزرا مان ، والموساد الإسرائيلي ، يحمل دوما صور مفبركة لعالم عربي ؟

obeikandl.com

ربما كان سلاحه الأول ، الجنس ، تزيف التاريخ ، تجنيد العملاء ، زرع فتيل الفتنة ،بمنتهي الذكاء ، كما يظن ! يتوعد كل الاحرار والمناضلين ، بتشويه صورهم ، علي موائد القمار ،بأعتبارهم دعاة أرهاب ، ولامانع من تصفيتهم وقت اللازوم !

استمالة بعض من لا ضمائر لديهم !

ومضي عمرو البسطويسي متسائلا ، لماذا يتعمدون شن الحروب والغارات علي غزة ، ومن قبل لبنان ، ومن قبل العراق ، اسقطوا عاصمة الرشيد ، يحكموهم اليوم بأسم الطائفية ، هذا سني ، وآخر شيعي ، وثالث كردي ، ورابع تركماني ؟، لا يهدأون في ضرب كل الأهداف الاستراتيجية ؟

هدفهم الاسمي النفط والارض العربي ؟

تهميش هويتنا !

ما معني السلام مع إسرائيل !

إتفاقية اسلومدريد !

كامب ديفيد من قبل ، عودة سيناء مقرونة ،ام مشروطة ،ام بين ضباب وسحب داكنة !

لا حاجة لهم للأمن ، لا ، لا ،هم يزعمون السلام ، وتاريخهم السري ، معجون بماء العفاريت ، رويدا يشاهدون العالم العربي ، من منظار ضعيف ، بعدسة واحدة ؟

أغمض عمرو البسطويسي جفونه ، بكلتا يديه ، وهو يحلم بزيارة رام الله ، بعد خروج المحتل الإسرائيلي !

قراءة كل مشاهد الحياة الفلسطينية لحظة بلحظة !

هذا هو الأهم ، التاريخ ملك لكل الشعوب ، لا ملك لنا ، لا ملك لمن يعي الحقيقة ، دون سطور الزيف ، التي نزفت دماءا من أكاذيب بمشاعر ملوثة ، بضمائر العجز والارهاب طويل المدي !

الدقائق تمر بسرعة الصاروخ ، وسط اجواء الرواية ، والساعة تقترب من الثانية عشر ليلا بتوقيت القاهرة ، والاحلام تداعبه في الذهاب إلي المحبوبة رام الله ، حلما بدا كآنه الحقيقة ، طارد الحلم ، وبقي علي امل الزيارة ، يوم يرحل آخر جندي إسرائيلي؟

تمتم بصوت عذري ،رام الله فاتنة بحق السماء ، رغم كل الأوجاع ، عذابات النفس التي تنتظر لحظة أشراقة فجر ! أغلق جهازه الحاسوبي ، واستدار عمرو البسطويسي ناحية جهازالتليفزيون ، المنزوي في الركن الأيسر من غرفته الخاصة ،

والتي هي بمثابة محرابه المقدس ، يقرأ فيها ، يحلم ، يغني ، يرقص ، يصلي ، يستقبل فيها بعض من أصدقاءه المقربين ، يكتب ، حرك زر الريموت كنترول ، جاءته أحدي القنوات الفلسطينية ، حدق في اللوجو ، الذي علي يمين المذيعة الحسناء ، التي نيف عمرها علي الثلاثين ، تمتم ببعض العبارات ، حقا تليفزيون فلسطين ، حقا تليفزيون فلسطيني ، حفظ ، رقم القناة في ذاكرة الريموت كنترول ، وهو يشاهد بعض من خطابات، مسؤولي سلطة منظمة فتح الفلسطينية !

المناضل أبو مازن !

دولة رئيس الوزراء سلام فياض !

محافظ رام الله ، عالم من المرأة الفلسطينية !

عالم من ثقافة فلسطينية ، مشاهد من القدس ، مشاهد من الخليل ، مشاهد من نابلس !

أبو رامي رئيس اللجنة الاوليمبية الفلسطينية لكرة القدم !

الجماهير الغفيرة تطالب قوات الاحتلال ، بالافراج عن الاسري ، المذيعة الحسناء ، بنبرة حزينة ، كملابسها السوداء ، منهم من قارب علي الخمسة عشرة عاما ، الثلاثين عاما ؟

obeikandl.com

وكالات الانباء العالمية ، ترصد كثيرا من القضايا الفلسطينية ، المخيمات ، السور الإسرائيلي المكهرب ،الذي فصل الضفة عن القدس ؟، شكل الحياة في رام الله ، يؤكد أنها تمضي في طريق مجهول ؟

لقطات سريعة ، تترجم بعض من مشاعر، تبدو متناقضة ، والمذيعة الحسناء تتمني ليلة سعيدة لمشاهديها بإبتسامة تحمل كثيرا من التساؤلات !

لعن عمر البسطويسي الصهيونية ، بصوت ارتج لها جدران غرفته ، ثم تنهد برائحة الكنتالوب ، يقال إنه يحمي البصر من الضعف ، مهدأ جيد للاعصاب ؟

أغلق التلفاز ، وبدا عمرو البسطويسي متماسكا ، ارتشف بضع رشفات من فنجان القهوة . وهو يقرأ صور فلسطينية ، من هنا وهناك ، فقدنا أبو عمار في ظروف غامضة ، اختلفت الروايات حول موته !

مسموما !

قضاء وقدر !

obeikandl.com

آه ، آه ، مناضلا متصوفا ، بلع ريقه ، البركة في أبو مازن ، فلسطين باقية ، والافراد راحلون ، زائلون ، لا ، لا ، لا ، أبو عمار حالة خاصة !

صوت الجبل ، هو حي بين كل فلسطيني ، مصري ، عراقي عربي ، هو حي ، شهيد عند خالقه ، والبركة في أبناءه ، تلاميذه ، احرار فلسطين ، عاد يشاهد التلفاز الفلسطيني ، مرة ثانية، بات يحفظ رقم القناة الفلسطينية ، عن ظهر قلب ؟

وإنغمس عمرو البسطويسي بكل جوارحه ، في عيون فلسطينية ، يحدق في ، لون شوارع وازقات ودروب رام الله ، الرجل الفلسطيني ،

بعقاله المقدسي ، المخيمات ، الجندي الإسرائيلي ، الذي تنط من عيونه شرارة الحقد ، الغل تجاه كل فلسطيني ، الأرض فلسطينية ، أنتم المغتصبون ؟

الفلسطيني مقاتل من أجل قضية ؟

وأنتم بلا هوية ؟

بلا تاريخ ؟

لا بلا حاضر ؟

لا بلا مستقبل ؟

سوف يحرر أرض الزيتون ، هؤلاء الشباب ، صوت الاسري في معتقلاتكم ، صمود لهم ؟

لن تزيد الاغلال ، غير مقاومتكم ، سوف تغادروا الأرض الطاهرة ، سوف يعود الأباء من غربتهم ؟

الجندي الإسرائيلي بالعبرية ، لا أفهم ؟

الجندي الإسرائيلي بالعبرية ، لا أفهم ؟

الجندي الإسرائيلي بالعبرية ، عليكم بالأمم المتحدة ؟

الجندي الإسرائيلي بالعربية ، مات أبو عمار !

الجندي الفلسطيني لدينا أبو مازن وأبو رامي وابوعلاء وابو هنية واحرار فلسطين !

تنهد عمرو البسطويسي مرات عدة ، السلام حل عادل ؟

السلام حل عادل ؟

السلام الغائب ، هل يعود بقرار أمريكي !!

هل يعود بقرار أوربي !!

هل ترعاه مصر ،برؤية مختلفة !!

طالعته صورة أبو رامي مرات عديدة ، اقتحمته ، بدون سابق معرفة ، هو رمز فلسطيني ، المذيعة الحسناء قالت أبو رامي ،

obeikandl.com

بدون القاب ، من هذا الرجل ، ممشوق القوام ، الذي يحمل بشرة بلون التراب الفلسطيني ، بنكهة الزيتون ، من أبو رامي ؟!
تثائب وهويقرأ هذه الشخصية ، تطارده ، تمنحه المزيد من التفكير، طرد النوم من عيناه ، لا يوجدسابق معرفة ، حتي اسمه غريب علي أذني ، يارب من يكون أبو رامي ؟
نظر في ساعة الحائط ، وجدها تقترب من الثالثة صباحا ، كل من في البيت نائما ، ثم تثائب من جديد ، قائلا لنفسه الصباح رباح ، وغط في نوم عميق ؟

شارفت الساعة علي العاشرة صباحا ، وساعته البيلوجية ، تمنحه صوتا من بعيد ، أبو رامي ، يعود من تاني ، صورته تكتب كثير من علامات إستفاهمية ؟
همس لنفسه ببعض العبارات، عمرو البسطويسي بكلمة حلو ، ياسلام علي فلسطين ، أبو رامي يبدو حارس مرماها ، رجل قوي ، محتاج مني بحث ودراسة ، من اليوم سوف أطير عبر الفضائيات الفلسطينية ، حتي أعرف من هو ابو رامي ؟
وحلم السفر إلي رام الله ، يداعبه ، يلح عليه ، ربما تاتي أشارة السفر بعد يوم ، اسبوع ، شهر ، عام ، اعوام ، ازمنة ، عقود ، قرون؟

المهم الحلم ، الأمل في زيارتها بعد زوال المحتل الإسرائيلي ؟
كتب علي سطح اللاب توب أسم أبو رامي حديث الساعة ؟
وأخبر والدته بإعداد فنجان قهوةمانو، لا حاجة لعمرو البسطويسي للإفطار ، ومكث أمام التلفاز ، يتابع نشرات الاخبار التي تاتي من تليفزيون فلسطين ، متطلعا بترقب وشوق لرؤية صورة أبو رامي ؟
أي أخبار عن هذا الرجل الذي غازله فجأة ، بدون سابق معرفة ، تمتم في عبارة جاءته بلا إرادة منه ، أبو رامي يشبه الفريق عمر سيلمان ، رئيس المخابرات المصرية سابقا ، جاءت ثورة ٢٥ يناير برجل غيره ؟
حقا ابو رامي يشبه عمر سيلمان ، بس فيه شئ حائر ، من هو أبو رامي ؟ هو ده اللي شاغلني ، نفس المذيعة الحسناء ، تقول أخبار من هنا وهناك ، عن السلطة الفلسطينية الكاميرا تنقل أيضا صور من هنا وهناك ،في رام الله ، وصورة ابو رامي تاتي مع هؤلاء ؟
من يكون يا ألهي ؟
من يكون يا ألهي ؟
هب واقفا علي قدميه ، واتجه علي الفور إلي الحمام ، بعدما شعر بحاجته الماسة ، لاستبدال ملابسه ، وأخذ حمام دافئ بالشامبو ،

obeikandl.com

ربما يزيل الحمام لغز أبو رامي ، تعلق به لدرجة التوحد ، الإعجاب ،ما هذا ، لم يعتاد أن تقتحمه شخصية بمثل هذا الزخم ؟ تطارده ،، التقي عمروالبسطويسي بأشخاص كثر ، وسافر خارج مصر كثيرا ، ولم يجد نفسه من قريب أو بعيد ، في تلك المواجهة ، التي جذبته برجل غير عادي ،من عالم الفضائيات، أسمه أبو رامي ؟

خلع ثيابه العلوية علي عجل ، ومضي عمرو البسطويسي إلي الحمام ، بخطي رشيقة ، بعدما جهزت له والدته، الحمام بالشامبو كما أخبرها ؟
دعت له بصوت مسموع ، أن يعينه الله ، قذفت بعبارة عفوية ، من الذي شقلب حياته فجأة ، شعرت بقلقه ، قلق غير عادي ، أيام ويتزوج من محبوبته فيروز، الموضوع مختلف ، هو أبنها البكري ، فلذة كبدها !

تعرفه جيدا ، تقرأ عيناه ، بدون كلام ، اتجهت إلي القبلة ، بعدما افترشت سجادة الصلاة . وهي تصلي ركعتين لله بأن يعينه، علي ما هو عازم عليه ، وينصر أوطانها العربية ، والإسلامية ،

هبت ثورات عربية ، سقطت أنظمة عتيقة ، مليونيات كل يوم جمعة في التحرير ، استفتاء ، إنتخابات ، أحداث محمد محمود ، ماسبيرو ، محاكمات لرموز النظام السابق ، مبارك خلف القضبان ، ونجليه علاء وجمال ، الكل في النهاية بيقول مصر غالية علينا ؟

خرج لتوه عمرو البسطويسي من الحمام ، بعدما طبع قبله علي رأس والدته ، وهو يقول لها ، كنت فين وبقيت فين ، حمام عبقري ؟

إبتسمت أمه ودعت له بالنجاح ، بعدما نهضت من فوق سجادة الصلاة ، وأعادتها إلي سطح الكرسي الخشبي، المصنوع من الزان ، المنزوي في ركن الصالة ، تخاطبه بصوت حنون ، مش عايز حاجة تاني ، ياعريس ؟

انا في خدمتك ، شكرها بعبارة رقيقة ، ربنا يخليك يا أمي ، وقبل يدها ،دعواتك تكفي ، دعواتك تكفي ؟

أغلق التلفاز ، ومضي يبحث في محرك البحث جوجل ، عن شخص ابو رامي الفلسطيني ، تنفس الصعداء ، وضرب كف علي كف ، بنشوة ، وجدته ، هو أبو رامي الذي حيرني أيام هو بدمه وشحمه ، وصورته ، شعر بحاجته لفنجان قهوة مانو ، أخبر أمه

برغبته في احتساء فنجان قهوة آخر ، فك اللغز ، ومنح نفسه فرصة لالتفاط بعض مما هو عازم عليه ؟

أبو رامي ، رئيس اللجنة الاوليمبية الفلسطينية ؟

أبو رامي ، رئيس اتحاد كرة القدم الفلسطينية ؟

أبو رامي ، مناضلا في سجون الاحتلال الإسرائيلي، سبعة عشر عاما

أبو رامي ، رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني

أبو رامي ، متهما من العديد من القوي السياسية المعادية لفتح ؟

أبو رامي ، ملهما لشباب فلسطيني

أبو رامي ، يكرم الرياضيين العرب

أبو رامي ، يخاطب الجموع من النكبة إلي الدولة

أبو رامي محور ، من محاور الدولة الفلسطينية ، ومضي عمرو البسطويسي يحفظ علي اللاب توب ، صفحات من تاريخ أبو رامي ؟

هو شخصية غير عادية ، لعبت أدوار سياسية ومازالت تلعب أدوارها الرياضية ، من زمن !

كنت أبحث عن شخصية عربية ، لها رؤية سياسية بنكهة رياضية ، وجدتها ، وجدتها ، وجدتها ، الرياضة مفتاح ،لتقدم الشعوب ،

السياسة ومفاوضات حائرة دائما ،خلف الكواليس ، تنهد عمرو البسطويسي حقا الرياضة ، غير السياسة ،وتقرأ بعدة لغات ؟

الرياضة لا تعرف تعصب ، مؤكد أبو رامي، قرأ التاريخ بإمعان ، استهوته الرياضة عن طيب خاطر ؟

تنهد الرياضة تقرأ، بلغة واحدة !!

سجل عمرو البسطويسي كثير من ملاحظاته ، حول شخصية أبو رامي ، وكتب فوقها اللواء جبريل الرجوب ، اسمه الحقيقي ، اسم علي مسمي ،روائي بحق ، فيه شئ مختلف ؟

حفظ كل ما سجله علي اللاب توب (الدي)، ربما يصيب الجهاز فيروس ، تعبث به بعض الايدي الفضولية من الاصدقاء ، احتياط ، جهد لا بد أن يثمر عن خروج روايتة للنور ، هي ها تكون ملك لكل فلسطيني ، عربي ، في رام الله ، غزة ، لبنان ، مصر ، العراق ، وطن عربي كبير ؟

ولا مانع العالم الاوربي ،، جاءته أمه بفنجان القهوة ، قرأت عيناه سريعا ، شعرت بالنشوة تخرج منهما ، نهض من علي مكتبه ، يشكرها ، يطبع قبلة علي يديها الحانية ، وهي ثملة من عالم قادم ؟

عاد لمكتبه ، وفنجان القهوة يراقص عيناه ، يمنحه نشاط بعض من أجهزة الجيم ؟

يرسم صورة لأبو رامي ،علي جهازه الحاسوبي ، يدون كل صغيرة وكبيرة ، من رحم صورته المعبرة جدا ، صوته الذي اسمتع اليه عبر الفضائيات ، تصورات فيها رائحة الزيتون ، فيها حارس المرمي يلتقط كل الكرات العالية بثبات ، يدافع عن مرماه بقوة وذود الاسود ؟

لا يبالي ببرودة الشتاء ، ولهيب حرارة الصيف ، أصبح في مهمة قومية ، عليه أن يقدم تجربة روائية لجيل من رحم بلاد الزيتون ، القدس ، الخليل ، اريحا ، جنين ، حلحول ، طولكرم ، رام الله ، وابنها أبو رامي ، ولد شقي ، مناضل ، عنيد ، كريم ، مبدع ، خطيب بارع ، صوت كل المآذن ؟

وعلي الطرف الآخر، يراود عمرو البسطويسي ، حلم الصلاة في القدس ، المسجد الاقصي ؟

زيارة كل الاراضي الفلسطينية ، لقاء ابورامي ، الاقتراب من الحياة الفلسطينية ، لتسقط الدموع من عيناه طواعية ، الاحتلال حرمنا من زيارة من نحب !!

obeikandl.com

رسالة تحفر نفسها بنفسها ، والكلمات تأتي من قلب وعقل أبورامي ، فلسطين ، تنهدات رقمية ، تسمع ، كأنها كائن حي ؟
محرك البحث جوجل ، يؤكد أن الوقت مفتوح ؟
لا سلطان للوقت علية ، أنت ومجهودك ، ارتشف عمرو البسطويسي آخر رشفة ، من فنجان القهوة ، دبت فيه روح الجيم ، مسح دموعه ، الرياضة خير معين ،وقت المحن والازمات ،كما هي وقت القوة والاحلام ؟
أبو رامي . يكتب تاريخ الرياضة الفلسطينية ، الفية ثالثة ، وسيدة بدوية من الخليل ، تهمس في أذنه ، أبو رامي ، دير بالك علي حفيدي وليد ، أمنية عجوز مثلي ، أشوفه يجيب جون واجوان كثيرة في شباك الصهاينة ؟
يحمل العلم الفلسطيني ، في تل آبيب ، دي أرض أجدادي ، أنت يا أبو رامي مثل أعلي لكل شاب ورياضي ، تمتم أبو رامي ، وطبع قبلة علي جبين السيدة العجوز ، مؤكد ا لها بصوته القوي ،ها يجيب حفيدك جول لا أجوال كثيرة في شباك الصهاينة ؟

obeikandi.com

رمقته السيدة العجوز بعطف ونبل ، وهي تدعو له بالصحة العافية ، وحفيدها يسجل رقم أبو رامي علي موبايله الخاص ، جيل الإنترنت والموبايل وتويتر ، والبريد الالكتروني ؟

لم يغادر أبو رامي الخليل ، مدينة الانبياء ، مسقط رأسه، جزءمنه ، تاريخه ، عالمه ، مهما رحل ، وصال وجال في العالم مشرقا ومغربا !

بقت مدينة الاحرار ، الخليل التي لا تعرف الجوع ؟

الحرم الابراهيمي ، قبر سيدنا يوسف ، هو يعرفها حق المعرفة ، بالشبر ، كما شهدت نضاله ، وهو فتي صغير ، لم يتجاوز الخامسة من العمر ، الخليل تعني المسجد الإبراهيمي ، أبو الانبياء النبي إبراهيم عليه السلام ، مسجد النبي يونس عليه السلام ، يحي المعمدان ، فيها تاريخ فلسطيني للمسلم والمسيحي ، هي صوت القدس ، كل خليلي دافع عن القدس ، كل خليلي علي موعد بالصلاة في القدس ، كل خليلي يقرا ويكتب من رحم فلسطين الباقية الخالدة ، قصائد محمود درويش ، سميح القاسم ، تقسم أن الخليل هي جدران الصمود ؟

وصورة أبو رامي، لها كثير من بهجة ، وعناد ، ربما البيئة الخليلية ، ربما النشأة ، ربما التجربة ، ربما كل هذا التاريخ ،

الخليلي ، بملامحه التي كتبت كثير من حكاوي ؟ بسط كفيه عمرو البسطويسي ، جاءته رسالة عبر الموبايل من خطيبته فيروز مكي ، بالنص الصريح ، أيه اللي شاغلك عني ، بعدك كده ، اسبوع وأكثر ،أيام لا صوت ولا كلمة ؟

أنا زلعتك في حاجة ، أقول لا تخجل ، امضاء فيروز مكي ! فكر عمروالبسطويسي علي مضض ، أيه الحل ؟

تنهد في اعماقه بروح استدعاها من مدينة الخليل ، رابع مكان مقدس ، بعد مكه ، المدينة ، القدس ،دي وقته فيروز ، معذورة ، متمتما لنفسه ، فيه شئ اهم من فلسطين ؟

أهم من الخليل ؟

أهم من القدس ؟

معذورة كل العذر ، فيروز خطيبتي ، مش عارفه الموضوع ، القصة ، القصيدة ،هي عندها كل الحق ، ترك مكتبه ، ومشي في غرفته ، يهاتفها بنبرة ذات مغزي ؟

جاءه صوتها حالما ، معقول الغيبة الطويلة دي يا واد يا تقيل ؟ عموما ربنا يسامحك ؟

obeikandl.com

هو هو ، لا أبدا الموضوع أن أبو رامي هو السبب ، بس سبب رائع ، عموما لما أشوفك يوم الجمعة القادم ؟

فيروز مكي مين أبو رامي؟

فيروز شوقتني كثيرا ، شوقتني كثيرا ؟

ثم ردت بنشوة ،وبعدين عمور ،ها انتظرك الجمعة القادمة ، أنا نشفت جدا !

بردت ورحمة قلبك !

هو الحكاية مختلفة ، بس استحملي لحد يوم الجمعة ، انا عارف إنك وطنية مثلي ، وبتحبي كل الاحرار ؟

شعرت فيروز من كلام عمرو البسطويسي بان الموضوع غيرعادي ؟ وهي تعد الساعات والدقائق لاكتشاف شخصية بمثل هذا الحجم المثير ، تعجل الساعات ، قالتها بتمتمة عميقة ،من أبو رامي !

مؤكد فيه شئ جلل ، عمرو البسطويسي ، عمره ما كذب علي ، هو وطني ، ودائما بيقول الحقيقة ؟

بس برضة ، مش عذر ،يغيب عني اسبوع وأكثر ، لا سؤال ولا جواب ؟

obeikandl.com

أغلق الخط عمرو البسطويسي ، بعدما منحها قبلة علي الهواء ، وهي تفكر في شخصية أبو رامي الذي إنساه خطيبته الفاتنة ، فارعة الطول ، بأنوثتها الطاغية ، حديث كل من عرفها ، الكل يتودد لطلب يدها ، زوجة له ؟

تري عبر نهربعيد فيروز مكي ،عدة صور ، لا تفكر تشعر بحدسها كأنثي ، إنها علي موعد بمجهول ؟ ربما هي ليست شاعرة ولا رسامة ، بل أنثي لها قلب وحدس ، لها عالم فيه كل الاحلام غير ممنوعة ؟

مشروعة !!

عاد عمرو البسطويسي يسجل كل صغيرة وكبيرة عن حياة أبو رامي ، رجل لم يلقاه مباشرة ، لم يعرفه عن قرب ، بل عرفه عبر الفضائيات ، ومن دقائق علي النت ، حكاوي أبو رامي تتصدر النت ؟

كما عرف رام الله ، وغيرها من مدن الضفة، من التلفاز والنت والصحف ،

شخصية معروفة ، تمنحك كثير من تساؤلات غير مرتبة ، غير تقليدية ، غير ممغنطة ،

obeikandl.com

همسات تخرج من نافذة مجتمع كبير ، تساؤلات بين لحظة وأخري ، من لم يقرأ نداءات زمن ؟

تجاذب أطراف الحديث عمرو البسطويسي مع سطور يطالعها بإمعان ، عبر النت ، وصورفلسطينية تحاصره ، تمنحه حق البحث عن فلسفة يوميات أبو رامي ، بين ماضي وحاضر تظلله ريشة فنان مبدع ؟

علا صوت من وراء نافذة غرفته ، يغني علي ربابة موسيقية ، بكلمات شجنية ، وطلقات الرصاص المطاطي ، تحاصر عدد من الشباب الفلسطيني ، المقاوم للصهاينة ، هكذا اختلط صوت عازف الربابة مع صوت المذيعة الحسناء ، وهي تنقل رسالة فلسطين ، من وسط الاحداث ، أيام تؤكد أن المقاومة حق مشروع لكل فلسطيني ، وصوت ابو رامي ياتي عبر الإنترنت ، فلسطين بتقاوم حتي الموت ، حتي نفوز بكأس عالمية ؟

تصريح صحفي صادر لأحدي الصحف بالإنجليزية ، وتصريح آخر للصحف العربية ، هكذا ينقل النت رسائل أبو رامي للعالم ، تمتم عمرو البسطويسي العالم اصبح بحق السماء ،قرية صغيرة ؟

يبدو أنه أعد نفسه جيدا ،عمرو البسطويسي لكتابة رواية طويلة ، عن فلسطين ، استلهمها في عيون أبو رامي ، التقط أنفاسه ،

بعدما أختفي صوت عازف الربابة الشعبي ، ارتفعت سرينة أصوات السيارات ، ومعها أصوات الباعة الجائلين ، الذين يسوقون سلعهم بنداءات رائعة ، ثم عاد لجهازه الحاسوبي ، يسجل كل شئ بدقة عن حياة ابو رامي ؟

لكن المؤكد أنه أشبه بحارس مرمي دولي ، يصد حتي كل ضربات الجزاء ببراعة ، مفيش كرة بتعدي منه !

مالي مركزه !

استرعت إنتباهه بعض السطور ، الفيفا تكرم اللواء جبريل الرجوب !

جهود مخلصة في رسم سياسات رياضية ، شاغله الاكبر ، بل همه الاعظم ، تطوير مؤسسات الرياضة الفلسطينية ، هدف رياضي له مائة سؤال ؟

أخبار متفرقة ، تاتي من تليفزيون فلسطين ، اللواء جبريل الرجوب يكرم عدد من اللاعبين الفلسطينيين المتميزين ، يمنحهم أوسمة ، يقود العديد من المظاهرات السلمية ، رافعا علم فلسطين . يؤكد علي وحدة فلسطين ، الكاميرا تعانق كلماته ، وجمهور عريض يصفق له ، شوارع رام الله ، تحمل أسمه ، يراها بالبنط العريض ، الكاميرا تقترب من صورته ، وتحتها اسمه ، كلنا

obeikandl.com

الرجوب ، كلنا ابوامي ، الكاميرا تختفي ، المذيعة الحسناء مع تقرير رياضي قادم ، أنتظرونا ، وصورة أبو رامي بملامحه السمراء ، وصوته الجاد ، تمنحه كثيرا من قراءات خاصة ؟

أبو رامي الرياضي هو أبو رامي السياسي ، الفرق بينهما ، القاسم المشترك الذي جمعهما ، فتاة فلسطينية لم تتجاوز العشرين من العمر ، تهتف بصوت عال ، ابو رامي أسمعني ، أبو رامي كلنا معاك ، فلسطين غالية علينا ؟

صورة من استاد رام الله ، لا تقبل جدل ، بعض أفلام اليوتيوب ، ترصد وجوده وسط الجماهير ، كاريزيما خاصة يتمتع بها ، قلوب فلسطينية ، تمنحه تأييد عفوي !

فطري !

عاد عمرو البسطويسي ، إلي عالم أبو رامي ، يقرأ بعض من سيرته الذاتية ، بشكل بدا مختلفا ، وبعمق أكثر ، متمنيا في قرارة نفسه، لقاء رجل لم تختلف حوله الاراء ، رجل عاش بجوار أبو عمار ، رجل مناضل ويتمتع بوفاء نادر ، خليلي النشأة ، والاوطان ، زامل كل الأبطال ، تعرف علي البيئة الفلسطينية دون زعم ، مارس السياسة ، وجذبته الرياضة ؟ ،

ولد في مايو من عام ١٩٥٣ م وكانت فرحة والدة والدته ، به لا حدود لها ، البكري ، احتضنته الخليل ، مدينة الابطال ، مدينة الانبياء ، لا نشأ علي ارضها وارتوي من أحضان حانية ، فالخليل مدينة غير سائر المدن ، عرف عن أهلها الشهامة والنخوة والجود ، والكرم بلاحدود ؟

ومن زخم التراب الخليلي مضي جبريل الرجوب ، يرصد حياة من حوله ، عرف الحياة مبكرا ، كان علي موعد مع السياسة ، جذبته ، اخذته من حياة اللهو الطفولة البراءة ،عندما تفتحت عيناه علي الحقيقة ؟

الخليل كانت جزء من الضفة الغربية ، تابعة فيما مضي ، للحكومة الأردنية ، لكنه بقي فلسطينيا ، يقرأ كثيرا ، يثقف نفسه بنفسه ، في الأجازات الصيفية ، لا يعرف غير هموم وطنه ، ورغم كل الظروف السياسية المريرة ،كان متفوقا في دراسته ، يتطلع دائما ،الطفل جبريل الرجوب ، في تلك الآونة ، إلي عالم بعيد غير العالم القريب ؟

وفي كثير من الحوارات التي جمعت الأبن جبريل بوالده المزارع البسيط ، ذكريات لا تنسي ، ومنها كلماته المآثورة ، رافق السبع ولو أكلك ، كن أمينا !

كن كريما !
وعلي الطرف الآخر والدته ، المحبة للثقافة ، عندما كان يجلس بالقرب منها ترتل علي مسامعه ، حب العلم ؟
وكم حلمت أن تراه طبيبا مشهورا !
أومعلما للاجيال !
وهي تحنو عليه بقبلاتها ، تمنحه الأمن والامان !
وكانت أشجار الزيتون ، بنكهتها ، خير معين له ، في قراءات فلسطينية ، في فترات الصبا ، يتنسم منها عصر الصمود والمقاومة ، عصر الكبرياء ، والإيمان بالوطن !
تأمل جبريل الرجوب الطفل يومه ، وهو بين اقرانه الصغار ، يهتف ضد ذكري وعد بلفور ، غير مدرك في تلك الفترة ، غير هويته الفلسطينية ، وأمه تحرك فيه كل ملكات النضال ، تمنحه قطع الكنافة الفلسطينية اللذيذة ، وحبات الكرز ، تعلم في حضن أمه ، كيف يكون النضال مبكرا ؟
مدينة الخليل تكتب كثيرا من قراءات في عقله ، عرف جمال عبدالناصر ، الوحدة بين مصر وسوريا ، الانفصال بينهما سريعا ، وهو يكتب في مذكراته طفلا ، جزء من تاريخ عايشه ، ظل صوت المذيع المصري أحمد سعيد يمثل علامة استفهام ؟

لكن إذاعة صوت العرب ، كان يلتف حولها شأنه شأن كل عربي ؟
سمع بعدة أحزاب !
البعث !
الإخوان المسلمون !
مرت السياسة بذهنه ، لم يطردها ، ظلت بداخله ، منحته أمه كامل حريته ، هو البكري حقا ، ينتظره مستقبل واعد ! ومضي في اوقات فراغه يقرا بنهم ، يكتب كثير من قصائد ، يمزقها ، يحتفظ بها ، يري اشجار الزيتون خير نساء الأرض ؟
تمرد أبو رامي صغيرا ، علي كل الهفوات ، اقترب من السياسة بشكل مباشر ، عندما سمع بنبا أعدام أحد قيادات حركة الاخوان المسلمون ، في منتصف الستينيات ، من القرن العشريني ، وهو الاخواني المعروق ذائع الصيت ، السيد قطب ، صاحب الكتاب الشهير في ظلال القرأن !
تحدث في أمره مع خاله ، الذي كان ناصريا ، يري في ناصر حلم كل عربي ، تمتم الطفل جبريل الرجوب ببعض الكلمات ، لا بأس ، وجدت صدي لدي خاله ، وهو يؤكد له ان سيد قطب رجل دين ،وعالم السياسة شئ مختلف !!

وجم وجه ، الطفل جبريل الرجوب ، قائلا لنفسه ، دي عالم السياسة ، دي عالم عجيب فعلا ، بس السياسة لازم تكون فيها رأي ورأي آخر !!

معارضة !

وتأييد !

مش اعدام ؟

مش شنق ؟

مش سجن ؟

مش موت ؟

وإذاعة صوت العرب مازالت تذيع بعض أغاني عبدالحليم حافظ ، ونجاة الصغيرة ، وفيروز ، لا بد أن تسير الحياة ، لا تتوقف عند شخص ، مهما كان حجمة ، حجم الكارثة ؟

لا تعود عقارب الساعة للوراء ؟

أمسك الطفل جبريل الرجوب بقلمه ، يكتب في مذكراته شبه اليومية ، علي صوت نجاة الصغيرة ، مش عارف ليه كان الاخوان المسلمون، دوما يرشحون واحد منهم في مدينتي الخليل ليه مش فاهم ؟

يمكن علشان هي مدينة الانبياء !

obeikandl.com

قالها ببراءة طفل ، ومضي يكتب ، من رحم خليلي !
كمان لهم لهم مكتب معروف اسمه الاخوان المسلمون ؟
هم الاخوان دول ، رجال سياسة ، ورجال دين ، وظل يكتب بعض السطور عن اشجار الزيتون ، عن حرية العلم الفلسطيني ، تساؤلات بريئة ، فيها حاجة ملحة ، فيها كرة قدم مستديرة ، فيها لغز ؟
تنهد الطفل جبريل الرجوب ، بعاطفة الخليل ، التي لم تفارقه ، وهو يكتب عن الشهيد ، عصفور ، أحد أقربائه ، عندما تسلل بكل شهامة أبناء الخليل ، إلي إسرائيل ، وقاومهم ببسالة ، حتي استشهد بشرف مع زملاء له ، ورأي جثمانه الطاهر باسما ، بملامحه التي لم تفارقه ، وسنته الذهبية ، شعر بشئ مختلف ، وقرأ الفاتحة علي جثمان عصفور !
مرت بذاكرته صفحات من تاريخ عربي ، وهو يبحث عن تلك الحروف الابجدية ، وسط الرصاص ، قسوة المغتصب ، بشاعة الموت غدرا !!
هما زي المجانين ، عايزين العالم يمشي علي مزاجهم !!
بعدهم ، بعدهم ، ولاد الآبالسة ؟

وظل عمرو البسطويسي ، يفتش عن صفحات أخري من سنوات طفولة أبو رامي ، يكتب كل التفاصيل ، يشعر أنه حارس مرمي موهوب جدا ، جاءت به العناية الآلهية ، ليرسم خطوط فاصلة من رحلة مثيرة ؟

حارس مرمي ، يحمي عرينه من كل الاهداف المتسللة ، وغير المتسللة ، في غيبة الحكم، لا يعرف غير الحذر ، الهمة ، العزيمة ، في كشف الملعب بالكامل ، يطمن كل زملاءه اللاعبين إنكم قادرون علي تحقيق الإنتصارات ، لا تخيفكم أجسامهم ، ضرباتهم الليئمة ، في غفلة من الحكام ومساعديه ؟

دي بلدنا ، ولازم نفوز ، مفيش تعادل ، الخليل هكذا تعلمت فيها ، صنع الإنتصارات ؟ أشارة الكابتن يهديها له أقدم لاعب في الفريق ، بعدما تأكد أنه أحق بها منه ، تضحية عزيزة ، لمحة جديرة بالتوقف عندها ؟

بس فيه حاقدين ، دائما بيقولوا فيه حارس مرمي افضل من الرجوب ؟

فيه حارس مرمي طويل ،لكن الكرات العرضية تمر من تحت يده؟

الفارق كبير بين جبريل الرجوب ، وحارس آخر !

أبتسم ابو رامي السياسة درسها الاول ، تقبل الرأي الآخر !!
جلس عمرو البسطويسي علي مكتبه ، يتناول قطعة من الدجاج المشوي ، وطبق سلاطة خضراء ، تجاوزت الساعة الخامسة ، شعرت والدته بعاطفتها ، بحاجته للطعام ، جاءت به دون أن تستأذنه ، هي صديقته ، تعرف عنه نهمه في البحث المستمر ،الكتابة فيما يقتنع به ، هكذا عرف عمرو البسطويسي منذ طفولته عاشقا للقراءة وكتابة القصص القصيرة ؟
ربما صدفة عشقه للقراءة مثل الفتي جبريل الرجوب ، وبينهما حدود وانهار ، وعالم كبير !
شكر عمرو البسطويسي والدته ، وتناول طعامه بنشوة ، بعد مجهود ذهني عميق ، وتجاذب الحوار مع والدته ، يطالعها عن أمنيته الغالية في زيارة القدس ، شأنه شأن كل عربي مسلم ؟
متي يرحل المحتل الإسرائيلي يااماه !
دعت له والدته رب العباد ،بتحقيق هذه الأمنية الغالية ؟
ورمقته بعين العطف ؟
احتضنته من رحم تلك العاطفة المقدسية ؟

هي تعرف قدر القدس ، الارض المباركة ، العصابة التي أغتصبتها ، محنتها هي محنة كل مصري ، عربي ، مصر وفلسطين شئ واحد ؟

تركها عمرو البسطويسي علي سجيتها ، لم يقاطعها ، هي بتعبر عن اللي جواها بكل صدق ، دي مصر الحقيقية ، دي عاطفتنا كلنا ، صغارا وكبارا ،نبتهل للاقصي بالنصر ، هي بتابع نشرات الاخبار التليفزيونية ، ولما بتشوف جندي إسرائيلي ، بيصوب بندقيته ناحية طفل فلسطيني ، تصرخ من قلبها ، وتقول بكل عفوية ،دول ولاد حرام ؟

دي ست بسيطة ، لكن فلسطين في عيون كل عربية ، مش مهم تكون بتفهم في السياسة ، بس أكيد بتعرف مين اللي أغتصب فلسطين ؟

وهي تواصل حديثها لأبنها عمرو البسطويسي ، فاكر لما روحت العمرة منذ عامين ، وكنت بطوف بالكعبة ، دعوت ربنا يحرر القدس، وتمنيت ازور القدس مثلك ، ومثل كل مسلم في العالم ؟

دي وطنا ، حته منا ، ياريت كنت با أعرف أكتب مقال أو قصة أو رواية زيك يا أبني ، كنت ها أفضح الإسرائيليين ، مالهم ومال أوطاننا ؟

دول غرباء ؟
وعايزين يكون لهم وطن علي اكتافنا ؟
عندهم أمريكا واسعة ، وغنية ، تعمل لهم وطن ؟
تفضها سيرة أمريكا ، تخلي الناس تعيش ، كفاية ظلم ؟
بس كل يوم بيصدعوا ادمغتنا ، بحقوق الإنسان ؟
كل ساعة يقولوا مفاوضات ، هما كده كذابين زفة ، وحياتك عندي ياولدي ؟
أحتضنها عمرو البسطويسي بسعادة غامرة ، صائحا أنت والله تنفعي في السياسة ، ووزيرة ؟ ربنا يعطيك الصحة ؟
تركته والدته ، يكتب علي اللاب توب ، روايته ، عاد يفكر من جديد ، يمعن النظر في السطور التي كتبت عن أبو رامي ؟
سيرته الذاتية ؟
احلامه ؟
صراعة مع قوي سياسية ؟
صراعة مع فريق لا لون له ، يهدد دائما ويتوعد بالنصر ، بالرغم من غياب رأس الحربة ! فريق مشكوك في حاضره ، ومستقبله !

obeikandl.com

لفت نظر عمرو البسطويسي ، في سيرة أبو رامي ، الذاخرة بالاحداث ، وهو طفل، صغيرا ، احساسة بمدي وجع اللاجئين ، وهم لا يجدون غير السلوي ، ربماكان الهم واحدا ؟
لكنه كان شعورا سياسيا تفجر داخله بشكل مختلف ؟
السياسة شئ مختلف ؟
السياسة شئ مختلف ؟
تنفس الصعداء عمرو البسطويسي ، وهو يطل علي عالم أبو رامي ، بعدما شعر بحاجته لقراءة متأنية ، تذكر كثير من سنوات الفرص الضائعة ، التي أهدرت فيها كرامة المواطن العربي ؟
سجنه بدون وجه حق ، في كثير من المواقف ، وما يؤلم هنا الرأي المعارض ، لفصيل علي حساب فصيل ؟
تمتم عمرو البسطويسي ، بعبارة ذات مغزي ، سنوات الفرص الضائعة ؟
وعادت لذاكرة عمرو البسطويسي ، حياة الفتي أبو رامي ، بكل ما تحمله من تاريخ !
استوقفه كثيرا من مواقف فدائية ، ومنها استشهاد الطيار الاردني موفق بدر ، بعدما حصد ارواح كثير من مغتصبي الارض الفلسطينية !

ظل اسمه الطيار موفق بدر ، عالقا بذهنه ، شعر بنفس الشعور ، البحث عن الحرية ؟

مضي يسجل في مذكراته ، بقلمه الرصاص، رؤيته الخاصة ، وصورة أمه تؤكد له وقوفها بجانبه ، مهما كلفها من جهد ، عرق ، ، أبو رامي البكري ، الذي تنتظره آمال عريضة ، هكذا مرق الفضاء الرحب ، وهو يشاهد طائرات الكيان الصهيوني الفانتوم ، والمراج ، تهدد وتتوعد كل الآمنيين ، غارتها قاتلة ؟

مدمرة لا تعرف غير لغة الاغتصاب ؟

كتب في مدونته الصغيرة الفتي جبريل الرجوب ،عدة رسائل لمن يهمه الأمر ؟

علينا بالمقاومة ؟

علينا بالوقوف معا يدا واحدة ؟

شعر بحاجته الملحة ، لزيارة الخليل ، هي نداءه الأثير ؟

اشجارها ، زيتونها ، حقولها ، مجالس رجالها ، حكمة شيوخها ، والاهم المشاعر الدافئة ؟

الحرم الإبراهيمي !

ليطل الفتي جبريل الرجوب ، علي حسناء ليس لجمالها حسن في بلاد الدنيا ؟

الخليل بين حاضر ومستقبل ، يقرأها بعيون كل الاحرار !
تذكر قرية السموع ، وما احدثه بها الحفاة ، من مجازر ،
هم بلا ضمائر ؟
هم بلا ضمائر ؟
وبدا عمرو البسطويسي أكثر دراية ، بعالم ظل غريبا عنه ، مجرد أخبار تتناقلها وسائل الإعلام ، صور متلفزة ، عناوين مثيرة ، امرأة تسكن أحدي المخيمات ، مع أطفالها العشر ، وهم يحتمون بدفئ بعضهم البعض ، يتساقط كل اليوم الشهداء ، وتنجب النساء الفلسطينيات ، تواءم ، هم يرفعون راية العصيان في وجه المحتل ، لا يخشون الدبات وغارات الطائرات ، تعلموا من شجر الزيتون ، الحرية !
فعالم أبو رامي هو عالمهم ، عالم كل فلسطيني ، في المهجر ، في الداخل ، تكوين بلا فواصل ؟
نواقص لا تكتب علي جدران بيوتهم ، بل تراها في عيون من اغتصبوا الارض الزيتونية ؟
قضية فلسطين حاضرة ، تخرج كل دقيقة ، من رحم هؤلاء النساء الطاهرات ، العفيفات ، قسمهم الأثير ، أن يستردوا أرض الزيتون؟

تعاوده صورة ابو رامي،، تقطع حبل افكار عمرو البسطويسي ، تفرض نفسها، يقرأ بعض من فصول طفولته ؟
السموع ، معها لحظة فارقة ، تمني الفتي جبريل الركوب ، أن يلتحق بركب الفدائيين ؟
تغيرت النظرة من عالم الطفولة إلي عالم كل فدائي ، الرغبة الملحة في مقاومة الصهاينة ؟
ارتداء ملابس الجنود ؟
تغيرت الاحلام ، لم تعد هاجسا ، إذاعة صوت العرب تملأ العالم العربي ، فداءا ،وشعارات بعودة أرض الزيتون !
رغبات كل عربي ، حلمه الكبير، تحول جبريل الرجوب إلي صوت قوي ، يقرأ بكل قوة ، يشعر برغبة في امتلاك قلبها ، الزواج من كل خليلية ، زواجا شرعيا ، زواجا وطنيا ، الزواج من أرض الزيتون !
مشاعر تهفو للحب بلغة جندي ،واضعا سلاحه في خدمة وطنه ، تأوه الفتي جبريل الرجوب ، وهو يختزل في ذاكرته ، العديد من المفردات ، كلها ، ملك للارض الزيتونية ؟
علي الطرف الغائب الحاضر ، في ذاكرة الفتي جبريل الرجوب ، صورة جمال عبدالناصر ، خطاباته السياسية ، التاريخية ، كلماته

التي تنقلها إذاعة صوت العرب ، علي الهواء مباشرة ، سوف نغرق الكيان الإسرائيلي في البحر ؟

استعدادت ، تجري علي قدم وساق، تنسيق بين الجبهة السورية المصرية ، جيش عربي من العراق مصر الجزائر السعودية مؤشرات بعودة الحق لاصحابه ؟

تذكر الفتي جبريل الرجوب ، خاله وهو يقرأ المشهد العربي مبكرا ؟

سوف يهزم جمال عبدالناصر !

رغم صعوبة مثل هذه الكلمات الأربع ، علي كل عربي !

سوف يهزم ناصر العرب ، سوف يهزم ناصر العرب !

والشد والجذب الدائر ، والملتهب بين أم الفتي جبريل الرجوب ، وشقيقها ، في ردة بكل عناد عن هزيمة ناصر ، معبود العرب وكل امرأة عربية ؟

تأوهت كل الحكاوي ، وتفرست صور يكتسيها الوشاح الاسود ؟

شهداء نكسة ٦٧ ، ربت علي كتفها شقيقها ببعض العبارات ، بقوله في حضور الفتي ، جبريل الرجوب ، الذي ينصت لكل صغيرة وكبيرة ، لنا مع هؤلاء معركة قادمة ؟

انهمرت أم الفتي جبريل الرجوب في بكاء حاد ؟

obeikandl.com

والفتي يطيب خاطرها ، سوف أكون ضابطا في الجيش العربي ، سوف أهزم اعداء الأمة العربية ، تحتضن الام جبريل الرجوب ، وهي تلملم دموعها بطرف عباءتها السوداء !

حزب التحرير ، ينعي شهداء الامة العربية ، من المحيط إلي الخليج ، خال الفتي جبريل الرجوب ، يعلن رأيه بكل صراحة ، المسألة مش عنترية ، وخطابات ساخنة ، المسألة عقل ؟

عندما يغيب العقل تقع الكوارث ؟

الفتي جبريل الرجوب، يرمقه من بعد ، بأحلام مكسورة !

احلام سكن فيها البكاء !

غلب عليها عاطفة الانتماء للارض العربية !

احلام باعدت بينه وبين القدس، الصلاة في الاقصي ، تحت حماية فلسطينية ؟

سنوات الفرص الضائعة ، سنوات ركوب السيارة ، بلا فرامل ، قطار يمشي خارج قضبان السكة الحديد ؟

حرارة الصيف ، كانت حانية بقياس الهزيمة العربية !

يونيو شهر ، لا ينسي ، كتب علي جدران عربية ، حتي تلك اللحظة من عمر التاريخ ،ارتدت كل فتاة السواد ، حبيبها غائب ، عمرها ملك للارض الزيتونية ؟

obeikandl.com

والفتي جبريل الرجوب غاب همس القصائد ، سجل كل خواطره ، من قلب الحدث ، رمق فتاة رائعة المحيا ، بطرف عينه اليمني ، وهو يحدثها مباشرة ، دم الشهيد ، أمانة في رقبتي ؟
أمانة في رقبتي ؟
لا تحزني ؟
لا تحزني ؟
بادلته بعض العبارات ، الصامتة ، بحكم عاداتنا العربية ، وهي تدعو له بالنصر ، كتب فاصل آخر من فصول عربية ؟
ودعته تلك الحسناء ، بغصن زيتوني ، كان في يدها اليسري ، واليمني تحمل صورة لأحد شهداء الخليل !
ظلت صورة تلك الحسناء ، تطارده ، تفسد عليه مناماته ، تحرك فيه رغبات ساكنة ، ضد من اغتصب الارض الزيتونية ؟
ظل يسجل الفتي جبريل الرجوب ، مشاعره التي تركها علي سجيتها ، وهو يرصد حياة كل فلسطيني ، بعدما سقطت القدس أرض الاجداد ؟
المسجد الاقصي ، صلاة الجمعة ، رائحة الزيتون في كل أرجاء القدس القديمة ، قتلي ، وصرعي ، وكثير من الاسر الصامدة فضلت الموت عن الرحيل ؟

obeikandl.com

إنها القدس، أولي القبلتين ، وثالث الحرمين ، مظلات من مشاعر فلسطينية رائعة ، لا للرحيل ، لا للرحيل ؟

صوت يهودي يطالع سكان القدس ، بلا حياء ، بكل غباء ، موشي ديان ، يخاطبهم بكل صلف ، عليكم بالرحيل ؟

من موشي ديان ؟

من عوزي نركيس ؟

كتب الفتي جبريل الرجوب ، صفحات من تاريخ ، لم يفارقه ، القدس دافع عنها كل خليلي ؟

وأنا من الخليل عبارة ختم بها سطور من مذاكراته ؟

استدعي عمرو البسطويسي ، صورة أخري من صور أبو رامي ، وهو يحث فريقه علي تحقيق أعلي نسبة من الاهداف في مرمي الخصم ؟

مهما كان الخصم اللدود، يضم عدد كبير ،من اللاعبين المحترفين ؟

ومدرب من أمريكا ؟

ومساعد مدرب من إنجلترا ؟

ومتحدث إعلامي من الاتحاد الاوربي

ومدرب أحمال قياسية ، حتي من بلاد الواق واق ؟

obeikandl.com

سوف نهزم هذا الفريق ، كرة القدم ، هي لغة لا تعرف غير الوحدة ؟

دعونا نحتفل بالنصر ؟

هم لن يستطيعون هزيمتنا ، فريقي عنيد وقوي ، وأنا حارس مرماكم ، وخلفكم الملايين في الداخل والخارج ؟

مندوب لاحدي الصحف العالمية ، يجري حديثا مع أبو رامي ، قبل المباراة ، ما توقعاتكم للمبارة ، شكل المبارة ، اجواءها ؟

أبو رامي بكل ثقة ، نحن الفريق الذي يستحق الفوز ؟

وكم تتوقع عدد الاهداف ؟

أبو رامي كل افراد فريقي رؤوس حربة ؟

سؤال آخر ياكابتن ؟

هل سيدخل في مرماك هدف ؟

أبو رامي بنظرات ذات مغزي ؟

لا أتوقع دخول أهداف ؟

ومضي مندوب الصحيفة العالمية ، ذائعة الصيت ، إلي المقصورة الرئيسية ، يدخن بشراهة ؟

ينظر إلي أبو رامي بترقب !

يهمس لأحد زملاءه بالإنجليزية ؟

obeikandl.com

متي يعتزل أبو رامي؟
متي يعتزل ،حتي نحرز الاهداف ،بكل سهولة ؟
رد عليه بعبارة موجزة ، أبورامي غير كثر في فلسطين ؟
وجم وجه مندوب الجريدة العالمية ، الذي يرتدي نظارة طبية !!
ولم يعلق !!
سحب داكنة ، تعاود الظهور في السماء ، تبدو قادمة من بعيد ، ومعها أصوات لها لكنات مختلفة ، تبتهل بعودة الغائب ؟
وعبر ممرات سرية ، كان الفتي جبريل الرجوب ، يشارك في صناعة الحدث ، يمنح نفسه ، صوت كل اللكنات التي يعرفها ، ولا يعرفها !
هي البداية ، هي الطريق ، لكي أكتب كثيرا من احلام مؤجلة ؟
سطور بين سيرته الذاتية ، يقترب منها عمرو البسطويسي ، بشغف وحميمية ، بدا شخص من طراز فريد ؟
تحركه قضايا الوطن مبكرا !
عي رأس أولوياته ، في غيم السماء !

وأصرت أم الفتي جبريل الرجوب الاصيلة ،علي البقاء ، لن تغادر الخليل ، فيها حلو الذكريات ، مهما كان بطش الجنود الإسرائيلين ؟

كم كانت تذكر دائما ، نساء الخليل ، بمجازر هؤلاء المغتصبون ؟ دير ياسين ؟

وكان رأي الحاج محمود الرجوب زوجها ، هو نفس رأيها ، رأي كل فلسطيني ، خليلي حر ؟

ويتذكر الفتي جبريل الرجوب ، كلمات أمه التي ترن في مسامعه ،لن نغادر الخليل ، إلا جثث ، لن نترك بيوتنا ، وأرضنا ، مهما كلفنا الأمر ؟

لزم الفتي جبريل الرجوب الصمت ، يراقب تلك الاحداث ، سحنات الجنود الإسرائليين ، المدججين بالسلاح ؟

هم حثالة زمن ؟

هم حثالة زمن ؟

المدارس أغلقت بالضبة والمفتاح ، لكن هذا لم يمنع الفتي جبريل الرجوب ، من القراءة ، تصور ما هو قادم ، بروح مناضلا صغيرا !

obeikandl.com

مقاوم لا يعرف لعب البلي ، بل كانت لعبته المفضلة ، التدريب علي السلاح ، قراءة مقالات الكاتب الصحفي ، محمد حسنين هيكل ؟

مقاله الاشهر الاسبوعي، بصراحة ، تعلقت به عيناه ، لا يمل السطور ، ظل عبد الناصر مثل أعلي له ، لم تغير نكسة ٦٧ نظرته كفتي لناصر الحرب ، هو هزم لأنه يحارب الامبريالية العالمية ، هدفه الاسمي كان تحرير فلسطين ؟

يعني تحرير الخليل مسقط رأسه ، مشاعر عربية ، قراءة من وحي الخليل ، وبين يده يطالع مقال هيكل بصراحة ، تحت ضوء خافت ، ينبعث من اللمبة الزجاجية التي توقد بالكيروسين ؟

حياة من رحم الخليل الام والاب والفتي يكتبان معا ملحمة خليلية ، في الصمود ؟

عبد الناصر هو عبدالناصر زعيم العرب بلا جدال ؟

ضوء اللمبة يختفي ، يحل الظلام الدامس بغرفته ، والفتي جبريل الرجوب يفكر بهدوء ، يلمس كل المشاعر العربية ، برؤيته من لم يجرب ممارسة الحياة السياسية محترفا ؟

مازالت صور عديدة ، تفرض نفسها ، تمنحه تفكيرا عميقا ، يطرد شهيقا وزفيرا ، ناحية اليسار ، وهو يعيد كثيرا من مقالات هيكل

في راسه ، هرب النوم من عيناه ، ارخي الليل سدوله ، بدت الخليل في حلي عروس ، رغم قسوة السجان ، غياب الفجر لتوه ساعات طويلة ، لكن داعبه الامل ؟

لم يفارقه ، هو يعيش بين سطور هيكل ، وعلي صوت إذاعة صوت العرب ، تترجم ملاحم لها احيانا شكل ضبابي ؟

المذيع المعروف أحمد سعيد ، مازال يري من بعيد صورة ناصر علي جدارن كل عربي ؟

شعاعها يلمس الكل ، تصريحات بالمنشتات العريضة ، سوف نهزم هؤلاء المغتصبون ؟

سوف تعود القدس ؟

سوف تعود القدس ؟

هنا القاهرة ، هنا القاهرة ، هي بيت كل عربي ، مفتوحة علي مصراعيها ، بلا قيد وشرط ؟

قاهرة ناصر ، لا تعرف هزيمة ، لا تعرف صوت غير القوة ؟

يكتب كثيرا من ذكريات الفتي جبريل الرجوب ، برائحة الزيتون ، وبشعور مصري عربي ، مصر ليست فرعونية ؟

مصر عربية ؟

مصر عربية ؟

obeikandl.com

تنهد الفتي جبريل الرجوب هذه المرة ناحية اليمين ، لا يقرأ بل يري صورة الخليل تنبض دماءا ، باقية ، لن تموت ؟
باقية لن تموت ؟
مكث عمرو البسطويسي ، علي كرسي مكتبه ' فاردا ظهره ، يطرد شهيقا وزفيرا ، وهو يبحث عن كثيرا من معاني ، غيرت من وجه الفتي جبريل الرجوب ، سباق مع الزمن ؟
طبيعة تتفق مع الممكن واللاممكن ، بين طي راحتي النفس المؤمنه بغد غاية في الاختلاف ،، فيه روائع والحان السلم الموسيقي بدون إملاءات ، بدون شروط ، بدون غياب للقمر ؟
ثم نهض بهمة ، عمرو البسطويسي ، من فوق كرسيه الجلدي ، غير متثائبا ، رغم الساعات الطويلة ، التي لم يشعر بها وهو يكتب علي سطح اللاب توب ، صفحات من حياة الفتي جبريل الرجوب ، رمق الشارع من خلف النافذة، المسدلة بستائر حريرية ، لفت نظره عجوز متكأ علي عصاه الخرازانية ، ليلحق بصلاة الفجر ، رغم ضعف بصره ، بدرجة ملفتة ، لكنه علي ثقة ، بالوصول إلي مراده ؟
لم يخشي أخطار الطريق ؟
السيارات المسرعة ليلا ؟

تحول الليل إلي نهار، والعجوز يتمتم بآيات ذكر الله الحكيم ، صورة رائعة من واقع ، رصدها عمرو البسطويسي ، وهو يتنهد من وراء النافذة ، بعبارات ساخنة ، أروع ما في الحياة التحدي ؟
لا يهم ضعف البصر ، الفقر ، قسوة السجان ، اليتم ، غياب الفجر ساعات ؟
واعوام !
وهنا لا مفر من النوم ، ليلتحف بالبطانية ، وهو يعيش بين حلم وعالم كبير ؟
اصوات السيارات المزعجة ، عادت إلي مسامعه بشراسة ، معلنة بدأ يوم لعله أفضل من سابقه ؟
تأوه حائرا ، هي الدنيا تكتبنا لا نكتبها ؟
رمق عمر البسطويسي جهازه الحاسوبي ، بشغف ، واتجه إليه معانقا ، يري فيه الصديق الذي يمنحه أحلي اللحظات ؟
عالم رقمي ؟
عالم رقمي ؟
امتزجت فيه كل حكاوي الدنيا ، عالم القرية الصغيرة ، تعيش داخله ، بلا جواز سفر ، وحاجة لتأشيرة سفر !

obeikandl.com

من كان يصدق أن جهاز الكمبيوتر ، به كل اسرار العالم ، من كان يستطيع أن يتواصل مع صديق في مدينة غير المدينة ، كان البريد العادي يأخذ أياما وشهور ؟

وما بالك بصديق يعيش في بلد آخر ، متي سيصلك خطابك له ؟ ومتي سيصلك رد ؟

عالم رقمي مختلف ، كل الاختلاف ، هي الالفية الثالثة ، التي نستهل منها جميعا ،مكون معرفي وثقافي وإبداعي ورياضي بلا حدود ؟

مهما كان صوت البرق والرعد ، قاسيا ، فإن العالم لم يعد كما كان ، ولن يعود بعدما تحولت كثيرا من ميادين عواصمنا ، تتنفس الحرية ؟

ميدان التحرير في قلب المحروسة ؟

القلق من غياب الربيع العربي مبكرا !

وهناك قلق عام ، بما يحدث في مصر ، ربما ثورتها مازالت حائرة بين زمن ومستقبل ؟

هي ثورة ، وهناك ثورات ، ومن رحم تلك الثورات ماضي لن نخشاه !!

الاخوان المسلمون !

obeikandl.com

فلول الحزب الوطني!
المعارضة الجديدة !
طرد مثل هذه الافكار من رأسه ، وعاد لتوه يكتب عن عالم جبريل الرجوب ، يستلهم من تاريخه الكثيروالكثير ؟
توقف عمرو البسطويسي ، علي صوت أمه ، وهي تدعو له بالنجاح ، بعدما فرغت من ركعتين الضحي ؟
وأعدت له فنجان من النسكافيه ، وشندويتشات الجبن الرومي بالقشدة ، ووضعتها بجوار جهازه الحاسوبي ، ليبدأ عمله اليومي ؟
رمقها بعطف ، ومضت بهدوء ، ناحية غرفتها ، وهي نشوانه بدورها في خدمة أبنها ، الذي يبحث عن صور من وطن كبير ؟
ودون عمر البسطويسي ، صفحات من رحلة الفتي جبريل الرجوب ، بعدما أدهشه نزوح الفدائيين عبر الضفة إلي الأردن ؟
جيش التحرير!
جيش مصر !
أختفوا بسلاحهم فجأة ، تأملات الفتي جبريل الرجوب في مشهد بالغة الحساسية ، محطات ربما كان لها رصد آخر ؟

ليتذكر الفتي جبريل الرجوب ، استاذه عطا الله العلاوي رحمه الله ، رغم قسوته ، لكنه كان وطنيا حق الوطنية ، زرع فيه الإنتماء ، الاستخفاف بالعدو ؟

سجن أربع سنوات ، كان فتحويا صلدا ، غيورا علي فلسطين ، ظل الفتي جبريل الرجوب علي صلة به ، لم تنقطع حتي مات ؟

وظفر في تلك الأثناء ، الفتي جبريل الرجوب ، بشهادتة الإعدادية بتفوق ؟

عمت الفرحة بلدة الخليل ، لكن كان الفتي جبريل الرجوب ، يمضي بين ثنايا وطن ، يكتشف دورا له ، لا يبحث عن وظيفة وزوجة ومال ؟

وبين السطور يقرأ عمرو البسطويسي ، صفحات من مشروع فدائي صغير ، عندما التقي في طريق ذهابه إلي مدرستة برجل يدعي يونس مبارك ، وتبادل معه التحية والسلام ، واعطاه كيس إسمنت ملفوفا بسلك ، ثم ردف يونس مبارك للفتي جبريل الرجوب ، ببعض العبارت ، وسأله عن عمه جبران !

وأخذ الفتي جبريل الرجوب الأمانة ، متوجها بها لبيت عمه ، بدلا من المدرسة ، ودلف في وضح النهار إلي الدار ؟

ويبدو أن عمه جبران ، علي معرفة بالسر الخطير ؟

ثم عاد الفتي جبريل الرجوب ، إلي المدرسة ، بعد أن أدي المهمة بنجاح ، لكنه بسببها ، عند عودته للمدرسة ثانية ، نال علقة ساخنة ، لكنه شعر بزهو وفخر في أداء مهمة وطنية !

وتناقلت الالسنة من هنا وهناك ، قصص غريبة ، عن حركة فتح ، قصص خيالية ، بأنهم أكلة الوحوش ؟اشكالهم مختلفة ، اطوالهم فارعة ، هي الدنيا ، هي عالمنا العربي ، الذي يعيش في أخيلة لامتنامية ، لا معقولية ، في كثيرا من ملامحها !!

والمفاجأة التي عرفها الفتي جبريل الرجوب ، أن المناضل يونس مبارك ، لا ينتمي لحركة فتح ؟

بل الذي ينتمي لها عمه جبران الرجوب ؟

كان يونس مبارك جسرا لكل فدائي ؟

هاله كثير من حكاوي الفتي جبريل الرجوب ، ومن بينها معركة الكرامة ؟

مظاهرة كبيرة علي رأسها الفتي جبريل الرجوب ، تهتف لناصر العرب ولكل فدائي عربي ، معركة الكرامة تتحدث عبر الإذاعات العربية ، عن الإنتصارات !

هزيمة موشي ديان !!

أصابة موشي ديان !!

obeikandl.com

كانت فتح هي رأس الحربة ؟

فهم الأمر برمته ، الفتي جبريل الرجوب ، عاش في كنف الحقيقة ، يتابعها أول بأول ، تغيرت كثيرا من أفكاره ، رصد العديد من الحقائق ، عادت لعمرو البسطويسي ، صورة أبو رامي ، يجلس وسط الجمهور يتابع مبارة لكرة قدم ، حارس مرمي فلسطين ، رام الله هي الفلسفة التي ترتدي ثوبا منقوشا عليه علم الحرية !!

هي التي تلتقي فيها كل الوفود القادمة ، من عالم كبير ، لا مراء أبو رامي ، حارس مرماها الأمين ، أكتست رام الله بكل ألوان الطيف ، تغني ترقص من رحم أم خليلية !

أبو رامي يحرك كل الخيوط ناحية اليمين بثقل شعبي ، تأييد عفوي ، تسمع من قادم ، من يسأل عن أبو رامي ؟

يعرف من هو هذا الخليلي ، الذي سجن خلف قضبان الاحتلال الإسرائيلي ،

سبعة عشر عاما !!

سجله الشخصي محفور فيه ،وطن كبير ، لا يحتاج لمن يمنحة رتبة أو وسام أو جائزة ، كما قال لأحد مراسلي الصحف العالمية ، جائزتي الكبري حب البشر !!

الفتي جبريل الرجوب أبن الخامسة عشر ، يعيش عالم الحقيقة ، بدأت الرحلة مع أخفاءه الكيس الأسمنتي ؟

جاسوس يوشي به ، جاء ضابط إسرائيلي بكل غطرسة ، فجأة : مقتحما المنزل الكبير ، في الخليل ، يسال عن الفتي رمضان الرجوب ؟

والد جبريل الرجوب ، لا يوجد لدي أبن أسمه رمضان ؟

استشاط الضابط الإسرائيلي غيظا ، هو يهوي بكف يده علي والد جبريل الرجوب ، رجل ذو شأن ووجاهة في الخليل ؟

خرج لتوه من الحجرة المجاورة ، الفتي جبريل الرجوب ، منتفضا ، وبكل شجاعة ، للضابط الوقح ، أنا رمضان الرجوب، كف عن الذي تفعله ، شلت يداك ؟

دع والدي !

ثم اردف ثانيا ،شلت يدك أيها المغتصب !

ثواني معدودات ، والفتي جبريل الرجوب ، معصوب العينين ، حملته سيارة جيب عسكرية إسرائيلية ، عليها نجمة داود ،، وهو مقيد القدمين والايدي ، كأن الزمن ، فاصل من القرون الوسطي؟

وصل الفتي جبريل الرجوب ، إلي مكان مجهول ؟

وهات يا ضرب ، بكل حقد ، غابت كل صور الإنسانية ، منحوا جسده ، حفلات غنائية ،وجبات دسمة من الضرب والتعذيب ؟

زنزانة حقيرة ، تفتقر إلي أبسط حقوق السجين ، برد قارس محفوره عليها التاريخ ١٢/٣ / ١٩٦٨ م

والفتي جبريل الرجوب ، يقاوم كل هذا بإرادة الرجال ، لم ينهزم أمام سيل التحقيقات الإسرائيلية ؟

حفلات التعذيب المسائية ، والصباحية ،فيها كل صنوف الحقد والغل لعربي فلسطيني أصيل ؟

خرج من زنزانة إلي زنزانة ، ليلتقي بعمه جبران مسجونا ، يبحث عن تساؤلات من هؤلاء الطغاة ؟

شعر بالراحة عندما التقي بعمه جبران ، تنفس شهيقا وزفيرا من زنزانة البرد الديسمبري ؟

ووسط هذا التعذيب الوحشي ، وآثار الضرب ، التي تركت أثارها علي وجهه وجسده ، كان وسط هذا الصراخ الهستيري ، والدماء تنزف منه سيلا ، من يدعم فدائيتي ، من يصفه بالبطل ؟

كان من بين معتقلي زنزانته ، الفتحاوي أبو علي شاهين ؟

منحه كثير من الأمن ، بحلو حديثه ، والاهم وصفه له بالبطل ؟

obeikandl.com

بالتأكيد خلقت للفتي جبريل الرجوب ، حالة من الثقة التي منحته شعورا خارقا بالصمود !

وتجربة السجن، لامراء قاسية ، مع فتي حديث ،العهد بالحياة ، طعام غير آدمي ، عدس أو فاصوليا ، وأحيانا قطعة صغيرا جدا من اللحم ؟

لا توجد كتب او العاب ، او رياضة ، ومضت تلك الفترة بين تأمل لواقع فلسطيني ، وآخر عربي ،كان صوت السجان يعلو فوق الحقيقة ؟

الصمود هو عنوان لكل خليلي ، فلسطيني ، تحدثت جداران زنزانتي ، عن حتمية البقاء ، لا وقت للبكاء ، جاء العيد ، ومعه أمه وأخوته ، يزورنه ، يمنحونه كثيرا من الأمل ، كان متماسكا ، عبارة قالها جبريل الرجوب ، شعرت فعلا برجولتي ، شدت أمه من أزره ، أخفت بكاءها ؟

واخفي بكائية وطن ؟

الأمل لم ينكسر ؟

الحلم لم ينقط أوصاله ؟

أيام كئيبة من تجربة السجن الاولي ، ستة أشهر مكث منها الفتي جبريل الرجوب ، خمسة أشهر والشهر الأخير، خرج بكفالة قدرها ١٥٠ ليرة ؟

تم أخلاء سبيله ، وغادر السجن إلي المدرسة ، بعد تجربة حافلة بصوت الجلاد ، وقسوة السجان ، وكله أمل ويقين بنصر قريب ؟

مر بين حقول الخليل الخضراء ، يتنفس هواء الحرية ، إنتقل في تلك الآوانة ، إلي الصف الأول ثانوي ، القسم الأدبي ،

وتآمل حياة السجن الفتي جبريل الرجوب ، من منظار حريتة ، بعدما قضي خمسة أشهر حالكة بالسواد ، لكن كانت تلك المرحلة ، ثرية علي النحو السياسي ، لمناضل مثله ، شهدت حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية !

استشهاد الفريق عبدالمنعم رياض !

العمليات الفدائية غير الرسمية ، ضد الإسرائيليين ، في سيناء والأردن ، بلون الدماء ، وكرامة وطن !

ورغم قسوة التعذيب ، خلف القبضان الحديدية الصدأة ، والكلاب البوليسية ، التي تنهش المساجين ، والبيض الساخن الذي يضعونه تحت إبط المعتقلين ، والعزل الإنفرادي لشهور ،

ومحاولات كسر الإرادة الإنسانية ، بطرق جهنمية ، تحرك في داخل الفتي جبريل الرجوب ، شعورا سياسيا جارفا ؟
بجواره رفاق فتح !
جبهة التحرير الفلسطيني !
أعضاء من الحزب الشيوعي !
تغيرت شكل شخصية الفتي ، جبريل الرجوب ، وسط مناضلين مائة مرة ، استدعت ذاكرته ، صور مختلفة عن مما سبق !!
ثم دون الفتي كلمات بليغة ، بخط يده ، فتح : فتح : فتح : صانعة الكرامة ؟
فتح صانعة الكرامة ؟
قتح صانعة الكرامة ؟
حركة كل الشعب ، فتح أو فتح أو ف ت ح ، كلها تؤكد وحدة الشعب الفلسطيني ، تقسم بحرية فلسطين ؟
تحريرها من مغتصبي الآمن والارض ؟
وسجل الفتي جبريل الرجوب ، في تلك الفترة من عام ١٩٦٨ م ، عبارة هامة : كان أبو علي شاهين ، هو الأكثر وعيا وإلما بها !!
وفي صحبة الاخ علي أبو شاهين ، كان يحدثنا عن رموز فتحوية ، بنبرة وطنية كانت لها صداها المؤثر ، والفتي جبريل

الرجوب ، في عمر الصبا ، وعلي أبو شاهين وهو يدخن من غليونه ،ثم يكتمه داخله صدره ، ثم يطرده في متعة مفكرا كبيرا!
ثم يعاود الحديث للفتي جبريل الرجوب ورفاق تلك المرحلة ، عن قيادات فتح من زخم فكري وموروث فلسطيني !
أبو عمار !
أبو أياد !
أبو شرار !
محطات فتحوية هامة ، في حياة الفتي جبريل الرجوب ، اصوات تنبض ، وأخري تحبسها ، إنتظارا ليوم قريب ؟
والفتي جبريل الرجوب يرتشف من قدح الشاي ، برؤية فتحوية ، فكل المناضلين ، كانوا جزء من عالمه ، عمه جبران الرجوب ، يفتح بيته للجميع ، ذو كرم وثراء ووطنية !
مرت كل القوي الفلسطينية ، من الخليل ، كانت أشبه بكتاب ، لا مفر من قرأته ، وفهمه بوعي ، حتي يظفر كل من يريد الالتحاق بالجامعة ، بحفظ كل سطوره بعقيدة وطن !
هي الخليل التي مدت جسورمن الراوبط الوطنية ، لكل حركات الاستقلال والكفاح المسلح ، في فترة هامة من حياة الفتي جبريل الرجوب ، اسدل المساء ، ولم يسدل فجر الخليل ؟

obeikandl.com

الفدائي أقوي من الضابط ؟

الفدائي خارج السجون ؟

الفدائي صوت لكل مقهوري الأرض ؟

ومن بين السطور تلمح بعض العبارات المهمة ، في حياة الفتي جبريل الرجوب ، عن السجن أيضا عالمه الملئ بكل المتناقضات بين القسوة والتعلم من تاريخ ؟

يوم أن تنفس حريته بعد خمسة أشهر ، وكان في استقباله والدته ، بينما كان والده ينتظره بالخارج ، شعر بالغربة ؟

رغم البهجة ، لكون الفتي جبريل الرجوب ، تعلق داخل السجن بأصدقاء ، ظلوا معه بكل ذكريات تلك المرحلة ؟

السجن !

الحرية !

الاصدقاء !

الاهل !

التاريخ !

فالشهادة أم العودة لهؤلاء الرفاق ؟

وفي قرية الفتي جبريل الرجوب ،كريسة ، كانت هذه المرة مختلفة بل بدا مختلفا من الناحية الشكلية ؟

obeikandl.com

المعرفية ؟

السلوكية ؟

لم يعد كما كان ، تجربة السجن لها مؤثراتها علي الداخل والخارج ؟

اساطير تروي من هنا وهناك ؟

اسماء محفورة في سويداء القلب ؟

إيديولوجيات تترجم حرفية الزمان والمكان ؟

إنعكست تجربة السجن، علي الفتي جبريل الرجوب ، بشئ آخر غير زملاء الدراسة ، هم طلاب ، وهو معلم !

رسالة اختلفت في طبيعة الاشياء والبشر ؟

وكان من يترقب حسم تجربة الفتي جبريل الرجوب، بمساعدته بالالتحاق باحدي الخلايا الفتحاوية ، عن طريق الاردن أو البقاء في الخليل ؟

فكانت شخصية أبو علي شاهين ، بغليونه ، وفكره العميق ، جاذبة له ، رائعة من زوايا كثيرة ، وثرية جدا ،هي بدت أهم محرك نفسي، للفتي في تلك المرحلة ، كان الأب والمعلم الحقيقي لمواجهة مغتصبي الارض ؟

obeikandi.com

تجمع الرفاق ، بلا سابق معرفة ، هذا طالب والآخر مسلح ، والثالث ،كابتن كرة قدم ، ومطاردين في الجبال ؟

فدائي أم ضابط ؟

ضابط أم فدائي ؟

تمتم الفتي جبريل الرجوب ، ببعض العبارات الباطنية ، مسألة وقت ؟

مسألة وقت ؟

الفدائي جبريل الرجوب ، محط أنظار من هم حوله ، الأكبر عمرا ، والأصغر سنا ؟

وحياة الطالب لا تمت لصلة بحياة الفدائي ؟

اصبح الفتي جبريل الرجوب ، محل ترقب كثير من الرفاق ؟

ربما شعروا بنبوغه السياسي مبكرا ؟

فهو من اسرة معروفة في الخليل ، له تسعة من الاشقاء ، والده لا يتدخل في شئونه الخاصة ، اطلق له العنان ، يختار حياته بلا سيطرة عليه، رغبة في تحرير فلسطين ؟

ربما كان والده يحركه بطريقة غير مباشرة ؟

تنهد عمرو البسطويسي بنشوة ، وهو يكتب صفحات من حياة أبو رامي ، لم يشعر بالتعب ، والرغبة في الإنصراف عن مكتبه ؟

obeikandl.com

ديمومة من الإبداع الروائي ؟

تمني عمرو البسطويسي ذلك ، هل سيصبح يوما ،مثل نجيب محفوظ ؟

عالم الرقمنة، غير عالم الحارة ؟

عالم الرقمنة غير عالم الحارة ؟

عاد لتوه من هواجس محفوظية ، دخل عمرو البسطويسي مباشرة إلي أرض الملعب ، لا يحتاج عصر الانترنت إلي هوية إعلامية ؟

الفارق كبير بين عصور وعصر الرقمنة ؟

خطيبته فيروز مكي ، تزيد من رسائلها الإلكترونية ، تمنحه عاطفة من نوع خاص ، ربما شعرت بفطرتها ، بمن سلب النوم من عيناه ، ليطل أبو رامي علي الجميع مرحبا ؟

رد عمرو البسطويسي علي رسائلها الالكترونية سريعا ، حبيبتي ، لقد قاربت علي الانتهاء ، مما شغلني عنك كل هذه الايام ، امنحيني بعض من دعواتك الصادقة ؟

حسنا اشعر بها فيروز رفيقتي ، وسلوتي ، محبتي الدائمة ؟

تلقت الرسائل عبر موبايلها ، عبر بريدها الالكتروني دوت كوم ، فيروز مكي بنشوة خاصة ، شعرت ان النيل تخلص من كل شوائبة ، مرة واحدة ، وبسرعة البرق والرعد !

عاد لها وجه القمر الغائب !
ومضت تغني علي جيتارها الموسيقي ،إنساك دا كلام ؟
تلفظ عمرو البسويسطي ببعض الكلمات الخاصة ، ببعض الهمسات الرقمية ، يرمق العالم كله ، من خلال جهازه الحاسوبي ، تستوقفه عبارات لها شكل أرجواني ربما ؟
أحمر !
أبيض !
اصفر!
خصوصية المنشأ ، وهو يهمس له بمثل هذه العبارت الحالمة ، النابعة من القلب ؟
أبتسم اللاب توب ، وظل يؤدي دوره كاملا ، بلا رغبة هو الآخر في النوم ؟
وعاد الفتي جبريل الرجوب ، بعد استراحة فرضت نفسها بين عمرو البسطويسي وفيروز مكي ، يتحدث عن سطور من تلك التجربة الرجوبية ، مرت شهور بالغة الصعوبة ، بعد الافراج عنه كمسجون سياسي ؟
ينتظر مصيره ، جاءته رسالة من صديق ، بالتحرك لمقابلة أبو شامخ ؟

obeikandl.com

كانت المفاجأة للفتي جبريل الرجوب ، عن سر تأخير الاتصال به ، هو أن أبو شامخ ، أخبرهم أنه يراه طفلا مازال في الحضانة؟

وبعد جدل اقتنع أبو شامخ بقبول الفتي جبريل الرجوب ، في حركة سرية شابا ، لا طفلا !

وعلي الطرف الآخر ، يمشط جنود الاحتلال الإسرائيلي ، بأسلحتهم الآلية ، ودباباتهم المجنزرة الجبال ، حتي الاشجار لم تسلم منهم ؟

وبعد صعوبات ، تنهد الفتي جبريل الرجوب ، مشيت في طريقي ، وكنت واحدا ممن يحملون للفدائيين الطعام، بسعادة بالغة ؟

تنهد بنشوة مناضل صغير ،وجدنا لهم مكانا آمنا ؟

مغارة تشبه الكهف في أحدي الجبال ؟

لم يكن لي مصروفا محددا ؟

كان أبي يعلم ، ويطنش ؟

وهكذا والدتي ؟

صفحات من تاريخ الفتي جبريل الرجوب ، يكتبها من رحم الخليل !

سعادته أن يوفر لهم الفتي الطعام والسجائر !

كل خلية فدائية ،تتكون من ستة أفراد !
وأحيانا ثلاث افراد !
فهم مطلوبون لإسرائيل !
كنت من وضع كفني علي يدي ، في أي وقت !
ظلت القاعدة ثابتة ؟
الخلية السرية !
قل ما تشاء ، هي المنشأ لكل وطني ، محرك لعودة الارض ، النضال هو النضال ، ومن حارة إلي أخري ، جاءت دورية ، اسرائيلية مفاجأة ، من الحدود الاردنية ، اعتقلت أحد افراد الخلية والآخر استشهد بعد سنوات خمس ؟
واعتقل الفتي جبريل الرجوب مرة ثانية ، عام ١٩٧٠ م
ومرقت الايام سريعا ، لكنها كانت ، ممتعة ، مع تقديم خدمات وطنية ؟
استأجار منزل كبير ، بعيدا عن العين الاسرائيلية ، كان بمثابة فندق ، للاستحام ، للاستجام بعض الساعات ، طعام شهي ؟
سجائر لم يدخن ؟
مهنتي كفدائي في تلك المرحلة ممتعة ، والفتي جبريل الرجوب ، يواصل الحكي ، من رحم الخليل ؟

obeikandl.com

واشجار الزيتون تواصل هي الاخري ، تنهيدتها ، تتحدث بلغة الجماعة ؟

تمنح لكل ثائر وفدائي حق المقاومة المشروعة ؟

لكل مغتصبي الارض الطاهرة ، حق من حقوق المواطنة ؟

بل حقوق المواطنة ؟

لا تحزن شجرة الزيتون ، علي من يقطف ثماراتها ؟

تتآلم كل الآلم ، عندما يمر بجوارها إسرائيلي !

ومع ذلك تجد اشجار الزيتون ، متحدية ، تدفعهم دفعا بكل قوة ، نحو العراء ، طردهم من دفئها !

تري اشجار الزيتون ، تتزين لكل فدائي ، تمنحه كل مد وجذر يعيد الارض المغتصبة ؟

حكايات اشجار الزيتون ، تروي في الواقع ، وليس الاساطير، هي قريبة من الفتي جبريل الرجوب ، وزملاء جهاد النفس الطويل ؟

عمرو البسطويسي ، يفرك يده ، لمدة ثواني ، ثم يعاود الكتابة علي سطح اللاب توب ، بمنتهي الحرارة ؟

الشوق والرغبة في معرفة كل صغيرة وكبيرة ، في حياة الفتي جبريل الرجوب ، شعر عمرو البسطويسي بأن اشجار الزيتون

obeikandl.com

تساعده ، بكل رحب وسعة ، في استكمال مما هو عازم عليه ، الجماهير تهتف لابو رامي في ملعب البيرة الدولي ؟

حارس مرمي فلسطين الدولي ، يقف اجلالا لله ، ولنداء السلام الوطني الجمهوري ؟ وسط جنود وضباط السلطة الفلسطينية ، وصورة ابو عمار بجوار أبو مازن وراءهما ؟

تساءل عمرو البسطويسي بهمس رقمي ، لماذا سمي ملعب البيرة الدولي ؟

التلفاز ينقل المبارة علي الهواء مباشرة للعالم أجمع ؟

أبو رامي يحيي الجماهير ، بعدما صد عدة كرات عالية ؟ كانت ممكن أن تكون أهدافا محققة ؟

ولا يسأل عنها !

كتب عدة رسائل إلكترونية عاجلة ، عمرو البسطويسي لخطيبته فيروز مكي ، سعادته الغامرة بصد أبو رامي عدة كرات صعبة وكمان ضربتي جزاء ؟

تأتيه صورة فيروز مكي عبر صفحتها علي الفيس بوك ، وهي تكتب له أبو رامي يستحق تلك الجماهيرية العريضة ؟

اختفت صفحة الفيس بوك ، وواصل عمرو البسطويسي الكتابة الإلكترونية ، علي سطح اللاب توب ؟

obeikandl.com

يسترسل في العودة لكثيرا من ذكريات اعتقال الفتي جبريل الرجوب ، هي جزء من تاريخ فلسطين ؟

جزء من تاريخ عربي !

الرواية يكتبها بطل وأبطال ، يفرضون أنفسهم علي واقع ، مهما كان النقد فيه عنيفا !

الافكار تتصارع مثل الديوك !

المنازل آيلة للسقوط !

الفنادق تستقبل أفواج من عالم بعيد !

سيداتي وسادتي : الرواية نفس طويل ، لكنها ممتعة ، في صحبة شخوص من زمن أوزمنة ! وعمر البسطويسي تقترب منه الكاميرا زوم ، وهو يفتش في اعماقه عن رسول عصر !

ربما كان موجودا بيننا ، لم يغب !

عقارب الساعة لا تتوقف عند شخص بعينه ؟

آه

آه

من يظن غير ذلك واهم !!

تتجدد عواصمنا ، ومدننا ، ومؤسساتنا ، بفضل طابور لا أول له من آخر ، من المبدعين ، لكن الفيصل هنا كينونة المبدع ؟

obeikandl.com

غازل عمرو البسطويسي ، بعض من السطور التي تحولت بفضل سيرة الفتي جبريل الرجوب ، إلي كائن حي ؟
يعيش بينها بكل جوارحه ، ربما الفاصل هنا ، عندما يؤذن المؤذن للصلاة ، يترك تلك السطور ، ليلحق بصلاة الجماعة ؟
وحلمه الكبير أن يصلي في القدس ، خلف الأمام المقدسي ، مع جموع فلسطينية وإسلامية ، القدس واحة الإيمان ؟
منها إنطلق الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، إلي رحلته ، الاسراء والمعراج !!
ولقاءه بكل أنبياء الرحمن !
صلي بهم ، وعشنا نحن نترقب حلم الصلاة علي الأرض المقدسة ، نفحات إيمانية ، تنبثق بين السطور ، وعمرو البسطويسي يكتب بنهم جائع لشئ ما فرض نفسه ، بدون مقدمات ، جعله شغوفا بهذا العالم وسيرة فتي من عصرنا !
وتوقف عمرو البسطويسي ، عندما حمل الفتي جبريل الرجوب السلاح لأول مرة ، في السابعة عشر من العمر ؟
الكلاشينكوف !
السمنوف !

obeikandl.com

وفي تلك الآوانة من عام ١٩٧٠ م وقبل رحيل الزعيم جمال عبدالناصر، فكر الفتي جبريل الرجوب ، بالذهاب ليحارب بجوار كل عربي !

الاردن محطة لمواصلة النضال !

ثم استبدلها نظرا للمستجدادت السياسية ، والجامعة العربية !

المفاجأة غير المتوقعة ، موت جمال عبدالناصر ، قراءات بدت بصورة أخري في المشهد العربي ، والشاب جبريل الرجوب ، يستمع إلي إذاعة لندن ، بفجيعة وحزن فدائي ، علي بطل عربي ، مات ناصر العرب ،وضع سيفا مسلطا علي رقبته ، من أجل قضية كل عربي وفلسطيني ، عودة القدس ، عاصمة لفلسطين ؟

أنباء عن هروب أبو عمار إلي مصر ، عن طريق باهي الدغم ، وبمساعدة الشيخ الكويتي سعد إلي المحبوبة مصر ،

مسيرات نسائية تحتشد من أجل ناصر العرب في الخليل ، شعارات رفاق جبريل الرجوب ، تملآ بلدة الخليل ، خلايا العمل السري ، تجتمع مع الفتي جبريل الرجوب ، تعد نفسها من أجل حاضرا مختلفا ؟

ولامراء كان عام ١٩٧٠ م نقطة تحول في حياة الشاب جبريل الرجوب ، يري السماء بعيون شاعر والارض بعيون مقاوم يحمل السلاح ؟

يفكر لغدا أفضل !

استطلاع مكتب العمل الإسرائيلي لمنع نقل العمال العرب إلي تل إبيب !

مداهمة مخفر إسرائيلي ، وحصاره بالقنابل المسيلة للدموع ، من أجل الاستيلاء علي السلاح ؟

جس نبض القوة في داخله ، والسماء التي تمطر هي التي تمنحنا الدفئ ؟

أحد زملاء خليته ، يصاب في قدمه بطلق ناري ، من مجهول إسرائيلي ، يعود به الشاب جبريل إلي الرجوب ، حوالي كيلو ونصف ، من أجل اسعافة !

فعلا شعر جبريل الرجوب ، بعدم الخوف ، وواصل نضاله ، بثبات وقدرة علي رؤية ما هو قادم ؟

استثني جبريل الرجوب ، مداهمة مخفر الشرطة ، حتي لا يقتل شرطي يؤدي واجبه ؟

obeikandl.com

استجوابات تأتي من ضباط المخابرات الإسرائيلية ، لجبريل الرجوب ، شاب ثابت في كلماته ، متزن ، لا يبالي بما يتفوه به الضباط الذي يحمل نجمة داود ، يمضي في حديثه ، لا يجد الضابط مفر من تركه بعدما أغلق التحقيق ، فالشباب جبريل الرجوب مجرد طالب مثالي ، لا تحوم الشبهات حوله ؟

وإنصرف جبريل الرجوب ، ليواصل مهمته القدرية ، والخناق يضيق علي سكان بلدة الخليل ، دقيقة بعد دقيقة !

حصار وحظر بعد الخامسة مساء ؟

ملاحقة كل فدائي ؟

قتل الإرادة بمفهوم داودي ؟

خرافة لا وجود لها ، كل فدائي يحمل سلاحه علي كتفه ، لا يخشي غيرالله ، من منحه الروح ؟

قل الروح من أمر ربي .. آية قرآنية تجدها محفورة علي قلب كل فدائي ؟

ويذكر الشاب جبريل الرجوب أبن السابعة عشر من العمر ، قصة أول عملية فدائية قام بها ، بكل شجاعة ، وهي ضرب قنبلة يدوية علي سيارة بها جندي إسرائيلي وآخرون ، وقد قتل الجندي وجرح آخر !

obeikandi.com

ومرت أول عملية في تاريخ المناضل جبريل الرجوب بسلام !
لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن ؟
اعتقل شخص يدعي عبدالحليم العواودة ، ضمن حملة اعتقالات عشوائية ، وذكر اسم جبريل الرجوب ضمن اعترافاته للإسرائيليين ؟
ومرت سحب داكنة ، صباح يوم بارد جدا ، وكان السبت، من ديسمبر ١٩٧٠ م وفيه يحتفل العالم المسيحي بأعياد الميلاد ، وامتحانات نصف العام علي الابواب ، وبدت الأمور عادية ، لا يعكر صفوها شئ ؟
وأثناء مرور الفتي جبريل الرجوب إلي مدرسته ، تجاوز الكمين المنصوب ؟
وفي حوش المدرسة ، كان الجيش الإسرائيلي ، حاضرا ، يضرب الناس ويسبهم بأبشع العبارات ؟
يفتشهم ويتعرف عليهم من واقع هويتهم !
وجاء دور الفتي جبريل الرجوب ، وقبض عليه ، واقتادوه مغمض العينيين ، مباشرة من المدرسة إلي جهة مجهولة ؟
البرد قارص جدا !
السماء تمطر بغزارة !

obeikandl.com

ولا غطاء ولا ملابس ثقيلة !
وضرب بكل افتراء ،ينصب علي جسد الفتي جبريل الرجوب كالبائهم ؟
تمتم الفتي جبريل الرجوب ، لعن الله الاحتلال ، وظل صامدا رغم قسوة الضرب الجنوني ؟
الهستيري ؟
وتمت مواجهة الفتي جبريل الرجوب بالشخص الذي اعترف عليه ، ويدعي عبدالحليم العواوده ؟
وبدأ يروي تفاصيل عن التنظيم ، والسلاح ، والخلية ، بصوت واهن؟
والفتي جبريل الرجوب يرمقه بثبات ، رغم قسوة التعذيب ، وصوت البرق والرعد ، الذي كاد يفتك بالمبني المجهول ؟
يهدمه حتي يسقط بأكمله ؟
وظل الفتي جبريل الرجوب ، مقاوما ، لم يدلي بأي اعترافات علي زملاء النضال ، مهما كلفه الامر ؟
الموت ؟
لا لا لا للخيانة في قاموس الفتي جبريل الرجوب ، لا لتسيلم السلاح والرفاق ؟

obeikandl.com

الف لا ولا : لمن يفضل الحياة علي الوطن ؟
ومن المساجين من قضي نحبه ؟
تحت رهن التعذيب والإذلال بلا حدود ؟
وقد حوكم منهم بالسجن ثلاث سنوات ومنهم عشرة اعوام ، وفي سجن عسقلان الذي عرف الفتي جبريل الرجوب ، بوجوده فيه ، استشهد شخص يدعي ، عبدالقادر أبو الفحم ، والغريب أن مظاهر التعذيب توقفت في سجن عسقلان ، ومع كل ،كان الإذلال مبتكرا !
لا سؤال دون أجابة ؟
للمحقق أو الجندي دون مخاطبته بكلمة سيدي ؟
وهذه الكلمة لا تنم عن مظاهر الأدب ؟
بل الذل ؟
بل الذل ؟
سيدي ؟
سيدي ؟
تمتم الفتي جبريل الرجوب في داخله ، السيد هو الله الواحد القهار !

obeikandl.com

والسجن هنا مختلف عن سابقه ، يضم حمام ، وطعام أفضل عن سابقة السجن الأولي ؟

أغاني أم كلثوم تذاع في أوقات محددة ؟

القراءة لا مانع منها ؟

استراحة تقترب من الساعة صباحا وعصرا !!

لكن الاعتقال هو الاعتقال ؟

السماء داكنة ، والاشجار تئن من غياب الشمس ؟

وعندما يعود الفتي جبريل الرجوب من عالمه ، يمضي في صلوات طال إنتظارها !

لكن حصانة السجن لها خصوصية خاصة ؟

تسقط كل الفوارق الاجتماعية ؟

الكل يمضي في يومه ، بنفس الملابس ، الاطعمة ، الرغبة في الصمود ؟

محركات نفسية تفرض نفسها علي المعتقل السياسي ، فمن يدركها ويستوعبها ، يظل شابا ، وقادرا علي رؤية العالم بلا نظارة طبية ؟

مفارقات مسجون ؟

اعتقالك له نهاية ؟

obeikandl.com

لا تنظر إلي الرغبات المادية ، سيطرتك عليها هي قمة القوة ، محصلتها غياب البرد القارص للأبد ؟

اعتقالك مع من ؟

اطباء

محامين

عمال

مزارعين

اثرياء

فقراء

تميمة عهد مرتبط بعودة أغلي الحبيبات ، الوطن ؟

العودة من لحظة الغروب ؟

رؤية شعاع الفجر ؟

فالجهاد نوعان كما ذكر الفتي جبريل الرجوب ، جهاد بالسلاح ، وجهاد بالفكر ، وبينهما عمرا لم يعد حائرا ؟

ممشوقة القوام ، حبيبتي فلسطين ، افديك بعمري طالت السنوات أم قصرت ؟

حفظ عمرو البسطويسي علي سطح جهازه الحاسوبي ، كم هائل من إبداعات أبو رامي ، وهو ينتقل من مرحلة إلي أخري ؟ ، بل

obeikandl.com

يري معه الحياة بشكل أعمق في سطوره التاريخية ، التي لا تحمل غير الجهاد من أجل عودة الحقيقة ؟

ومهما كانت الأوجاع ، كان جبريل الرجوب صوت كل رفاق الكفاح ، ومع زيارة الصليب الأحمر للسجن ، كان صوته يندد بكل الممارسات الإسرائيلية ، ورغم كل الأهوال ، وما يتكبده ، من تعذيب نفسي وبدني ، من الإسرائيليون ، لا يبالي بغير الحقيقة سيدة الموقف ؟

فالمناضل في السجن أشد ألف مرة ، من المناضل خارج السجن؟

وبين سجن بيت وليد وسجن الخليل قصص رائعة من الصمود والمقاومة ؟

فالمرأة الفلسطينية تبتهج من داخلها ، بأن لها ولد استشهد أو اعتقل من أجل بلد الزيتون !

المؤامرات هي جسر لا ينتهي ، من ممارسات صهيونية ، يومية ، وهو يتمتم بها بين الرفاق ، جبريل الرجوب ، يرصد كل صغيرة وكبيرة منذ أن قيدت حريته ، داخل السجن ؟

لكنها المعركة من أجل البقاء ؟

تحول سجن جبريل الرجوب ، إلي قصة رائعة من قصص الصمود والإرادة ، القراءة اليومية المنتظمة ؟
كتابة تلك الأيام دقيقة بدقيقة ؟
تحويل الآلم البدني من جراء التعذيب، إلي إبتسامة لا تختفي ، من تعبيرات وجه المفحم بالأمل ؟
وجلسات السجن في بيت الوليد ، كان لها مذاق خاص ؟
صحبة تمنحه الدفئ ؟
أبرزهم : أبو علي شاهين
أحمد أبو سرور
ومجموعة من المناضلين ؟
ومنهم من فقد عيناه ؟
وآخرون أرجلهم ؟
وبعضهم ذراعيه ؟
ومن رحم السجن تكتب صفحات ، من حياتنا ، نكتشف بها الوطن ؟
تحولت الأخيلة إلي واقع نعيش فيه ، نستبدله برائحة الزيتون ، ونحن نتطلع إلي المستقبل ؟

obeikandl.com

تذكر الفتي جبريل الرجوب ، لحظات من العالم خارج السجن ، من العالم الكبير ، إسرائيل تنكل بالأسر الفلسطينية ، تخرجهم من منازلهم ؟

تقيم المستوطنات ، بكل جبروت ، رغم كل نداءات العقلاء، بالتوقف العاجل ، غير المشروط ،علي أرض الأجداد ؟

مشروعات صهيون الأكبر لابد من أجهاضها ؟

نظر إلي السماء الفتي جبريل الرجوب ، مرفوع الرأس ، يشكر ربه ، ويدعوه بفك آسر كل المناضلين ؟

ربما لم تتبلور فكرة القائد لديه ، بالمعني الحرفي ، بل كان الفتي جبريل الرجوب ، من الذين يملكون مقومات القيادة ؟

ثابت علي مواقفه ؟

لا يعبأ بهيافات العقل ، ومنطق الضعفاء ؟

وجوده داخل السجن ، اكتشاف جديد للعالم الكبيرله وعليه ؟

مروره العقلي جزء لا يتجزأ من ثقافة فتحوية ؟

فتح ؟

معها عرف متعة الصوت التنظيمي ، والتثقيف بلا مواربة ؟

بلا مواربة ؟

تجربة يختزلها ، في اعماقه بلا ترتيبات جوفاء ؟

هي الرواية التي يكتبها بعقله ، الفتي جبريل الرجوب ، يري فيها محبوبته قادمة لا محال ، ليست لزيارته في سجن بيت وليد ، بل في مكان مرتفع ؟

تنهد وسط الرفاق الفتي جبريل الرجوب ، وهم يقيمون النظام السياسي لحركة فتح ، هل هي وليدة للمستقبل ؟

هل هي مرحلة من مراحل النضال الطويل مع المغتصب ؟

هل هي الكشف بين ماضي وحاضر ؟

صوت أبو علي شاهين يرن في أذن الفتي جبريل الرجوب ، هي ينبوع سياسي وفكري عميق ؟

هي اللاممكن والممكن عما قريب ؟

وجلسات السجن ، تعد من سمات الشخصية، التي تختزل كل الصعوبات والتحديات ،بنبرة تبدو قلقة ؟

لكنها منحني بين دال ولام مكسورة ؟

ففيها تمتمات لا تعبر عن واقع ، كما يبدو ذلك في عيون أبو علي شاهين ، كا متمرس سياسي ، ومعها تكشف دروب من حياة مختلفة ،بنبرة متفائلة أيضا ؟

السياسة غير كرة القدم ؟

obeikandl.com

والفتي جبريل الرجوب يحمل معه كتاب مفتوح ، حياة السجون لا تعرف الدفئ ؟

بل هي في احيان كثيرة الدفئ ؟

فلسفة رجوبية ، تبناها من يحلم بالزمن القادم ؟

صاغ كل الآلم في كلمات قليلة ؟

أما الموت أو الحياة ؟

وعزلة السجون لها منحني نفسي ، كما لها اساطير هلامية ، تختفي عبر كل سطر يقرأ ، من كتاب جديد ؟

المعلم يقول كلمات ، والسياسي يعيش من أجل وطن كبير؟

ومن البديهي في اللحظات المناسبة ، وعندما يرفع السطوط من السجان ، نتضرع إلي الخالق الكريم ؟

وتأتي مجموعات من الصليب الأحمر ، حقوق الإنسان ، لترفع بعض من ظلم ؟

مسجون يموت شهيدا لأنه يخيف المستعمر ، ومسجون ينتظر الحرية ، لكي يستشهد في عملية فدائية منظمة ؟

عجيبة حياة الفدائي والسجين معا ، تنهد شهيقا وطرد زفيرا عمرو البسطويسي ، وهو يكتب بعض من فصول روائية ؟

obeikandl.com

لكنها ليست خيال ، بل لواقع حقيقي ، أن تجد وجوه سمراء وبيضاء ، ترفع راية العصيان المدني ، من أجل كرامتها ؟
هي حارة مغلقة بكل أزقتها المعقدة ،الفارق أن السجن له مفتاح ، والحارة بلا مفتاح ؟
ومع الفتي جبريل الرجوب ، همسات لا تغيب ، وكتب تقرأ مرة ومرات ، سيطر العقل علي الآلم الجسدي ، قبل النفسي ، وهو يترقب الزيارة القادمة ؟
عناوين بارزة ، مرسومة في مقلتيه ؟
كثيرا ما كان يحرك رأسة يمينا ويسارا ، وهو مرفوع القامة ؟
تدرب الفتي جبريل الرجوب ، علي مهارات ركوب الطائرة في السجن ، يطير بها في وقت الراحة ، إلي حيث يحلو له السفر؟
وبيت القصيد لديه أرض الأجداد ؟
وصوت حبيبته التي تنتظره من أعوام ، وهو يهدي لها خاتم الزواج المقدسي ؟
رائحة الزيتون ، تنبعث من كافة الجدران ، الرطبة ، تتحدي هي الأخري الجلاد ؟
المغتصب بوجهه التتاري ؟

جاءه رجل مقدسي في السبعين ، في منامه ، يشد علي يده ، وهو يقول له ، ولدي جبريل الرجوب ، لا تخشي غير رب العباد ، وجودك هنا ، يعني الضمير ،عنفوان الشباب والقوة ، هم الجبناء ، وسوف تري الشمس بازغة عما قريب ، ليتركه الشيخ المقدسي الذي يرتدي العقال ،ويضع في خنصره خاتم ذهبي مع كتابه يقرأ بلا ملل ، وهو يستمع لصوت حبيبته ، نشوانا ؟

وما كان ملفتا للنظر في جلسات السجن ، النقد المباشر مسموح به ،لا توجد حركة سياسية بدون نقد ؟

والتنقل من سجن إلي آخر ، تجربة وتجارب ، وبدا سجن كفاريونا مريحا للفتي جبريل الرجوب ، إلي حد كبير، ففيه الرؤية أعمق واقدر من حرية جسد يتحرك بلا أعباء مثقلة علي الاكتاف ؟

زمن يتحرك بسرعة ، وضم سجن كفاريونا رفاق جدد وهم محمد لطفي عضو المجلس الثوري ، في فتح ، عبدالحميد أبو النصر وكيل وزارة التموين ، وأبو علي شاهين الرجل الذي لا ينسي عبر كل مواقفه السياسية ؟

وكان زميلا لسجن كفاريونا الشهيد ربحي حداد !!

والسجن كما يصفه الفتي جبريل الرجوب ، مثل دولة صغيرة ، له منهج مختلف عن سجن آخر ، وفيه القراءة مختلفة ، والعمر يمر مع فجرجديد ؟

كما أن الإضراب في السجن له اشكال متعددة ، طابعها التمرد والقوة ، وأيضا تأكيدا علي الحرية ، مهما كانت قسوة البرد ، وشظف المشاعر التي تتآكل من خلالها البطاطين والامتعة القليلة التي تكون في حوزة السجين ؟

وتذكر الفتي بعض اضطرابات السجن ،ومنها اضراب يومي يبدأ من الصباح وينتهي مع بزوغ فجرآخر ؟

كذلك الامتناع عن تناول الطعام ؟

عدم الرغبة في استقبال زيارة من الأهل الخ ؟

فالفرق بين سجن وثاني ، هو الفرق بين دولة وآخري ؟

تنهد الفتي جبريل الرجوب، وهو يتطلع إلي نوافذ السجن المغلقة ، والتي خلفها عساكر مدجين بالسلاح ؟

قرأت كل الكتب التي كانت تضمها مكتبة السجن ؟

الفلسفة

الدين

السياسية

obeikandl.com

حتي اللغات الأجنبية تعلمتها ، ومنها الإنجليزية ، والعبرية ، ففي كل هذا تواصل مع العالم الكبير ؟ لم تنقطع الصلة بالزمن والمكان ورائحة الهواء ؟

كانت القراءة هي الحرية ، التي تواصلت من خلالها عبر الدنيا الواسعة ، فالنساء عالم وهمي ؟

ربما ظن البعض بي السوء !

العقيدة أن تهزم كل الرغبات الحقيرة ؟

العقيدة أن تكتب وأنت تشعر دوما بالكبرياء والأمل معا ، مهما غابت المرأة عن مسرح الأحداث ؟

سيداتي سادتي ، والفتي جبريل الرجوب ،يتنفس بعمق ، القراءة هي حصاد تجربة حول العالم الذي لم تراه بعد ؟

القيادة فن التواصل مع أصوات متنوعة تعرفها ولا تعرفها ؟

تنقدك أو تمتدحك ؟

اسفار لا تعطي غير نبؤءة داخلية ، لا يشعر بها غيرك في سجن، له رائحة البرد ، وعيون البوم ؟

هز رأسه يمينا الفتي جبريل الرجوب، في زنزانته منفردا ، يتابع صوت لا يعرف مصدره ؟ وهو يطمنه بأن البرودة القاتلة تعني الحياة بلا أمراض ؟

obeikandl.com

لا يبدو الصوت المجهول ساخرا ، بل يبدو مدركا للحقيقة ؟
أتكأ علي ساعد يده اليسري الفتي جبريل الرجوب ، وهو يديم النظر للصوت ، بعين بدت تستوعب تفاصيل أدق ؟
أختفي الصوت بعد قرابة النصف ساعة ، والفتي جبريل الرجوب ، يترجم بعض القصص العبرية ، ليقذف بها عبر بريد سري ؟
هم سجناء ؟
ونحن احرار ؟
مد أرجله علي راحتيها ، وهو جالس علي حافة السرير الحديدي، بعدما شعربأن الدفئ عاد له ، وأختفي البرد ، رغم قسوة ديسمبر ؟
عزف بعض الالحان الفيروزية ، بدندنه تخرج من فمه ، وهو ثمل للغاية ، يتذكر أخوته في الخليل وأمه ، وهو بينهم يختبر قوة صوته بالغناء ؟
عاد من رحلته سريعا ، ثم ثني رجليه كآنه في اجتماع رسمي ؟
رغبة الطعام ضعيفة جدا، أما رغبة القراءة والتذكر بلا فواصل ؟
يقتحم خلوته السجان بصوته ، أغلق النور ، موعد نومك حان يا مسجون ؟
لم يرد الفتي جبريل الرجوب ، ومضي يكتب كثيرا من تفاصيل عالم هو كل مختلف ؟

obeikandl.com

شعر السجان بشئ مجهول ، وعاود الخبط بطرق خفيف ، لم يستجيب له صوت ، ليقول السجان لنفسه نام المسجون دون أن يشعر بصوتي ؟

وهو يبتسم كالمرأة الحامل في الشهر الآخير ؟

ومن منعطف السين والدال والجيم ، تحمل له عدة رسائل سرية ، بشري عدم البوح كثيرا بما تحمله مفا جأت عام ميلادي قادم؟

هي لملمات من طريق لايري ؟

لا هي تكعيبة العنب التي تزين كثيرمن بيوتنا ؟

مسح الفتي جبريل الرجوب علي وجهه بهدوء ، ثم واصل الرحلة مع عالم غير العالم ؟

موت عبدالناصر ليس نهاية المطاف ؟

هزيمة يونيو الحزين ، مجرد سقطة لن تعود ؟

سيدة تطل عليه من وراء الحرملك ، بصوت يبدو شاب ، ماهذا ؟

من المفارقات العجيبة أن الفتي جبريل الرجوب ، تدرب أن لا ينزعج من صوت مهما بدا وحشي؟

وبدا ينصت لهذا الصوت الشاب ، يبدو إنها امرأة فقدت زوجها الشاب ، في سجون الاحتلال الإسرائيلي ؟

obeikandl.com

أقاموا له حفلة تعذيب مسائي ، وهو يطفئون سجائرهم في جسده ؟ قاومهم ولم يعترف علي زملاءه ؟

ظل صامدا ساعات طوال وأيام ، حتي لقي ربه شهيدا ؟

وصاحبة الصوت وٴكد للفتي جبريل الرجوب ، عزمها علي مواصلة النضال ؟

تمردت أكثر بأنها ،قصت شعرها مثل الرجال ، وارتدت ملابس الجهاد ضد من اغتصب الارض ، وقتل الابرياء ؟

الغريب إنها لم تبكي ، حبست دموعها ، حتي تأخذ بالقصاص العادل لزوجها الشهيد ؟

ورحل الصوت مفاجأة ، ليبقي الفتي جبريل الرجوب بين قراءاته الحرة ؟

يختبر قدراته علي تحمل مثل هذه الاصوات المتحدية ، والمتوحشة ؟

يضعها نصب أعينه ، بلا بكاء ؟؟؟

ربما بكاءه الداخلي ، جزء من تكوينه النضالي ، سيطرتة علي الآلم في نشوة المنتصر ؟

السجن دولة داخل دولة ؟

السجن عالم لا ينتهي ؟

obeikandl.com

السجن تهزمه أو يهزمك ؟
ومن مفارقات السجن ، المسجون يشعر بالزمن أحساسا ؟
الساعة عقاربها ، تبدو متوقفة ؟
الساعة ضمن مهمات السجين في الأمانات ؟
مثلها مثل النقود ؟
استثناء السجائر ؟
لاحاجة لمعتقل سياسي لهما ؟
تنهد الفتي جبريل الرجوب، وهو يلتقط شيئا ما علي يساره ، يدفعه لكتابة بعض السطور الهامة ؟
ثم يعود إلي سريره مستلقيا علي ظهره حتي الصباح ؟
رمق جهازه الحاسوبي بعين متعطشة عمروالبسطويسي، لكتابة كل دقيقة في حياة أبورامي، في عالم المعتقلات الخفي، والملئ دوما بالاسرار ؟
بكل متناقضات سجين وسجون ؟
بدت الرواية تتضح له شيئا فشيئا ، يسابق الوقت ، غير عابئ برسائل خطيبته فيروز مكي ؟
المهمة وطنية بالدرجة الأولي !!

obeikandl.com

طيب خاطره، ثم تنهد براحة ، فيروز تعرف طبيعة مهمة الكاتب ، عندما تأخذه تجربة ما من كل رفاقه ؟ لا وقت لأضاعته ، إنها لحظات وساعت وايام غير عادية ، تترجم سطورمن زمن وطن ؟
لكن عمرو البسطويسي ، توقف عند رسالتها الأخيرة ؟
وهاتفها علي الفور حبيبتي ، بكلمة سريعة وعذبة كالنيل ، لا تخشي شيئا ، أنت في القلب دوما ، مهمتي أقتربت من نهايتها ، وعليك بالصبر ؟
تنهدت فيروز مكي بصمت ، ثم واصلت كلماتها ولا يهمك ؟
رد عليها عمرو البسطويسي بكلمة أصيلة فيروز الجميلة ، لا الرائعة ، لا الباسلة ، ثم اكمل الحوار ،
رائعة فوق الوصف ؟
نحف جسمه ، من قلة النوم والأكل ، الكتابة شئ مرهق وممتع في نفس الوقت ؟
لا تقاس بالوقت والزمن إلا عندما تنتهي مهمة الكاتب ؟
يسجل كل تجاربه ، وتجارب المحيطين به ، وتجربة أبورامي حقا هي تجربة وطن ؟
تستحق الكثير ، لها كينونة خاصة ؟
عاد الهتاف مرة أخري ، إلي ملاعب كرة القدم ؟

oberkandl.com

أبورامي حارس مرمي قدير ؟

الإعلام الفلسطيني ، ينقل صوره وهو يحمل كأس فلسطين ، فعلا معبود الجماهير ؟ يتحدث عن دوررفاقه في سد الثغرات التي منعت كثير من الكرات السريعة من دخول المرمي ؟

إنكار الذات من خصائص طبائعه ؟

هي الكرة وهو العقل الذي يديرها من أي عاصمة يهبط إليها ، لحظات مختلفة من زمن وألفية جديدة ؟

بينهما عقل يفكربروية وإبداع ؟

الشيب شئ والعقل شئ آخر؟

الرياضة تحفر تاريخ بلا دماء ؟

السياسة ربما تحمل كثيرا من علامات الإستفهام ؟

همهمات عمرو البسطويسي ، تعبرحائط سميك من الخرسانة المسلحة ؟

لا يكتب لمجرد الكتابة ؟

يكتب من أجل هذا الشئ الذي فرض نفسه ، دخل القلب بكل مقدرات ساعة ؟

obeikandl.com

داعب خصيلات شعره المجعدة بيده اليسري ، وهو يكتب علي حاسوبه بيده اليمني ، لقد تمرس علي الكتابة الرقمية بمهارة لاعب كرة قدم ؟

لا حاجة للكتابة بالقلم الجاف ؟

او الرصاص كما كان يفعل الكتاب القدامي ؟

عادة أصبحت قديمة ، سوف تختفي في السنوات القليلة من عالمنا العربي ؟

الكتابة الرقمية ، تحتاج مجهود ذهني وبصري ، مختلف عن ما سبق من عصور الكتابة ؟ ربما هي قاسية في التعلم ، تبدو هكذا ؟ لكنها ممتعة حق الأمتاع ؟

ثم تنهد عمرو البسطويسي ، بكلمة والله العظيم سهلة ، بس اللي يفهم !

والألفية الثالثة والرابعة هما محورلكل ماهورقمي ؟

مواقع الكورة الإلكترونية ، جذبت الشباب من المدرجات ، يجدون الكثير فيها يعلقون ، علي احداثها الساخنة ، والمثيرة ، التواصل مع نجوم اللعبة المفضلين إليهم ؟

التراس رقمي ؟

obeikandl.com

المواقع الإلكترونية ، ترصد حال كرة القدم والرياضة عامة ، في العالم ، تهمس في أذنك بكل الاسرار ؟

أغلق جهازه الحاسوبي ، عمرو البسطويسي ، وارتدي ملابسه علي عجل ، متطلعا إلي عالم الحياة غير الالكتروني ، بعد أيام طوال ؟

أتجه إلي أقرب مقهي مجاور لمنزله ، شعر بالحاجة إلي الهواء الطبيعي ، الرغبة في الحوار مع بشر ؟

جاءه النادل باسما ؟

حياه عمرو البسطويسي ، بكلمة

شكرا علي إبتسامتك الرائعة ؟

من فضلك كوب شاي ؟

ومضي النادل ، وترك عمرو البسطويسي ، يرمق كل الجالسين في المقهي ، بدا سائحا جاء من عالم مختلف ؟

بين هؤلاء الذين تخطت أعمارهم الاربعين من العمر ، يلعبون الطاولة ، وبعض منهم يلعب الشطرنج ؟

والشباب دون العشرين ، يلتفون حول جهاز الاب توب ، لزميل لهم ؟

يتابعون بعض المواقع الإلكترونية ؟

غالبا الفيسبوك ، هم يتواصلون مع شباب العالم ؟

obeikandl.com

يكتسبون ثقافات سريعة ؟

لا يحتاجون للقراءة المنتظمة ، قراءة الكتاب ، شئ غير عصري ؟

ليس لديهم صبرعلي البحث والتأني في الحصول علي المعلومة؟

بل هم يعيشون فعلا بين ملاعب كرة القدم ؟

ينغمسون في حياة النجوم عبر هذه المواقع الإلكترونية ، بسعادة غامرة ؟

جاءه النادل ، والفي عليه التحية ،مرة ثانية ، ووضع صنية الشاي أمامه ، وبجوارها طبق صغير مغطي بالنعناع الأخضر ؟

أرتشف عمرو البسطويسي من الشاي ، بعدما وضع بعض أوراق النعناع في كوب الشاي الساخن ، يتآمل عالم رقمي ؟

وآخر ورقي ؟

عالم رقمي يغني بلغة مختلفة ، وسريعة ، لا تحتاج إلي ملحن واستديو وكورال موسيقي الخ ؟ وعالم الإذاعة التي كانت تذيع الأخبار التي تشحن الجنود علي الجبهة لمواصلة القتال مع المغتصب الإسرائيلي ؟

صوت أحمد سعيد ؟

مذيع المفارقات بين نصروهمي وهزيمة تاريخية ؟

تمايل عمرو البسطويسي ، علي كرسيه ، بحركة بدت راقصة ، نعم اللغة هنا مختلفة ؟ وهذه هي الحياة ؟

أرتشف كوب الشاي بنشوة حتي آخر رشفة في الكوب الزجاجي ؟

وهويرمق كل الجالسين بشغف ، المقهي عالم كبير تبدو هي الأخري دولة داخل دولة ، كل زبون له مزاج خاص ؟

هذا يأتي لتدخين الأرجيلة؟

وثاني يبحث عن النكته مع صديق له ؟

وثالث يتابع السياسية ، عن كثب من خلال رواد المقهي ، علي الطبيعة ؟

ورابع يدخن سيجارته في صمت ؟

وخامس يعيش داخل عالم إلكتروني ؟

وسابع يسبح في خيال لاحد له من أحلام ماضي ، ويتمني عودة جمال عبدالناصر ليحكم مصر ثانية ، يخلصها من فساد لاحد له، لحق بها طوال عقود طويلة ؟

وآخرون يترقبون ماذا سيسفر حكم الاخوان عن نهضة ؟

ومنهم من يقول الدكتور محمد مرسي صناعة أمريكية ؟

obeikandl.com

وفريق يتابع الكاتب العجوز محمد حسنين هيكل في حواره ، مع لميس الحديدي بصراحة ؟ يبدو رجل بمائة روح ، يستعيد عافيته وسط ثورة بلا رأس ؟

ربما يحلم أن يكون مؤرخها في ألفية الرابعة ؟

وفريق يري الدكتور محمد البرادعي ، مفجر ثورة ٢٥ يناير بلا منازع ؟

وفرق يقول الاخوان المسلمون ركبوا الثورة ؟

وفريق يقول البرادعي ملك النص ، ويستطيع إنعاش الاقتصاد المصري ؟

وصوت خمسيني يرد بحدة ، ده ياشباب سبب بلاوي العراق ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وفريق يقول حمدين صباحي تلميذ في مدرسة ناصر؟

وشعبان عبدالرحيم لم يعد يغني أنا بحب عمرو موسي ؟

مرت دقائق ممتعة علي المقهي ، هكذا إنغمس عمرو البسطويسي بينهم ، الحرية أن تقول رأيك بدون رقابة أمنية ؟

بدون أمن دولة ؟

بدون قهر واستبداد ؟

عادت له صورة أبورامي وهو يرتشف من كوب الشاي الثالث ؟

obeikandl.com

تحرك فيه رغبة مجهولة ؟
تمنحه رؤية من عالم آخر؟
تحثه علي العودة إلي منزله للكتابة الرقمية مرة ثانية ؟
وجدها فرصة لزيارة خطيبته فيروز مازال الوقت مبكرا ؟
لا حاجة له أن يرتدي ملابسه الأنيقة ؟
استقل تاكسي وأمر سائقه بالتوجه إلي شارع عبدالسلام ذاكر ، في وسط مدينة نصر ، دقائق وهبط من التاكسي أمام منزلها ، عدل من هندامه بعض الشئ ، دلف من الباب الخارجي ، وصعد سلالم الدرج ، ورن جرس الباب ؟
ثواني لتتلفقه فيروز مكي ، بأبتسامتها الساحرة ؟
جئت عمرو البسطويسي مش معقول ؟
أنا قلت إنك في أجازة سنوية ؟
حمدالله علي السلامة ؟
مرحبة به غاية ترحيب ، ودلف من الباب ورائها بخطي رشيقة ، بعدما أغلقه بيده بكل هدوء ؟ وجلس في الصالون المجاورة لحجرة نوم فيروز مكي ، وجاءت والدتها مرحبه به ، وهي تدعو له بالستر ؟ لم تنهره أو تعاتبه علي غيابه ، ؟
هي سيدة من معدن نفيس في زمن مادي ؟

obeikandl.com

لا تعرف أن تؤدي دورالحماة بالمقلوب ؟
وأطمئنت علي سلامة عمرو البسطويسي ، ثم تبعها زوجها الذي كان نائما ، يبدو ذلك ، محتضنا عمرو البسطويسي بعمق ؟
وتحولت الجلسة إلي عيد حقيقي الكل يدرك طبيعة عمل عمرو البسطويسي ، الرواية تحتاج مجهود حديدي ؟
لا تنجزها الأمنيات ، بل جهد شاق ؟
وعيناه تلتقط كل تفاصيل وجه فيروز مكي بسعادة حالمة، والذي زادته الايام بهاءا وحسنا ؟
يعد الأيام للزواج منها ، يقرأ تفاصيل رحلة قادمة ؟ تمني أن يكون أول أبناءه بنت تشبه فيروز مكي ؟
وهي تمتمت بمثل هذه المشاعر في قرارة نفسها ، حالة من السعادة التي أنتابت الجميع ؟
وسط عنوان ثورة ٢٥ يناير؟
مليونيات عدة في التحرير ؟
كل يوم جمعة مليونية بأسماء الفيسبوك ؟
حاجة تخض ؟
حاجة تفرح ؟
حاجة تزعل ؟

obeikandl.com

بين كل هؤلاء بشر يؤيدون ويرفضون ويجلسون حزب الكنبة ؟
ثم جاء العشاء سريعا ، بعدما أعدته بسرعه الصاروخ أختها عبير مكي ، ومكثوا معا حول مائدة الطعام ، وهو يتحدث جانبا مع فيروز مكي ؟
تمنحه الأمل في غد أفضل ؟
جاءته بشارة من عيناها بأن نجاح روايته قادم ؟
مرت الساعة والنصف بسرعة صاروخ عابر القارات ؟
وسط حميمية مشاعر كانت مختزلة ،وفجرتها مفاجأة عمرو البسطويسي، بزيارة غير مرتبة ؟
أستئذن علي وعد بالعودة قريبا ، وتودعه عيون عبير بكلمات لها ألف معني ؟
وصوت كل أفراد اسرتها يمنحه قوة مستقبل ؟ وهو يهبط علي درج السلالم ؟
عاد إلي بيته سعيدا بتلك الساعات التي لم يعد لها عدة ، بين المقهي وزيارة خطيبته ؟
دلف إلي مكتبه علي الفور ، اضاء الزر ، وبدأ يكتب ورد علي سطح حاسوبه تلك المشاعر بنشوة ، وهو يعيد بعض من صورأبو

obeikandl.com

رامي التي فتنته بعمقها لم تدهشه تلك السطور، حتي عندما تولي الرئيس السادات حكم مصر خلفا لناصر ؟
وأعلن في خطاب شهيرله أمام مجلس الشعب ،دعمه للقضية الفلسطينية كاملا ، وأن عام الحسم قريبا ، كانت فترة حكمه في بداية سبعينيات القرن الماضي ، تتسم برؤية مختلفة التحول من إيديولوجية روسية إلي أيديولوجية أمريكية ؟
سؤال إفتراضي ما هو الوضع في سجن بئر سبع ؟
التجربة علي لسان الفتي جبريل الرجوب ، من يستطيع قتل الوقت ، بالقراءة ، كتابة مقال ، يكسب نفسه بلا إدني مشكلة ؟
هو إذا الفتي جبريل الرجوب ، الذي يعرف ماذا يريد؟
السجن دولة كبيرة ، يجد فيها الكثير من المفردات التي تدفعه للعمل بكل جدية ؟
لا حاجة له للشجارمع زملاء العنبر الذي يضم أربعين فردا ؟
وربما سبعين ؟
وربما مائة ؟
أبو رامي لا يقرأ فقط بل يكتب من رحم تجربة مثيرة حقا ؟
هو روائي وسياسي من طراز فريد ؟
لا هو رياضي وسياسي بدرجة سفير ؟

obeikandl.com

هو بين كل التجارب قائدا محنكا ، لا تهزمه سيوط السجان ؟

تذكر الفتي جبريل الرجوب ، صديقه الذي لم يعدم ، شحادة العيايدة ؟

كان مفترضا أن ينفذ فيه الصهاينة الاعدام ؟

وجاءت هذه الكلمات علي لسان الفتي جبريل الرجوب ، في عام ١٩٧٣ م كنت بلغت من العمر عشرين عاما ؟

لم أشعر برغبة في حب فتاة ؟

الرغبة في معرفة الدور الذي أقوم به ، أشعرعنده بالحاجة إلي قرار؟

التعايش بين عالم عاطفي وعالم واقعي ؟

فلسفة اتسمت بها شخصية الفتي جبريل الرجوب ، هو في عناد من أجل وطن ؟

نعم كان اضراب الفتي جبريل الرجوب ، مفيدا ، قل الضرب والاهانة بشكل كبير، اصبحت الزيارة مرتين في الشهر بدلا من مرة واحدة؟

الطعام لم يعد سيئا بدرجة ملفتة للنظر، الملابس أدمية بعض الشئ ؟

لكن الحلاقة كانت مرتين في السجن ؟

obeikandl.com

الإضراب عن الحلاقة نزوة سجين ؟

الله أكبر ، ألله أكبر، كانت رائعة الفتي جبريل الرجوب وكل رفاقه في السجن ، لفظها الجميع في آن واحد ، عندما قذف بها الجندي الإسرائيلي دون إرادة منه ، المصريون عبور القنال ، واحتلوا سيناء ؟

كان عام الحسم ١٩٧٣ م فعلها السادات الثعلب ؟ هزم إسرائيل ؟

عبر القنال ، استعاد سيناء المصرية !

كاد يتهم السادات بالخسة والنذالة ؟

إنعكس النصر التاريخي ،علي رفاق السجن ، وبدا جنود السجن الإسرائيلي في حالة كيئبة ؟

استبدلوا كئابتهم بمزيد من تعذيب الرفاق ؟

ومضي الفتي جبريل الرجوب ، يتساءل متي نستعيد القدس ؟!

متي لا نسمع غير العربية ، سئمنا اللغة العبرية ؟

صحيفة الجروسليم بوست العبرية ، ترجمها الفتي جبريل الرجوب، من العبرية إلي العربية لرفاق السجن ، وبصوت عال ، كلنا عرب ، كلنا مع مصر الحبيب ، الإنتصار تاريخي ، بحق السماء ؟

obeikandl.com

لا مفر من تحسين ظروفنا المعيشية ، بعد نصر أكتوبر٧٣ م ، ليجري الحوار بين الرفاق وإدارة السجن ، عبر مفاوضات مع الصليب الأحمر ؟

ويتذكر الفتي جبريل الرجوب ، صفحات من سجن بئر سبع ؟

بداية لحياة سياسية مختلفة ؟

قراءات غير تقليدية ؟

سيطرت السياسية علي عقله ، بدت إسرائيل غائبة وحاضرة ، لابد من دراسة العقل العبري ؟

الصهيوني !

وتوقف الفتي جبريل الرجوب عندعبارة ، كان لها مفعول السحر، وهي (اعرف عدوك تقتله ، احقد عليه تقتل نفسك ، عبارة وردت في كتاب جنرالات إسرائيل ؟

وبدأ اهتمام الفتي جبريل الرجوب ، يتزايد بالقراءة عن ذي قبل ، تحول فكري رهيب في حياته ، ليبدو المشهد السياسي زاخما بكل المتناقضات ، فإسرائيل ليست دمية ؟

كيان مغتصب للإرض الفلسطينية ، يتستحق الدراسة ؟

هي جولدا مائير التي جاء بها المدعو بن جوريون ؟

رئيسة وزراء إسرائيل ؟

obeikandl.com

متي كانت المرأة سياسية ؟
متي كانت تغتصب الرجال ؟
متي كانت تقرر ساعة الحرب ؟
تساؤلات تدور في فلك عقلي ؟
هل تغتصبنا النساء !
هل ينجب الرجال ؟
كلا هي السياسة الجديدة في المنطقة ؟
اطلق لعقله العنان في عالم مفتوح ؟
السجن لا يقيد العقل ، الجسد في كثير من الأوضاع ؟
وبدأ الفتي في ترجمة كتابه الاول (the revolt) الثورة من العبرية إلي العربية ؟
ركز علي فهم العقلية الإسرائيلية ؟
حث شقيقته عند كل زيارة له في سجن بئر سبع ، علي تزويده بكتاب جديد ، هكذا يعيش الفتي جبريل الرجوب ، مع عالم من سطور وورق داخل سجن بئر سبع ؟
جعلته التجربة علي مقربة من فهم العقل العبري ؟
إسرائيل ضحية كما قدمها المحامي مناحم بيجن ؟
هل كان مناحم بيجن محاميا بارعا ؟

obeikandl.com

صورة من تجربة اليهود ومعاناتهم وثورة اليهود علي الإنجليز ؟
بين الشتات ودولة آل صهيون متهمون ؟
بين الشتات ودولة صهيون ضحايا ؟
مناحم بيجن بارعا في رسم ملامح بلا رأس ؟
ليكتب الفتي جبريل الرجوب صفحات من مدرسة سياسية، بدت جسد منفصل عن الرأس ؟
فالتجربة لمؤلف ، تحتاج في كثير من صورها، ، ملابس وأدوات زينة ، وبعض من دبلوماسية ناعمة ؟
ضباب المرآة ، ينبعث أحيانا من شهيق وزفير ؟
ويطل من بين الكتب في بئر سبع ، شخصية اليهودي ، جابوتنسيكي الأب الروحي لكثير من الصهاينة ، والمنشق عن بن جوريون ؟
يري بلا أدني حياة ، اليهودي في فلسطين ، يجب أن يشهر سلاحه بكل غطرسة ، وقوة ، من أجل اعلان دولة إسرائيل ؟
بصقت عليه كل اشجار الزيتون ؟
التاليف عملية مجهدة ؟
القراءة الحرة أمتع من القراءة المتخصصة ؟

obeikandl.com

مسافات تختصر زمن وازمنة ، في رحلة حياة ورصد ،من يفكر بعقلية مناضل ؟

لن تغيب شمس الحرية ، ونهر ممتد، لا ينتهي برسم حدود بلفورية ؟

اوجاع الصقيع ، تعود من آن لآخر ، ومعها صوت مذيعة عبرية ، تغني بصوت مزعج ، بدا لا هو عبريا ولا هو فرانكو آراب ؟

تحرك الفتي جبريل الرجوب ، من جلسته ، واستنشق بعض من هواء سجن بئر سبع ؟ وهو يداعب قلمه الذي لم ولن يجف ؟

استوقفته عبارات عدة لمناحم بيجن ؟

استوقفته غريزة الحوار بين يهودي وفلسطيني ؟

رأي امرأة لها وجه قبيح ، وأخري حسناء تغرس شجرة الزيتون ؟

لكن كانت صورة الخليل ، ترمز لكثير من المعاني عند أبواب القدس ؟

حوار بين شاب خليلي وشيخ مقدسي ، كلا منهما يعانق الآخر ، يحلم أن يعود بيته حرا ؟

يتدخل الفتي جبريل الرجوب ، ويلقي التحية عليهما بصوته المميز ، قريبا سوف نستعيد كل اشجار الزيتون ؟

امرآة لها ملامح كاملة ، تزين صدرها بصور شهداء فلسطين ؟

وأخري تحمل القرآن علي سورة يسن ؟
ومسيحية ترتدي الصليب وهي تدعو بعودة بيتها المقدسي ؟
تغني للشهداء فلسطين ، وهي تعانق جارتها أم محمد الذي فقد ولم يعود حتي اليوم ؟
تنهد عمرو البسطويسي بنشوة ، الفتي جبريل الرجوب، شاب من عجينة طيبة ، تشكلت من رحم الخليل ، وتفهم كثيرا من الحقائق ، في بئر سبع ؟
ربما السطور لا تفيه حقه ؟
رواية واحدة لا تكفي ؟
هو دينامو متحرك ، لا يهدأ ، لا يبالي بغير البحث عن الحقيقة ، عودة البيت المقدسي ، فأم محمد ، ومادلين ، أشقاء في وطن واحد ؟
الكنيسة والمسجد عنوان وطن ؟
يلخصان كل دعاوي الزيف ؟
فلكلور فلسطيني من رحم اشجار زيتونية ؟
لا لمن يترك بيته ، مهما كانت قسوة وبطش المغتصب الإسرائيلي؟

obeikandl.com

هكذا ظل يكتب عمرو البسطويسي سطور روايته ، وهو يواصل الليل بالنهار من أجل نداء خفي ؟

وعلي الطرف الآخر ، يتواصل مع عالم ،هو محرك لنهر ممتد ،لا نهاية له ؟

افضي ببعض هذه الكلمات لخطيبته فيروز مكي ؟

شعرت كأنثي بنشوة لها مذاق متميز ، بسطور من الرواية ، التي فجرت ثقافة عربية ، فيها تلك النداءات مع الفتي جبريل الرجوب !

الموبايل لا ينقطع رنينه ، وعمروالبسطويسي يكنسل كل هذه المكالمات ، شئ بداخله أكبر من هذه الرسائل الموبايلية ؟

ربما يكتفي برؤية رسائلة الإلكترونية ؟

بريده الإلكتروني ، يحمل بعض من مفاجأت رقمية ؟

يدلت بعضها أيضا ، فالعصر الرقمي فيه نداءات غير مرغوبة ؟

كما هو عصر القرية الواحدة ؟

متناقضات رقمية ؟

اوضاع تحتاج لمبرمج كمبيوتر محترف !

من الذي يدعي علي الآخرين بالتزوير والبهتان ؟

مواقع احترفت الزيف ، فكانت الكنسلة أمر حتمي ؟

هكذا يفعل عمرو البسطويسي دوما كل ليلة ، قبل النوم ؟
وأيضا يعلق علي كثير من رسائل الكترونية ، تحتاج دعم رقمي ؟
هي فلسفة عصر !!
تجرع عمرو البسطويسي ، شحنة هائلة ،من الكتابة الرقمية ، واستعد لكتابة فاصل روائي آخر من رحم إلكتروني ؟
لم تعد تستهويه كتابة القلم وملئ الورق كما كان في الماضي القريب ؟
كانت صور هؤلاء المبدعين ومنهم العقاد، طه حسين ، احسان عبدالقدوس ، محمود درويش ، سميح القاسم ، جمال عبدالناصر ، السادات ، محمود فوزي ، المشير أحمد إسماعيل ، الفريق الشاذلي ، فيصل الحسيني، أبو عمار ، أبو مازن ، أبو رامي ، نزار قباني ، ابو آياد ، وغيرهم من الساسة والكتاب والمفكرين رقمية عنده ؟
عصر الرقمنة غير عصرالمحبرة ؟
عصر الرقمنة غيرعصر المكتبة الورقية ؟
مدونات تفتح كل أبوابها مجانا لمن يريد البحث والقراءة ، لم يريد قراءة التاريخ السري وغير السري ؟!

obeikandl.com

الشمس الدافئة . تعبركل مسارات غرفة الحاسوب ، بلا مناورة ، بلا حاجة لدفع فاتورة باهظة التكالف ؟

الحب الإلكتروني مباح بشروط وعادات وتقاليد اجتماعية ؟

الزواج ليس نهاية عصر من تاريخ لا ينضب ؟

عاد عمرو البسطويسي من رحلة سريعة بعد مروره علي بريدة الإلكتروني ؟

تشابكت لديه كل خيوط الحوارالداخلي لروايته الأولي ؟

فمع صورة الفتي جبريل الرجوب ، يدلف من كل الابواب ، ليبقي علي باب واحد فيه كل الاحلام مشروعة ؟

صوت وصورة وحوار مفتوح علي مصراعيه ؟

سؤال استوقف عمرو البسطويسي للفتي جبريل الرجوب !

عندما ترجم كتاب (the revoth) من العبرية إلي العربية هل كنت تتوقع وصول مناحم بيجين لحكم إسرائيل ؟

تنهد الفتي جبريل الرجوب ،ورد بهذه السطور، التي بدت، طله ، بلورة لتجربة قراءاته في سجن بئر سبع ، حرفيا ؟؟

لقد قرأت تجربة (مناحم بيجين) وتجربة الاتجاه التصحيحي كله ، وتاريخ علاقتهم مع بن جوريون ، والأسلوب الذي تعاطي معهم بن جوريون ، فيه قبل وبعد إقامة الدولة ، وبرأيي أن بن

obeikandl.com

جوريون كان ديكتاتوريا ،وكان يتصرف باسلوب ، سحق كل معارضية ، سواء في الحركة العمالية ، أو في الاتجاه التصحيحي ، الذي كان يقوده مناحم بيجين ، وشامير ، ولكن أعتقد أن بيجين كان نموذج لرجل المعارضة الوطني المسؤول ، علي الأقل في حياته البرلمانية بعد ، (١٩٤٨) م فأي قارئ للظروف التي عاشها حزب العمل ، في الفترة التي لحقت بحرب (١٩٧٣) كان يدرك أن الحزب يلفظ بالفعل انفاسه الأخيرة ؟

ثم يواصل الفتي جبريل الرجوب حديثه كشاهد علي تجربة ثرية ،من عالم بدا مجهولا لكثر ، وهو خلف الاسوار الإسرائيلية !

لقد فشلوا في حرب أكتوبر، إضافة إلي قضايا الفساد التي برزت لأن بن جوريون ، وجولدا مائير، فيما بعد كانوا يعالجون القضايا بإغلاقها ، أما رابين فقد فتح الرقابة والمحاسبة علي مصراعيها للجميع ؟

ما عكس مكانة لحزب العمل بشكل سلبي ، لدي الشعب الإسرائيلي ، فالخلافات الداخلية والإنشقاقات ، التي كانت في حزب العمل ، اعتقد أن أي خبير ومطلع سيعرف أنه في ٥/١٧/ من عام ١٩٧٧ م سيكون هناك تحول في نظام الحكم وليس للقضية علاقة بيمين أو يسار ، بقدرما لها علاقة بظروف داخلية ؟

سواء الجانب الاجتماعي أو الاقتصادي ؟
ويواصل حديثه الفتي جبريل الرجوب ، من خلف الاسوار، وما لا يجب أن ننساه في هذا الموضوع ، هو أن بيجين كان يمثل طبقة المستضعفين والشرقيين المضطهدين ، من قبل الاشكناز ؟
فهو من الناحية العمليه، جميع جمهوره من السفارديم ؟
الذين كانوا يعاملون بأعتبارهم طبقة من الاشكنازيم ، الذين كانوا في حزب العمل !
السفارديم !
والاشكنازيم !
ثم يصمت الفتي جبريل الرجوب دقائق ، ويواصل حديثه بلكنته المتميزة ، التي يسمعها عمرو البسطويسي منه عبرالفضائيات !
عندما تقرأ مذكرات بن جوريون ، يقول إن أول مرة في تاريخ إسرائيل ، يصبح شخص يميني ، رائدا سنة ١٩٥٨ م في حين كان عمر الدولة عشر سنوات ؟
واليهود اليمينيون ، كانوا يشكلون أكثر من ١٥ حتي ١٧ ٪ من المجتمع الإسرائيلي ؟
إضافة إلي أن من النخبة التي تحكم ، لم يكن هناك شخص يميني ، بأستثناء رئيس الكنيست ؟

وكان يمينيا !

وايضا شلومو هليل ، فهذه المسائل ، كان لابد من التعبير عنها في نقل نظام الحكم ؟

وهي قضية لا علاقة لها باليمين أو اليسار، بقدر مالها علاقة بجوانب اقتصادية أو اجتماعية ، داخل المجتمع الإسرائيلي ؟

رؤية للفتي جبريل الرجوب ، التي بلورت كثيرمن مواقفه السياسية ، ومدي فهم تجربة سجن وعالم غيرمغلق ؟

مهما كان السجن والسجان ؟

فالثقافة تنمي شئ ما داخلي ، من الصعب اكتشافه بسهولة ؟

قراءة بلاحدود ؟

وعن وضع الفلسطينيين ،في الاراضي اللبنانية من عام ١٩٧٢ م ،كما كانت تتداولها صحف عبرية ، مثل الجروسالم بوست؟

هم جزء من دولة قادمة ؟

تحديات لا تعرف غير الترقب طويلا ، وسط مسرح سياسي ،بلا أبواب زجاجية ،ونوافذ خشبية ؟

وربما كانت سوريا تتبني مشروعا طائفيا من عدمه ؟

حسابات السياسية ، رهن الاقدار؟

والفتي جبريل الرجوب ، يعتكف علي قراءة التاريخ ؟

obeikandl.com

يكتشف الاحداث متفرقة ؟

تمتمات من هنا وهناك!

تساؤل : هل هاني الحسن رجعي ؟

السجن له عيون وأذن عديدة ؟

لا تعرف غير الضرب المبرح في عز الشتاء البارد، والصيف الماء الساخن ؟

والفرق بين هاني الحسن وماجد أبو شرار ،هو فارق فكري ؟

فارق بين يسار ويمين ؟

تتدوال الكلمات بين هذا وذاك ، فكل له رأيه، وفق ثقافته وسنوات تجاربه ؟

بدا الفتي جبريل الرجوب ، ينضج بصورة ترامي، فيها الوطن الفلسطيني في الشتات وداخل قلعة خرافية، من وهم يهودي ؟

كتب الفتي جبريل الرجوب ، العالم العربي سيحمي، الثورة الفلسطينية ؟

أيلول الأسود في الاردن عام ١٩٧٠ ، الأسوأ عربيا بالنسبة لكل فلسطيني ؟

كان التدخل السوري، قاسيا جدا علينا في السجن ، لاجهاض الثورة الفلسطينية ؟

obeikandl.com

ترزية النظام السياسي في الاردن وسوريا ؟
الثورة الفلسطينية إلي أين ؟
ليبقي الفتي جبريل الرجوب، مفتوح العين ، يبصر بهما حتي في حالك الظلام ؟
لا يمل من قراءة كل الأزمان ؟
الازمات تأتي وتذهب عندما تشير عقارب الساعة ،إلي صوت لم يعد مجهولا ؟
البرد والحرارة يحتاجهما معا ، الجسد والدولة ؟
عبر صفحاته الورقية، بكثير من الرموز ، حتي لا تسقط ، في يد السجان الإسرائيلي ؟
الخليل أمي العظيمة !
والقدس أبي الخالد ؟
سوف أصلي الجمعة، يوما قريبا، في القدس الشريف ؟
هالات من ملامح تتشكل بفعل بئر سبع ، ربما كان سجن تاريخي؟
هكذا بدا حوار آخر، مع ذاته الروائية عمرو البسطويسي ، وهو يستعرض صفحات من سيرة مناضل فوق العادة ؟

obeikandl.com

اختفت عتمة الليل ، وحل محلها نهار دافئ ، وهم عمرو البسطويسي، من جلسته ، ليري البشر يتسابقون، من أجل اللحاق بوظائفهم ؟

الزحام قاتل ؟

رمقهم بعاطفة ٢٥ يناير ، وسط تصاعد حدة المليونيات التحريرية ، ومنها من ذهب إلي العباسية ، بالقرب من وزارة الدفاع ، والبعض رفع صوت احتجاجي ، أمام المنصة، التي شهدت اغتيال الرئيس السادات ؟

ومذيع مشهور يقود تلك المظاهرات ؟

ربما يترحم علي الحزب الوطني ؟

قطع حبل افكار عمرو البسطويسي ، الفتي جبريل الرجوب ، لمحه أمامه في غرفته واقفا بدمه ولحمه وشحمه !

سويعات ومكث عائدا إلي مكتبه، يدون من تاني، بعض من فصول روايته ، صافح صديقه الاب توب ؟

حاسوبه الاغر !!

جلس يكتب رقميا ، ويواصل صفحات من سيرة الفتي جبريل الرجوب ، يستكمل ما دونه من مفارقات درب ؟

يطل علي بئر سبع ، سجنها الذي لم يبتلع الفتي جبريل الرجوب ، بل كان اشبه بجامعة للعلم ، إنقطع فيها لدراسة كثير من المقرارات الدراسية ، التي تعينه علي فهم كثير من الحقائق ، بعقل مبدع !

ومصر السادات بعد حرب أكتوبر٧٣ م، كانت دوما هي مصر، عزيزة ، رائدة ، ومفاوضات الكيلو ١٠١ ، اتفاقية سيناء ، وزيارة السادات الشهيرة للقدس عام ١٩٧٧ م ، تساؤلات لها أجوبة عند الفتي جبريل الرجوب، الثوري الفلسطيني ، الذي اعتقلته إسرائيل صغير العمر حديث العهد بالتجربة ؟

تساؤلات تؤكد إيمان مصرالدائم ، والتاريخي بالقضية الفلسطينية؟

من زمن ملكي ،فرعوني ؟

هي مصر التي تنساب منها الانهار ؟

والفتي جبريل الرجوب ، يخمن دوما ، عن بشائر الافراج من السجن ؟

قضاء فترة طويلة ليس بالأمر الهين ؟

الإيمان بالفجر هو الخيار الأمثل ، للحفاظ علي معنويات سجين ؟

رفض الفتي جبريل الرجوب، بكل اعتزاز وكبرياء ، ورقة التسفير؟

ورقة التسفير !

ورقة التسفير !

تنهد الفتي جبريل الرجوب ، وهو يدون سطوره الورقية ، للأسف قبلها البعض ، ربما هربا من التعذيب ؟

الظلام الحالك لسجن شديد البرودة ؟

لغياب امرأة الاحلام ؟

ضعف الإرادة ؟

ظمأ لكوب ماء نظيف ؟

تبادل الأسري ، وارد ، لكنه يجدد الأمل ، والفتي جبريل الرجوب ، كان يشعر عند ساعة الافراج عنه، سوف تأتي عبر تبادل صفقة ؟

وفتح قامت بتبادل الأسري ، وتم الأفراج عن بسيسو ، ووليم نصار وآخرون !

الحرية لها ثمن؟

ماهي علاقة كرة القدم بالسياسة ؟

سؤال مجرد من الاهواء؟

مرت بعض السحب غير الداكنة ، عند حانوت خليلي ، وعجوز يصافح أبي؟ مستفسرا بلهجته الخليلية ،كيف الاحوال ؟

obeikandl.com

تمتم أبي مازال بين عالم القضبان ؟
لكنه أبني المناضل والفدائي جبريل الرجوب ؟
رجل لا يعرف يأس !
لا يعرف غير نداء فتح ، مهما بدت عتمة الديار، برودة شتاءا وحر صيفا ، طويل وعجيب !
ليست الدنيا سواد حالك ، اختبار لمن يريد أن يكون رجلا ؟
العجوز ندعو له من القلب ، أن يعود من غربته الاستثنائية ؟
رمق أبي وظل يتمتم ببعض الأدعية وآيات قرآنية ؟
أبتسم أبي في صمت ، ومر ببعض الطرقات الخليلية ، يقترب من الحرم الإبراهيمي ، يقرأ بسعادة ، ربما صور لطفولتي بينهما ، بعاطفة من يسافر دوما إلي عالم ؟
بائع الخبز المعروف، يناديةأبو رمضان، الفرج قادم ؟
همسات من سيدة لا تقوي علي الحديث ، محنة وتزول ؟
الحياة محنة المؤمن ؟
سيدة أخري تبيع العنب ، وترتدي الياشمك ، منهم لله الظلمة ؟
تحول المطر والبرق والرعد لصلوات، ناسك لم ينقطع فيها الدعاء بعودة الشمس ؟

صفحات تلو الصفحات تمنح الفتي جبريل الرجوب ، شعورا خارقا بقوة فتح التي تراهن علي البقاء مهما كانت الأشواك ؟

الصمود رغم كل هالات الميديا !

شعارات الزيف !

غباء الأجنة داخل الأرحام ؟

هما دوما أغبياء ، حاولوا أن يصنعوا تاريخ ،داخل تلك الارحام الهلامية ؟

لن يفلحوا ؟

لن يفلحوا ؟

لأن الجنين سيولد حتما ميتا ؟

الاحتكاك مع إسرائيل، قائم ، لم ينفصل !

استشهاد دلال المغربي !

وسائل الإعلام مقطوعة !

راديو ،جريدة ، مضت أكثر من أربعين ساعة تقريبا !

الخسائر كبيرة ؟

جندي إسرائيلي ، يلعن الفتاة بصوت جهوري ؟

سجان آخر يضرب المعتقلين بكل قوة ووحشية ؟

تكسرت ذراع بعض زملاء السجن ؟

obeikandl.com

ونقل بعضهم للمستشفي ؟
قنابل مسيلة للدموع تطلق في الغرف ؟؟
نايف سويطات كسرت يده ، ومع ذلك لم يتلو من الآلم !
نقل ٨٠ سجينا إلي سجن طولكرم ؟
واصلنا الإضراب في سجن طولكرم ؟
لاشئ أغلي من فلسطين !
والفتي جبريل الرجوب ، يستعيد بعض من تلك الذكريات النضالية ، تمنحه اشجار الزيتون نشوة البقاء ؟
يواصل حديثه الفتي جبريل الرجوب ، سجن طولكرم ، أشبه ما يكون بطابق واحد تحت الارض ؟
الشمس لا تدخله إلا كل سته أشهر كاملة ؟
لا تهوية ولا إنارة ؟
ضيق جدا ؟
معتقل سئ السمعة ؟
وكان الفتي جبريل الرجوب ، علي رأس المحرضين علي الأضراب ؟
فالسجن نضال ، وحركة فتح جامعة للصمود ، وكل من ينتسب لها فخرفلسطيني ؟

obeikandl.com

ووجودي في السجن جزء من نضال كبير، هكذا يدون يومياته الفتي جبريل الرجوب ، الذي تجاوز عمره في سجون الاحتلال ٢٥ عاما ، عشر سنوات مرت وسط هالات من التعذيب النفسي والبدني ؟

لكن الأمل قائم ؟

الفجر مؤكد سيطلق سراحنا !

الفجر القادم هو موعدنا !

يواصل الفتي جبريل الرجوب ، حواره الداخلي ، تعلمت العبرية ، في سجن طولكرم ، علي يد عبدالكريم النقيب ؟

أجادت الإنجليزية في بئر سبع ١

والعبرية في طولكرم !

لايأس مهما كان الاعتقال معتما ؟

لا حياة بدون نداء للفجر ؟

واصلت تثقيف نفسي في مختلف شئون الفكر!

خذ مثلا من عام ٨٠ حتي ٨١ تفننت إسرائيل المغتصبة للارض ، في حجزنا في الزنزانات لمدة ١٥ يوما فرادي ؟

والحرمان من الزيارة أكثر من شهرين ؟

الهدف تحطيمنا معنويا ؟

obeikandl.com

يسترد الفتي الشاب جبريل الرجوب ، من تلك الذكريات ، حديثا داخليا ، كعادته ، عندما يترجم كل المعاناة إلي أفعال إيجابية ،داخل الزنزانة ؟

تعلم العبرية !

تعلم الإنجليزية !

قراءة تاريخ عالم !

قراءات متعددة في علم النفس ، الأديان ؟

سجل في عقله الشاب عبارة محفورة بماء الذهب !

أعرف عدوك تقتله ، احقد عليه تقتل نفسك !

تنهد الشاب جبريل الرجوب ، رغم قسوة البرد ، عنصر المعرفة عن إسرائيل ، ضروري وهام !

وما أدراك حقيقة ، ما هو سجن نفحة !

هالة من هالات التعذيب النفسي والبدني ، سجن في عمق الصحراء، كهفي ، يبدو فيه العمر منتهيا ؟

قيود لا حد لها ، لا صوت غير الجلد والتعذيب ؟

حتي أشكال الجنود الإسرائيليين ، غريبة ، تبدو منفرة ، مزعجة ، شعور رؤوسهم طويلة ، لا وجود للشمس ، والليل قارص البرودة ، الطعام ملئ بالحشرات ؟

obeikandi.com

ورغم التعذيب الهمجي ، الوحشي من فرقة جنود مكونة من أكثر من عشرون سجانا ، كان من بيننا من يقاوم ، متماسك رغم التعذيب الخرافي !

لا يتلوي من الآلم ؟

يسيطر علي كل حواسه ، مدركاته ، فكان هذا يشل الجسد والعقل السجاني لهؤلاء الوحوش غير الأدمية ؟!

غير الأدمية !

ورغم غياب سلة الفاكهة ، كنا نتناول ثمارها الطازجة من رحم الخليل ؟

العنب الخليلي !

الكرز الخليلي !

الزيتون الخليلي !

القلب الخليلي المفتوح عن مصراعية ، بكل حلاوة تاريخ !

سجن نفحة ، يبدو عند هؤلاء المغتصبون ، هو رمز لتحطيم الإرادة !!

ويتنهد الشاب جبريل الرجوب ، بعاطفة وطن ؟

لم تغيب عن ذاكرته مشاهد التعذيب ، في سجن نفحة ؟

obeikandl.com

ظل مع زملاءه لمدة ٣٣ يوما ممتنعا عن تناول الطعام ، ربما بعض رشفات من ماء ، من أجل كسرإرادة الجلاد ؟

تحيا فلسطين !

تحيا فلسطين !

تحيا فلسلطين !

رسالة من وإلي فتح ، تخرج من الظلمات إلي النور ، نكشف من بين سطورها للعالم ، ما يفعله السجان بنا ، لم تغمض جفوننا ساعة؟

الجائع لا ينام ؟

المناضل لا يهاب الموت ؟

الرجل لا يرتدي ملابس النساء ؟

المحن جسارة فدائي !

الاقدار هي ترجمة لما لا يقرأ ، إلا لحظة وقوع الحدث ؟

بيت معتسار سجن آخر ، من سجون الموت ، قالها بحسرة جبريل الرجوب ،نقلوا بعض من الزملاء ، عذبوهم ، كالحيوانات ، كثيرمن هؤلاء رفضوا تناول الطعام ، كسر الأضراب ، مات منهم الكثير ، تحت وطئة التعذيب الخرافي ؟

شياطين ؟

obeikandl.com

شياطين ؟
شياطين ؟
حاولوا كسر إرادة فتح ، وكل فتحاوي ،وكل المقاومين ؟
لن يفحوا !
لن يفلحوا !
لن يفلحوا !
هي العبارة التي تكمن في اعماق، الشاب جبريل الرجوب !!
استشهد كثير من هؤلاء المناضلين ، في سجن نفحة ، عندما عذبوا من الصباح حتي المساء ، بكل فنون التعذيب والقهر!
علي الجعفري !
راسم حلاوة !
إسحاق مراغة !
لم ينهوا إضرابهم ، ماتوا بشرف !
اسماءهم خالدة وستبقي تشد من أزر كل فلسطيني !
قالها جبريل الرجوب بفرحة وكبرياء !
ثم وقف الشاب جبريل الرجوب ، يطل علي عالم جليدي ، يتذكر بعض من تلك الصفحات ، متوعدا ومتحديا بنبرة الابطال ، ضربوني كما لم أضرب من قبل ، وضعوني في زنزانة أكس ؟

obeikandl.com

منعوا عني كل المحاليل الطبية ؟
ربما فكروا بطريقة للتخلص من حياتي ؟
شعروا بقوتي وصلابتي الفتحاوية ؟
رفضت تناول الطعام ؟
رفضت إملاء شروطهم الحقيرة !
وجوه زملائي القتلي ، الشهداء ، لا تفارقني ، نداء وعهد بيني وبينهم ؟
جميعهم أبطال ؟
كلهم كانوا مشاريع شهادة ، منذ عرفوا طريق النضال ؟
لا خوف من الموت ؟
بقي الشاب جبريل الرجوب ٣٣ يوما في زنزانته أكس ؟
النضال الفلسطيني في بيروت ؟
خروج أبو عمار والمقاومة الفلسطينية ، من رحم فتح المنظمة والشعب اللبناني !
إنهاء حالة الحرب ، الاحتقان الطائفي ؟
العودة مرة ثانية ، لسجن طولكرم ، لم يحقق سجن نفحه أهدافه معي !!
لم يفلحوا في إذلالي بوسائلهم الفاشتية ؟

obeikandl.com

مفاوضات الصليب الأحمر عام ٨٣ وعودة إلي وضع أفضل ؟
تنهد الشاب جبريل الرجوب، حركة فتح تحدت كل المجهولات !
ومن حالة الصقيع إلي حالة البرد والرمال المتحركة ، في ننى العين ، والأيدي الخشنة ، مرت علي الشاب جبريل الرجوب ، سنوات طوال ، من النضال ، تاريخ لا يمحي من الذاكرة ، ١٢/٢٦ /١٩٧٠ حتي ٢٠ /٥/ ١٩٨٥ م جاءت عملية تبادل الأسري ؟
استعادة روح المناضل الحر !
سجن عسقلان ؟
سجن عسقلان ؟
كشف يحتوي علي عدد ،من القيادات الأسيرة ،أغلبهم من فتح ، حوالي ٧٠٠ أسير وفصائل مختلفة !
ولم تغب هذه العبارة عن ذاكرة الشاب جبريل الرجوب ، ولن تغيب ، (أعرف عدوك تقتله ، أحقد عليه يقتلك ؟
مفاوضات تدور علي قدم وساق ، قاربت عمليه التفاوض علي الإنتهاء !
مذابح صبرا وشتيلا ، تؤكد بشاعة إسرائيل !

obeikandl.com

وكالات الأنباء العالمية ، تكتب رسائل للعالم إسرائيل مجرمة !!
الشاب جبريل الرجوب ملئ السمع والبصر ، في الشارع الفلسطيني ، من السجن كان مناضلا ، أكثر من طلقاء ؟
القضبان الحديدية ، والتعذيب لم يمنعه من التعليم ، الثقافة ، اكتساب لغات جديدة ، تعلم العبرية ، إتقان الإنجليزية ؟
الإضراب المنظم في سجون قارسة البرودة ؟
جليدية ؟
حركة فتح يقينا ، تفتخر أن لها مسجون ، من نوعية الشاب جبريل الرجوب ، السرية طبعه ، والعناد في الحق رسالة مناضل ؟
رسالة كبسولية ، يتسلمها الشاب جبريل الرجوب ، من سميح درويش ، أما مغادرة الداخل ، أو البقاء في فلسطين ؟
عبارة تأتي في أذن الشاب جبريل الرجوب بالعبرية ، (أكرايسكي أمار إبن ينول) ربطت بين الرسالة الكبسولية واللحظة الراهنة ؟
الايام قبل الأفراج ثقيلة جدا ! مكث الشاب جبريل الرجوب ، يقرأ كثير من سطور لم تمحيها الذاكرة؟
الأحداث تلو الأحداث ، تفجر كثير من المواقف والتحديات ، التي بدت بلون تلك الدماء ؟
اغتيالات عدة ؟

obeikandl.com

فقد كثير من المناضلين ؟
أبو عمار يراهن علي بقاء القضية الفلسطينية حية ، لن تموت ؟
الزنزاين في سجون الاحتلال ، هي رواية كبيرة ، تحتاج لمخرج موهوب ، وأبطال كثيرا منهم مازالوا أحياء ؟
والشاب جبريل الرجوب منقطع عن العالم الخارجي ١٥ عاما ، تجربة مثيرة بكل تفاصيلها ، علاماتها ، رموزها ؟
ماتت أمي وهو في سجن نفحة ؟
حاولوا أخفاء خبر وفاتها رفاق السجن ؟
شعرت بمكنونها العميق ، يغادر الوطن ، لكنها دفنت في الارض ، التي سوف تستردها !!
تمتم بأسي ، بهذه الجملة ماتت في عام ٨٢ ومازلت تسكن كل أوصالي ؟
تنهد بعمق سنوات النضال ، لم تتم ساعة الأفراج عني بسهولة ، ركبت الباص ، ثم عدت إلي زنزانتي أكس ؟
صائما ومعي صائمون ، بينتظرون الخروج من كهفية زمن ؟
عدنا مرة ثانية ، ثالثة إلي الباص ؟
فتحت أبواب سجن عسقلان ؟

obeikandl.com

فتاة شقراء من الصليب الأحمر ، اشرفت علي خروجنا من الكهف العسقلاني ؟

حياة جديدة ؟

عالم مختلف ؟

شمس لن تغيب ؟

تمتمات من هنا وهناك إين الدار ؟

أين الطريق ؟

حشد كبير ينتظرنا ، الباص خلفه وأمامه سيارة الجيش الإسرائيلي؟

بدات منطقة رأس الجورة ، تلوح في الأفق الذي لم يعد معتما !!

تنهيدات موسيقية ، كلها تحمل سنوات طويلة من الآلم والصمود !!

أخذ بيدي شاب، أوصلني إلي دواركبير؟

لم يعرف بشخصي !

لمحت المسجد الكبير ، تذكرت مدرس اللغة الإنجليزية أبو هليل؟

المباني تغيرت ؟

obeikandi.com

الوجوه الصامدة إنغمست في مشاعر المحتوي والمفرد ؟

الخليل مدينتي رغم أنف الحاقدين ؟

المسجد الإبراهيمي ؟

العنب الخليلي ؟

قبر يوسف عليه السلام ؟

منحدرات الجبال ، تعيد رسم بسمة علي قلب صمد كثيرا وكثيرا ، تطبب جراح زمن ؟

عادت إلي مسامعي في التو ، هذه الكلمة المأثورة ، أعرف عدوك تقتله ، أحقد عليه يقتلك ؟؟؟؟

هو الشاب جبريل الرجوب ، وأنت تقلب معه صفحات من سيرة مناضل ، لا تمل ، لا نوم ، لا حاجة حتي في كثير من الاحيان ، لأرتشاف فنجان قهوة ؟

الاب توب ، يقظ ، يدون رواية عمرو البسطويسي ، بنفس نشوة القراءة ، البحث عن عالم أبو رامي ؟

الخليل تصفق لا تزغرد ؟

الخليل لا تعرف البكاء ؟

الخليل متحدية وقت العواصف ؟

obeikandl.com

تزوج أبي من سيدة أخري ، ومنحني العطف ، صرح للشاب جبريل الرجوب ، برغبته في أن يراه زوج وأب ؟
كفي عمر طويل في المعتقلات ؟
الشاب جبريل الرجوب ، التقط أنفاسه ، الزواج لا يروادني أبي ؟
الذس يروادني البتة البحث عن عمل ، وظيفة ؟
هو الذي يطل برأسه من بين تلك المآذن الخليلية ؟
بلع والده ريقه ، ونظر في عيناه بكل تلك العواطف ، التي كتبت حاضر وتكتب مستقبل الخليل ؟
نعم تمتم الشاب جبريل الرجوب ، بلا ندم ؟
عمري أصبح ٣٢ عام ؟
توجهت إلي القدس ؟
نسيت دروبها ، طرقاتها ، دلفت من باب جانبي ، واستقبلني المناضل الكبير فيصل الحسيني ، برائحة القدس ، بحنين جارف ، ونهر عذب ؟
تعارفنا ، وتجاذبنا أطراف الحديث ، لمحت صورة أمه الراحلة مرسومة بيد فنان فلسطيني ، رمقتها بعاطفة الخليل ، تذكرت أمي الراحلة ، بدت هي الأخري ، تحتفل بخروجي ، من سجون الاحتلال ، ادمعت في داخلي ، ثم اردفت ببعض العبارات

الصامتة ، هي الحياة ، هي الحياة ، كان من بين الرفاق سته أفراد ، ضمنا بكل جوارحه فيصل الحسيني ؟

مناضلا كبيرا؟

عظيمة القدس؟

عظيمة فلسطين؟

تحيا الحرية !

تحيا الحرية ؟

الشاب جبريل الرجوب ، يسجل كثيرا من صفحات ، لا يمكن أن تمر مرور الكرام !!

تاريخ فلسطيني ملئ بالاحداث التي تؤكد قيمة وعظمة التراب الفلسطيني ؟

حقا كلنا مشاريع شهادة !

حقا كلنا مشاريع شهادة !

سجل الشاب جبريل الرجوب ، في ذاكرته الحديدية ،بعض من ملامح فيصل الحسيني . هادئ القسمات ، ودود العين ، حلو المحيا ، حكيما ، يخفي داخله الشعور بالعظمة ، يبدوأكثر تواضعا ، يحمل بشاشة وجها فلسطينيا عريقا !

obeikandl.com

شعور رائع أن تصافحك يد فلسطينية ،وأن تكون هي يد المناضل الكبير فيصل الحسيني ، أب بلا مراء لنا ، له تضحيات عظيمة لا تنكر ؟

تنهد جبريل الرجوب ، فتح بيت العطاء ، بيت الحنان ، بيت الجهاد ، بيت بلا أبواب حديدية ؟

بلا نوافذ زجاجية !

ترجموا كلماتهم إلي أفعال ؟

منحنوني بيتا مؤسسا ، مفروشا ، بكل ما يحتاجه شاب مثلي ؟

ووظيفة محترمة في جمعية الدراسات العربية ، بيت الشرق ، كما حدد لي أبو جهاد ، راتبا وميزانية من خلال الجمعية ؟

تحيا فتح

تحيا فتح

تحيا فتح

بيت الشرق يرأسه فيصل الحسيني وأنا مديرا إداريا في جمعية الشرق ؟

لحظات ربما اختفي فيها آلم سجون سبعة عشر عاما بالتمام والكمال ؟ لكن لم تسقط من ذاكرة الشاب جبريل الرجوب ؟

ولن تسقط لكونها تحمل كل نداءات عمر ووطن !

obeikandl.com

يقينا فتح تكمن في الذات والعقل ، بل في سويداء القلب ؟
رائعة فلسطين ؟
عظيمة فلسطين ؟
تحيا أشجار الزيتون ؟
تنهد عبر فاصل من تاريخ ، كانت البداية بمؤسسة بيت الشرق متواضعة ، لكنني بالفعل ، والأمل اكتسبت كثير من القوة برئاسة فيصل الحسيني لها، صراعات فلسطينية ، وبينهما كان فيصل الحسيني ، الأقرب لكل الفصائل ؟
الاقدر علي فك أي اشتباك ، صراع ، نوم بلا غطاء !
الصراع السياسي ، جوهر الديمقراطية ؟
مضت الساعات والدقائق والأيام ، مع بيت الشرق ، الاوضاع أختلفت ، لقاءات مع مسؤولي بيرزيت ،
منهم رئيس جامعة بيرزيت جابي برامكي !!
عندما يجمعنا اللقاء معا ،نرتشف القهوة، نتناقش في قضايا ثقافية؟
ويقينا كان جبريل الرجوب ، يشعر بكثير مما يفتقده ، يؤلمه ، سنوات اعتقال سبعة عشر عاما ، لا تمر بسهولة ، ليست بالشئ الهين ، تجربة لها كثير من تساؤلات ، تحتاج وقت طويل ؟

ذاكرة تحتاج كثيرا من الرؤي ، السجن عالم ؟ والحياة المفتوحة بلا قضبان عالم ؟

يفصلهما روح من نوع خاصة ، يتعمق في جدران مطلية باللون البنفسجي ؟

لا يكتب اليوم تجربة ، بل مشاعرمن رحم القدس ، الحاجة لرفاق السجن أمر حتمي ؟

تمتم جبريل الرجوب ، اللغة مختلفة ؟

ها ها ها ، دروب فيها اختبارا جديدا؟

الحاجة للحب والزواج غريزة ؟

الحاجة للاصدقاء رغبة مخلصة ؟

الأخوة في الأردن ، يتواصلون معي عبر رسائل ورقية ؟

حمد الله كثيرا عمرو البسطويسي علي أن عالمه الكتروني ؟ عالمه ورقي ؟

لخص كثيرا من دروب بعيدة جدا جدا !

تنهد بعمق ، صائحا عالم رقمي !

وسيرة جبريل الرجوب ، تكتشفها عبر السطور الداخلية ، بحس آخر، بحس رقمي ، بحس فضائي ، رغبة في لقاء بعيد المنال ، رغبة في صلاة الفجر في المسجد الاقصي ؟

obeikandl.com

نداءات الخليل تؤكد هوية قلم عربي مصري !

ومن رحم سيرة الرجوب ، عاد عمرو البسطويسي ، يتابع السطور الرقمية ، بنهم الروائي ، تأهيل زملاء السجن ، لحياة ثانية ، لا مراء إنتقالية ، جديدة ، تجاذب أطراف الحديث مع فيصل الحسيني ، فكرة ستة أشهر ، تعيد حياة هؤلاء، الذين قضوا في السجن ، فترات طويلة للحياة بشكلها السوي ؟

اقتراح جبريل الرجوب صاحب التجربة العميقة ، في سجون المحتل ، وجد صدي لدي الأب فيصل الحسيني ؟

هي تجربة الخروج من عقل عاش كثيرا خلف القضبان ، وعقل يسبح في فضاء بعيد !

الفارق كبير جدا بين الحرية والسجن ؟

لا يلتقيان كثيرا ، ربما استثناء جبريل الرجوب ، فكرة التعايش في السجن ، فحد ذاتها جهاد من نوع خاص !

موهبة لا تعلم ، إنما باعثها عقل مبدع !

في التو ،خرجت الفكرة للنور ؟

تغلب جبريل الرجوب ، علي كل الصعوبات !

تآقلم السجناء مع الحياة الجديدة ؟

إنشاء مركز للكمبيوتر، ترجمة سريعة لمعادل عصري ؟

obeikandl.com

التكنولوجيا جزء من الحل ؟

روشتة طبيب ، فيها التواصل سريعا مع علم ؟

القلم والورقة ، بدت جزء من تراث الدول !!

الحوار بين أسير وزميل له نفس المشاعر ، يذيب الجليد ؟

يحرك ملامح ،تبدو بعيدة !

نجحت التجربة ، استلهمت عدة رسالات من رحم قدسي !

التواصل هو الحل ؟

مكث جبريل الرجوب ، يستدعي من ذاكرته ، كل الافكار التي تدعم صمود هؤلاء الاحرار ؟

بدأ من توفير حياة مادية كريمة ؟

الطريق نحو النجاح !

الخروج من الدائرة الضيقة ،التي ظنوا إنها مغلقة ؟

من ثم جاءته سريعا ، فكرة البحث عن سكرتيرة بمواصفات خاصة جدا ؟

لا يشترط الجمال ، يشترط الاخلاص !

من تكون ؟

من تكون ؟

هاجس وشاغل عميق، يدور في فلك العقل الرجوبي ؟

obeikandl.com

الموضوع ليس بسيطا ؟

ولا عسيرا ؟

ترتيب المواعيد بإنتظام من صميم عملها ، ، تحفظ كل موضوع في ملفه الخاص ، تباشر عملها كرسالة فتحاوية عن ظهر قلب ، تحلم كما يحلم كل فتحاوي بوطن حر!

تؤمن بفتح وبالوطن ، اسراره ، تمتم جبريل الرجوب بتنهيدة خليلي أعي جيدا إنني محطوط تحت منظار المراقبة الإسرائيلية ؟

خبر منشور بالبنط العريض ، في الصحف عن حاجة بيت الشرق ، لفتاة مثقفة ، لبقة ، للعمل براتب معقول ؟

والمثيرهنا ، والذي خالف رغبة العقل الرجوبي ، أن من وقع عليها العمل ، بعد اختبارات عدة لمن تقدموا ، لشغل هذه الوظيفة ، عقب الاعلان ، بأن إنتماءها ، لم يكن فتحويا !!

وقفت عقبة في استلام تلك الفتاة المهذبة ، عملها ، تنهد جبريل الرجوب، دي مشكلة كبري ؟

لازم تكون بالبلدي فتحاوية ؟

لازم تكون فتحاوية أبا وأما مثلي ؟

استباعدها بات وشيكا ؟

obeikandl.com

تمتم بقلق ، جبريل الرجوب ،وهو يتحرك يمينا ويسار ، علي كرسي مكتبه ، صائحا لأحد زملاءه ، عملنا سري للغاية ؟
وضعها تحت التجربة ، من تلك اللحظة ؟
هي الفكرة الافضل ؟
دوامها لمدة شهر ؟
يكشف نواياها ؟
ليتم تعينها بشكل ثابت ، أم تمضي لحال سبيلها !
ثم تنهد جبريل الرجوب ، لا أعرف قطع ارزاق أحد ، مهما كان ، لكن للعمل قدسية وأحكام !!
رسالة فتح ، رسالة وطن كبير !
مرت ساعات كئيبة ، وتم استدعاء جبريل الرجوب ، بشكل بدا دراميا ؟
مقابلة الحاكم العسكري الإسرائيلي في بلدة الخليل ؟
ناطق بالإذاعة الإسرائيلية ، تم اعتقال مجموعة من بلدة يطا ، لهم علاقة بالتنظيم السري لفتح ؟
وأبرزهم موسي أبو صبحة ؟

obeikandl.com

دقائق معدودات بعد مقابلة جبريل الرجوب ، للحاكم الإسرائيلي ، تم قيده بالسلاسل الحديدية ، وتم إيداعه علي الفور السجن، دون تحقيق ؟

من سجن إلي سجن ، حرية مقيدة منذ اللحظة الأولي ؟

تمتم جبريل الرجوب ، ربي إنني علي العهد فتحاويا ، مهما كانت المحن ، المهالك ، السجون ، الاحرار لا يموتون ؟

وبعد ساعة تقريبا من اعتقاله غير المبرر، تم فتح ملف للتحقيق معه ، بمعرفة ضابط مخابرات إسرائيلي شاب ، برتدي نظارة سوداء ، مهددا جبريل الرجوب ، س وج لا تنتهي ، واعترافات كانت في حوزة الموساد الإسرائيلي ، لأخذ اعترف من بعض عناصر التنظيم ، أمام الضرب والتعذيب ، ومع كل التهديد والوعيد ظل جبريل الرجوب صامدا كعادته ؟

اقتاده السجان الإسرائيلي بكل غيظ ، وجبروت ، إلي المرحاض عاريا ، بعد أهانات بالسباب لا أول لها من آخر ؟

تحيطم إرادة جبريل الرجوب ، هدف هؤلاء الذين أغتصبوا أرض الأجداد ؟

يكرهون أشد الكراهية ، من يحتفظ بعقله سليما ، إرادته حرة ؟

بقي جبريل الرجوب في المرحاض ٧٢ ساعة كاملة ؟

لم تهزم إرادته !!
لم يعترف بأي كلمة ؟
فتح بيته وحياته وكيانه ، الشهادة قليلة علي الوطن ؟
بالبدي إنهارت عزيمة المغتصب ، وخرج من المرحاض ، جبريل الرجوب ،إلي غرفة السجن ، التي لا تتعدي متر في متر مربع ؟
غرفة أقل من أكس ؟
لا بطاطين في عز برد ديسمبر؟
سرعان ما أعلن جبريل الرجوب ، اضرابه عن الطعام ؟
الحياة غير الأدمية في سجن خصص للفئران وليس للبشر ؟
وصوت المحقق يرن في أذن جبريل الرجوب ، لن نأتي لك بدواء ، وبطاطين ، سوف تترك يا مناضل ، قالها ساخرا للموت بكل هدوء لا بكل مزاج ؟
كان الطعام يدخل فمه ، عن طريقه حقنه بصفار البيض والحليب بالقوة ؟
لم يستسلم جبريل الرجوب ، ظل مضربا عن الطعام بإرادة الأبطال ؟
القضية بالنسبة له قضية وطن؟
لا لمن يحاول اللعب علي أوتار تبدو متقطعة ؟

obeikandi.com

فتح هي فتح ، ومبادئها السامية ، لا تنازل عن الارض ، ولن نتنازل عن شبر فلسطيني ، مهما كانت المواجهات من هنا وهناك؟

تعلم في جامعة فتح جبريل الرجوب ، كيف يفجر الحرية، كيف يحمي المقدسات ، كيف يكون فداءا لوطنه ؟

يصنع بعض من تاريخ مع رفاق وطن ؟

لايعرف المشي علي قدم واحدة ، أقدام تحمل عناقيد الغضب ، كما تحمل سلاح المقاومة ؟ هي الحياة الكريمة ، بدون حواجز نفسية ، مهما كانت التضحيات ، مهما علا صوت يبدو آحادي القوة ؟

ورغم كل المحاولات الجهنمية ، من قبل ضباط الموساد ، لأخذ أعتراف منه ، تحت وطأة التعذيب النفسي والبدني ، وبرودة الطقس ، لم يستجب لهم جبريل الرجوب ، وبذلت محاولات عدة من الجانب الإسرائيلي معه لثنيه عن الأضطراب داخل السجن ؟

لم تفلح هذه المحاولات الإسرائيلية !

الرغبة في كسر الإرادة ، لجبريل الرجوب ، وهم في وهم !

حارس مرمي دولي قدير !!

وكانت في الكنسيت جماعة الحزب الشيوعي ، وميرتس وبعض القوي السياسية الأخري ، في الخارج ، تندد حجم التعذيب الذي يلاقيه جبريل الرجوب ، داخل السجن ، كان سجنه هذه المرة ، يمثل قضية رأي عام !

فارق بين زمن وآخر !

تنبهت إدارة سجن إلي خطورة موقفهم من تعذيب جبريل الرجوب ، السجين الاشهر ، والمعروف بعناده وكبرياءه ، الذي يرفض حتي كأس الحليب ؟

الطبيب الشاب يصرخ في وجه مدير السجن ، لن يحتمل السجين جبريل الرجوب الاضطراب عن الطعام أكثر من ٧٢ ساعة ؟

لابد من كسر الاضراب عن الطعام بأي طريقة ، سوف نفضح أمام الرأي العام والعالمي ؟

لا مفر من حوار جمع مدير السجن بالمسجون جبريل الرجوب ، بعد مفاوضات بدت عنيدة وشرشة من قبل جبريل الرجوب ، الذي وافق علي إنهاء اضرابه عن الطعام بشرط عدم الاعتراف بكلمة واحدة ؟

وافق مدير السجن في نهاية الأمر ، بعد مقاومة شرسة من جبريل الرجوب ، الذي يتمتع بصلابة أهل الريف ، وقدسية دوره في حركة فتح !

الموت في نظرجبريل الرجوب أفضل من الحياة التي يكتبها محتل ؟

ومرت كل تلك الصورالحية ، في رحلة عقل عمرو البسطويسي وهو يبحث عن عالم جبريل الرجوب ، الذي لا يعرف مساوامات ، فالحرية شئ لايقدر بثمن ؟

سجل في ذاكرة حاسوبه بعض من تجارب جبريل الرجوب ، التي مازالت تقتحم عقله ؟

زمن وأزمنة ؟

محطات جاذبة ، للبحث ورصد كثيرا من تلك التجارب الرجوبية ، من مرحلة إلي أخري ؟

لا تفارقه تلك الملامح بدت جزء من عالم عمرو البسطويسي المصري العربي ، هي شخصية من نوع مختلف ؟

سبعة عشر عاما من الاعتقال ، فصلت بين طفولة ومراهقة وشباب في حياة جبريل الرجوب المليئة بكل صنوف الجهاد والفداء والاوجاع ؟

لكن الصورة هنا فتحاوية لها عمق فلسطيني ، يدهش كل من يقرأ عالم جبريل الرجوب !

لا ملل من العودة إلي جذور الماضي الفلسطيني ، تجد الشخصية الفتحاوية ، حاضرة بقوة في قلب وعقل كل من آمن بها وعارضها ، لكونها الجوهر فلسطيني ؟

ومن مفارقات القدر !

والمدهش هنا ، المثير للأمر ، أن صورة الفتاة التي استلمت عملها في بيت الشرق ، ووضعها جبريل الرجوب ، تحت الاختبار لمدة شهر ،ولم تكن منتمية لفتح ؟

ومن ثم مراقبتها بدقة متناهية ،، تحت ميكرسكوب دقيق الرصد ،من باب وطنيته الصادقة ، قبل ساعات من سجنة ، ظلت تطارده داخل الزنزانة أكس ؟

ربما مرت في عقله صور مختلفة لهذه الفتاة ، التي لا تنتمي لفتح ؟ ربما هي الشخصية الفلسطينية التي تقدر دور كل فصيل فلسطيني ، ربما هي بنت الأرض الطاهرة والعفيفة ، هي هكذا بنت التراب الفلسطيني ؟ صوت يأتيه ويختفي ، يشق عليه ظلام الغرفة أكس الموحشة ؟

obeikandl.com

هي لا غيرها من تكتب حاضرا فلسطينيا مختلفا عن ذي قبل ،
تنهيدات تخرج من رحم اشجار الزيتون ؟
غناء متقطع في ظروف صعبة ؟
مسافات تقترب من نقطة العودة إلي بيت الشرق !
رضخت إدارة السجن في النهاية ، لمطلب جبريل الرجوب ،
بعدم الاعتراف ولو بكلمة واحدة ؟ لكسر الاضراب !
عاد الفتي جبريل الرجوب إلي عالم النضال ، السجن بين رفاق
قدامي وجدد ؟
في تلك الآونة ، سجنت أخته وشقيقه كانوا ضمن من اعتقلوا مع
نزلاء صغار السن والعهد بتجربة لها مائة لسان وقلب وعقل ؟
ليسقط كأس الحليب، غير عابئ بما سيحدث ، مع الرشفة الأولي
من يد الفتي جبريل الرجوب ، كان الوضع الصحي متأزما ؟
صار مؤلما ؟
صار مروعا ؟
ساعات وتم نقل جبريل الرجوب ، إلي سجن رام الله ، تحديدا
لمحاكمته ؟
ماهو الحكم الذي سيصدر ؟
نوعه !

oberkanl.com

سياسي !

رياضي !

ترقب وقلق بالغ من محبي جبريل الرجوب . هم من كل فئات الشعب الفلسطيني

عمال

مزارعين

أطباء

فلاحين

محامين

ساسة

طلاب جامعة

صحفيين

مبدعين

بل كانت كثيرا من منظمات المجتمع المدني ، في الاردن ، وكثيرا من العواصم العربية ، تراقب ما سيسفر عنه الحكم ؟

لحظات عارمة من الترقب، لها كثير من تساؤلات لا هي مفتوحة ولا هي مغلقة ؟

ما هو نوعية الحكم المنتظر علي جبريل الرجوب ؟

obeikandl.com

شارع فلسطيني بأكمله ينتظر الحكم التاريخي ؟

بدأت المحاكمة ، أحضروا الشهود ، والمعروف أن لدي الاسرائيليين ، قانون تمير!

لم يكن لدي الإسرائيليين ، شاهد ضد جبريل الرجوب !

مازال مضرب عن الطعام جبريل الرجوب !

حاول الإسرائيليين ، استمالة شاهد ثاني ّ!

بزعم ممارسة جبريل الرجوب لعمل مسلح !

لم يفلحوا !

علق الحكم التاريخي !

الأفراج حتما عن جبريل الرجوب ، لا مفر مهما كان قانون تمير!

قانون تمير !

قانون تمير !

ربما كان يوجد هاجس لدي بعض محبي جبريل الرجوب ، قبل النطق بالحكم ، سيحاكم بتهمة وجود صورة شخصية لأبو عمار !

وربما يحاكم لأنه يريد الزواج من مقدسية !

غريب شأن الاحتلال ، شئ مؤلم ، أن تكون صورة أبو عمار تهمة مبتكرة لجبريل الرجوب ، لكي يظل في سجون الاحتلال ، من عام إلي ثلاث سنوات !

obeikandl.com

ومن وحي الذاكرة ، تنفس جبريل الرجوب الصعداء ، وهو يفكر في حلم وطن ؟

مهما كانت قسوة الضمائر ، والتعذيب البدني والنفسي ، لمناضل بحجم جبريل الرجوب ، منحته تجربة ثرية ، ومازالت تمنحه كل دقيقة من تراب القدس ، نشيدا خالدا ؟

غاب عن المحتل والسجان ، أن هذه الأرض المباركة تصنع الرجال ، تبقيهم أحياء مهما رحلوا بأجسادهم ؟

عنوان بالبنط العريض لجبريل الرجوب ، في صدر يومياته ، نحن جئنا من رحم فتح وكلنا فداء فتح !!

الزواج هو مكافأة التنظيم الفتحاوي ، لمناضلهم الآبي ، جبريل الرجوب ، بمجرد خروجه من السجن ، كان في استقباله المناضل الكبير ، الأب الرائع فيصل الحسيني ، احتضنه بأبوة عميقة ، وأتجه معه بسيارته إلي رام الله ، المفاجأة الكبري التي لم تخطر علي بال ، مفاجأة غير متوقعة ولا في الاحلام ، من فيصل الحسيني ، ترشيح الفتاة التي أختارها جبريل الرجوب للعمل معه سكرتيرة ، تحت الاختبار لمدة شهر ، زوجه له ؟

هي التي حدثه عنها فيصل الحسيني ، هي الانسب له ، تتمتع بكل مميزات الفتاة العفيفة ، المؤمنة برسالة وطنها ؟

مقدسية مائة في المائة !

ومن غريب في الأمر ، واللافت للنظر ، رشحها له زوجة ، كثير من أعضاء تنظيم فتح ، من بينهم وجهاء الخليل إنفسهم .. فهم أدري بمعدن من يمنحونه صفة التأييد

رجل !

امرأة !

زوجة !

وفي تلك الفترة ، بعد سجن قصير ، استعاد المناضل جبريل الرجوب ، عافيته بعد اعتقال قصير؟

لكنه كان هذه المرة غير سابقه ، الظروف مختلفة ، التجربة لها كثير من تساؤلات ، الزواج له مسؤولياته ، ومتطلبات غير عادية لبناء بيت وأسرة ، وتكفلت فتح بكل شئ كعهدها ؟

وتم الزواج بروح أبو عمار ؟

أغاني ثورية !

أغاني مقدسية !

أغاني خليلية !

شعاع الفجر يلوح من بيت اسمه فتح ، يداعبه في كل المحن والازمات والافراح !

obeikandl.com

تنهد عمرو البسطويسي بنشوة مقدسية ،حياة ثوري في الزواج لها طابع يحتاج إلي رصد دقيق ، لملامح رائعة ، هي تجربة لوطن !

وعلي الطرف الآخر تعم الانتفاضات الارض المغتصبة ، حالة لا تهدأ من السخط علي المحتل ، في تلك الآونة ، استشهد مجموعة عمال من جباليا ، ومن قبلهم مجموعات من الجهاد الاسلامي ، المناضلين ، وسقوط هؤلاء شهداء برصاص الغدر ، منهم مصباح السوري ، زهير الرنتيسي ، وغيرهم من زهورفلسطينية ؟

ليطل عمرو البسطويسي علي المناضل جبريل الرجوب ، برؤية تبدو كل لحظة مختلفة عن سابقها ، حالة فريدة في الجهاد ، شخصية تحتاج لكثير من المجلدات ، الرصد الدقيق ، لمناضل من عصرنا ، لا يبالي بغير بقاء وطنه صامدا ، مهما كانت كل الاوجاع ، العقبات ، اشجار المشمش ، البرقوق ، لها رائحة تمتاز بنشوة من يقترب منهما ، ومن يقترب من شجر الزيتون ، تكتب في اعماق كل مناضل أجمل القصائد ؟

اردف عمرو البسطويسي ببعض العبارات ، وهو يتمني أن يكون زفافة من محبوبته فيروز مكي ، علي إنغام فيروز مطربة لبنان

الكبيرة ورائعتها ياقدس ، يازهرة المدائن ، حالة انتابته من النشوة ، لينقل له جبريل الرجوب روح ثائر ، مناضل ، بكل درجات الانفعال اللحظي والوقتي ، ليس اثناء الكتابة علي سطح جهازه الحميمي الحاسوب، بل أثناء خلوده حتي النوم ؟ عاشت شخصية جبريل الرجوب في داخله ، لا تفارقه حتي ساعة النوم !!

كآنه يعرفه حق المعرفة ، تقمص الشخصية ، يبدو ذلك ، انفعل بها ، لا بل آمن بها كل الإيمان عمرو البسطويسي ، فضمائر الوطن ، هما من يمنحوننا الحرية !

لا يعرفون غير الصدق ، الإيمان بالغد والمستقبل !

سجل بعض هذه العبارات عمرو البسطويسي ، مراتب العظماء ، يقينا تنطبق علي جبريل الرجوب ، وكل شخصية جديرة بالتوقف امامها .

لا يكرهون

لا يحقدون

لا يكذبون

لا يسمعون غير الحقيقة ؟

obeikandi.com

بل العظماء هم الذين يفجرون الثورات ، يكتب علي جدران الزمن ،،بكل صدق الدماء التي تسيل منهم ، هم فداء الوطن ؟
أومأ عمر البسطويسي ببعض المعاني ، خرجت منه طواعية ، وهو يديم النظر بقوة في شخصية جبريل الرجوب ، استثناء من دائرة مغلقة ، لا لا مثله كثر كثر ، نعم لكنه استثناء هذا هو المؤكد ، ومضي يستكمل روايته بشكل اقرب للزهد في الطعام والشراب ، ربما كانت فناجين القهوة هي الملاذ في تلك الساعات التي بدت طويلة لكنها ممتعة ، مع بعض من احاديث فيروز مكي عبر الموبايل ، يداعبها وتداعبها بكل جوارح تحلم برؤية آخري لعالم فيه السلام مهيمنا ، صوته عالي ، بدلا من صوت المدافع ، ربما شعرت كأنثي بفراستها ، بما يآمله عمرو البسطويسي ، لدولة مجاورة ، حولها كثيرا من علامات استفهامية ، لا تفهم فيروز مكي خطيبة عمرو البسطويسي في السياسة بل تتابعها بالصدفة البحتة ، من خلال عناوين نشرات الاخبارالمتلفزة ، لا تقرأ الصحف كثيرا ، ولا تقرأ الاخبار عبر النت ، ومع كل تدرك خطورة من يعتدون علي دولة مجاورة ؟
يعتدون علي فلسطين !

تنهد عمرو البسطويسي، بأعجاب ووميض ، وهو يواصل فاصلا من الكتابة عبر حاسوبه الشخصي ، يقرأ بلا ملل كثيرا من صفحات جبريل الرجوب ، ليست بالصفحات العادية ، ولا بالسيرة الخاصة ، بل سيرة وطن ؟

فيها يقينا ،كثيرا من تساؤلات مفتوحة ؟

حكاوي ليست مثل كل حكاوي الجدات والامهات ؟

هي اطروحات البعض يفهم دون بوح ، وبعضها يحتاج تفتيش دقيق ، حول دولة تدفع الكثير من أرواح ابناءها من اجل غدا أكثر آمنا ؟

هي الحكاوي الرجوبية ، هي عالم جاء وتشكل منه جبريل الرجوب أبن الخليل ، الملتصق بتلك البلدة ، بالبيت والحرم الإبراهيمي ؟

الخليل تجذب كل السامعين ، تمنحك رؤية اعمق لكثير من تلك القصص الواقعية جدا ؟

علي حوائط الخليل تكتب كثير من تلك القصص والحكايات اليومية ؟

مواد طازجة لنشرات الاخبار ؟

obeikandl.com

لا وقت فيها للحب علي النمط السائد في افلام سعاد حسني وعبدالحليم حافظ ورشدي اباظة ؟

الحب فيها موجود لكنه بشكل مختلف ، بشكل ينبع من حكاوي اسوار الخليل الحصينة ، شيم رجالها ، عفة نساءها ؟

ومع جبريل الرجوب الذي يتصدر المشهد السياسي ، قبل اسلو ، وبعد اسلو ، كثيرا من حكاوي لا تنضب ؟

ومع كل فاصل من تدوينات عمرو البسطويسي ، تلمح كثيرا من مشاهد سياسية لعب فيها جبريل الرجوب خير الادوار الداعمة للسلام ؟

رغم المحن والازمات التي كادت تكلفه عمره ، قضي احلي سنوات العمر خلف قضبان الدولة المغتصبة ؟

الدولة العبرية ؟

الدولة التي لا تعرف غير الدعاية ليل نهار إنها لا تقهر ؟

ظل الرجوب صامدا ، رابط الجأش في منصبه الجديد ، بالقرب من الملهم للشعب الفلسطيني أبو عمار الصدر الحنون ، لامراء رجل جاء من رحم الارض الفلسطينية ، والرجوب هو الآخر أبن لكل شبر، من تلك العروس الفلسطينية ؟

obeikandi.com

بانوراما رائعة لا تعرف غير الكفاح بفلسفة السلام ، بعد مدريد اسلو ، سماوات العالم الفضائية مفتوحة علي مصراعيها ، لا مفر من التفاوض مع كل من يملك اوراق اللعبة السياسية ، داخل فلسطين وخارجها ، صفحات ممتعة مع كل تدوينة لعمرو البسطويسي ، وهو يرتشف من فنجان قهوته المانو ، ربما استبدلها بالمضبوظ بين هذا وذاك ، القهوة تعطي كثيرا من النشاط في الظروف الملحة ؟

القهوة لها رائحة لا تقاوم ، لا بكل تأكيد رائحة اشجار الزيتون شئ آخر، مذاق مختلف كل الاختلاف ؟

مولد طفل فلسطيني ، له كثير من دلالات مستقبلية ؟

حتي استشهاد فدائي فلسطيني ، يؤكد المضي قدما نحو بوابة العبور من كل سيطرات العنقاء ؟

طال الليل ومعه لا بديل عن قدوم الفجر ، لا يسكن صوت الكلم ، ولن تنطفئ مهما بدا الجهد اضعافا ، إنها حياة فيها كل البدائل وغير البدائل لهدف نبيل لا حياد عنه ؟

هكذا يشعر عمرو البسطويسي بأنفاس جبريل الرجوب التي تهبط عليه ، رغم كل المسافات رغم كل البعاد ، رغم عدم التلاقي المباشر ، فالتجربة غير المباشرة لها كثير من شحنات وطن ؟

obeikandl.com

وتفاعلات هي اعمق من اللقاءات المباشرة !
تطول فيها الساعات ، تتنهد فيها بعض من تلك الاحلام السائلة ، عبر ممرات سحرية ؟
لا مراء تفاعل مع تلك الاحداث القدرية ، عمروالبسطويسي من عالم ملئ بالحيوية والاسرار غير المعلنة والمعلنة ؟
تأوهات بنشوة تندفع بين تلك السطور التي لم تعد غير حبيسة ، لكنها مسؤولية من يكتب من رحم هذا الزخم ، عالم جبريل الرجوب بكل المتناقضات التي منحت عمرو البسطويسي العبور عبر منحنيات ودروبه الباسلة المناضلة ست الحسن الشابة دوما فلسطين ؟
واللافت للنظر ، زاوج جبريل الرجوب كان بداية لنضال مختلف ، فالاعتقال لا يعي السجن او المطاردة بل جاء إبعاده تراجيديا ، في يوم من عام ٨٨ ١٩م من القرن العشريني المنصرف ، إلي بيروت بعد فترة عام من عمله بمجلة عبير التي تهتم بشئون النساء والاسرة ربما كانت غطاءا للسياسي المخضرم جبريل الرجوب ، في عام ٨٧ م . وقد ارتاب المغتصب من المناضل جبريل الرجوب ، الذي وهب نفسه لوطنه ، حتي بعد الزواج ،ملحمة مناضل له تكوين خاص، وعالم ، واغوار نفس ،

وعقيدة فتحاوية ثابتة تجاه قضية تعد ،لا مراء في طليعة اولويات فكره المرتب ، الذي ترجمه علي ارض الواقع، لرواية واقعية اختلطت فيها كل الاحلام بالاهداف بعيدة المدي ؟

ولفت نظر عمرو البسطويسي ،داخل السطور المحفورة، بتاريخ فلسطين ، بتاريخ غير كل التواريخ التي قرأها عبر سنواته الشابة ،عبارة تحمل هذا المعني ،الذي بدا في الأول هلاميا ، ما عرف بالمسودة ؟

مسودة بيان بالإنجليزية ، كانت تتحدث عن حكم ذاتي داخل فلسطين ، وحل عملي لمشكلة اللاجئين في الخارج ، أي مجموعة من المسائل والافكار الأمريكية ضمن اتفاق (بيريز _ الملك حسين) في لندن .

ولولا كل المشاعر العربية التي اختلفت وسط التآمر البين من البعض والتصدي من قبل هؤلاء الزعماء صدام حسين ، علي عبدالله صالح ، لعاد الزعيم ياسر عرفات بخفي حنين ؟

تنهد عمرو البسطويسي الله يرحم زعماء الماضي ، ويكثر من امثالهم !

الرجوب يؤكد ، كان أبو عمار سيعود علي الطائرة ، دون الحصول الفعلي علي أية مكاسب ، بل كان من الممكن الغاء قرارات الرباط !

لتخرج المسيرات والمظاهرات ، وتعم بشكل مثيروجليا ،علي أثر هذه الاحداث ، من بيت لحم ، واستشهاد بعض من الشباب ، ومن بين هؤلاء الشهداء ، المناضل مصباح السوري ، وزهير الرنتيسي ، وغيرهم فالدماء الفلسطينية جزء من حاضر يتشكل كل يوم ودقيقة وساعة وثانية وعام ، هي كل الملامح الفلسطينية ، التي تنبض تيمما في الجسد المناضل مهما كانت العراقيل والاسافيل التحتية من قبل المتربصين بأرض الزيتون ؟

والانتفاضات تعني الحضور الفلسطيني بكل قوة ، مهما كانت كل العراقيل ، لأن ضميرها الوطني قائم ومتمثل في صيرورة المناضلين ، من امثال جبريل الرجوب ، رغم السجن والتعذيب ومرارات الفرقة واليتم المبكر لكثيرا من اطفال الزيتون ، لتمضي الحياة إذا بلا بوابة مغلقة ؟

رغم الهالات البيضاء من الاقنعة المسرحية !

روعة الارض الفلسطينية تكمن في تحديها العلني للمغتصب ، فلا تعرف البيوت الفلسطينية اسوار عاتية ؟

خوف من رطل إسرائيلي ، ليلا أونهارا !
ولا حتي المواطن الفلسطيني، الخوف من سيطرات الاحتلال ، تهديدات السلاح ،الدعاية الزائفة ، الكل يمارس حياته اليومية دون النظر، لمن يكتبون بحروف غير عربية ؟ ؟
روعة الارض والمواطن الفلسطيني الحر؟
الاحساس بالإنتماء لارض الاجداد ؟
أرض الزيتون ؟
الارض المقدسية المحفور فيها تاريخ ، والمقبور اسفلها ، كثيرا من الابطال ، هنا جاء وفتح القدس صلاح الدين الأيوبي ؟
رائعة الارض المقدسية !
لم يشعر عمرو البسطويسي ، وهو يطالع سيرة جبريل الرجوب بخوف أي كائن صغيرا او كبيرا في مواجهة كل التحديات والاهوال المتعمدة من اجل شل العقل الفلسطيني الذي هو دوما حرا ؟
لايعرف أن يعيش في زنازين المحتل ، مهما كان الزيف محترفا ، فاعلا لا يعرف غير المضي قدما ناحية الشمس !
ومن بين كل الاشجار الزيتونية رائحة مميزة لكل شهيد ، كان يقاوم المحتل من بين تلك الارض الطاهرة ؟

obeikandi.com

من مذكرات جبريل الرجوب مشهد استوقف عمرو البسطويسي عندما افرد بعض الصفحات من تاريخ ، وكيفية المعاملة التي لقيها التنظيم الفتحاوي من اللبنانيين والسوريين ، في تلك الآونة قبل العودة إلي أرض الزيتون !!

وذكر جبريل الرجوب ما يلي في تلك المذكرات :

لقد تعامل اللبنانيون معنا بكل احترام ، لانهم كانوا يعلمون بأمرنا من وسائل الاعلام المختلفة ، أما السوريون فقد سألوا عن تنظيماتنا فقط ؟

وضعونا بعد ذلك بالسيارة والقوا بنا إلي الشارع كما فعل معنا اليهود !

ومن ثم اعادونا إلي آخر موقع للجيش اللبناني ، ثم جلسنا عند اللبنانيين ، واخبرونا أن لا أحد يعرف بوجودنا معهم ، فقاموا بتغطيتنا لأن البرد كان شديدا ؟

وفي صبيحة اليوم التالي ، حضرت الوكالات الاجنبية وكثير من الصحافيون ، وكان من بين هؤلاء صحفي لبناني معروف ، سأل عن جبريل الرجوب بالأسم ، وابلغه السلام من أبو جهاد ، وعلي استعداد لتقديم كل المساعدة ، ارتفعت معنويات جبريل الرجوب بالتأكيد إلي الأفضل ؟

فجبريل الرجوب ليس من النوع القلق ، صامدا كعادته بلا حدود ، لخص العبارة عمرو البسطويسي وهو ينتقل من محطة إلي أخري ؟

ليست سيرة ذاتية ، بل سيرة وطن ؟

ورمق عمرو البسطويسي بكل إعجاب صورة لجبريل الرجوب عبر النت ، بعدما التقط انفاسه من التدوين ، كأنه يحدثه ببعض العبارات الي تكون مآلوفة بين الاصدقاء ؟

بلكنة فلسطينية أخي جبريل الرجوب ، لا المناضل الكبير جبريل الرجوب !

حياكم الله

حياكم الله

ربما تمني عمرو البسطويسي أن يكون مجاهدا في سبيل تحرير الارض الفلسطينية يحمل السلاح ، يدافع عن القدس ، مثل جبريل الرجوب ، تنهد بروح فارس ،متعة الفداء للارض ،أن تكون في كل دقيقة علي استعداد لنيل الشهادة ؟

تآمل عمرو البسطويسي صورة جبريل الرجوب من كل الزوايا ، كانت الافضل والاجمل بين تلك المشاعر التي تنساب عبر النت ، النت لغة اقرب للواقع ، ربما يظن البعض إنها افتراضية ؟

obeikandl.com

أن عالم النت افتراضي !
شك لا صحة من وراءه ، لا طائل غير البحث عن وطن !
الرواية تنتقل من حدث إلي حدث ، بسرعة البرق ، همس يتصاعد كدقات القلب ، من بين تلك الملامح والصور والذكريات بلا ملل ، اختفي النوم ، وامتزجت مشاعر عمرو البسطويسي بمشاعر جبريل الرجوب ، اقتربت اللحظات الحاسمة لكل منهما ،من فصول الرواية اوشكت ،علي الإنتهاء ، معقول مازال فيها الكثير والمثير ،من الصعب ختام نهاية سطور رجوبية ؟
لكن الذي لم ينتهي ، ولن ينتهي ، عالم جبريل الرجوب ، ظل الحوار المفتوح بينهما من هنا وهناك ؟
نهض عمرو البسطويسي من فوق كرسيه كطائر رشيق ، ثم جلس ثانية ليستكمل الرواية ، القي نظرة علي بعض من سطور جبريلية رجوبية ، لفت نظره ، احتد كالنسر ، ليقبع معه داخل خيمة عربية ، تضم العديد من مختلف التيارات البشرية المسيحية والإسلامية السنية والشيعية وبعض السفراء العرب وغير العرب معلنين داخل الخيمة العربية قرارا ، بأن التظاهر لمدة اربعين يوما ؟

داخل الخيمة نعم داخل الخيمة ، روعة الحدث ، قدرة الانتفاضة علي فعل الكثير ، العملية مش لعب عيال قالها عمرو البسطويسي لنفسه ، وهو يكتب كثيرا من تلك السطور عزيزي القارئ العربي وغير العربي ، القضية الفلسطينية هي نفسها ملحمة ليست كملحمة جلجامش وغيرها من الملاحم ؟

شئ فريد ومن رحم الارض الفلسطينية المنتفضة خرج جبريل الرجوب ، بطل الرواية بأسمه صراحة ؟

سقطت كل سياجات سجن وقضبان جديدية للابد ؟!

سؤال موجه لعمرو البسطويسي، من قبل صديق مصري يعمل بالصحافة ، وقد التقي من قبل ضمن وفد صحفي مصري ،اللواء جبريل الرجوب اثناء زيارة مكوكية لجامعة الدول العربية ، في القاهرة ؟

لماذا ذكرت صراحة ياصديقي عمرو البسطويسي ، في روايتك حارس مرمي اسم البطل صراحة ؟

لماذا لم تختار اسم آخر ؟

فجاء الرد من عمرو البسطويسي ، دون تفكير ، سهلا ، نحن الكتاب نعمل علي ترسيخ روح البطولة لدي الاجيال

obeikandl.com

الشابة ،وجدتها حلا وصدقا ، لابد من ذكر الاسماء صراحة ، كفي رمزا ؟

كفي هروبا ؟

كفي عبثا بعقول ابناءنا الصغار ، الرائع أن نقدم كل صاحب تجربة وطنية ، بصمة ورؤية، ونضال بلا ابواب عاتية ،تغلق فيها كثير من الحقائق ،الصديق الاعز الصحفي ؟

تنهد الصديق الصحفي وهو يتمتم ببعض العبارات ، معقول كلامك عمرو البسطويسي ، معقول كلامك ، أنت علي فكره ها تبقي روائي ممتاز في السنوات القادمة ؟

شكره عمرو البسطويسي وحمرة الخجل اكتست بكل ملامحه ، لدرجه عجز معها عن الكلام ؟

واقترب منه صديقه الصحفي جمال جمعه ، وهو يمنحه بعض من العبارات التي زادته خجلا ؟

متنهدا برائحة النيل ، لو أن اللواء جبريل الرجوب عرف إنك بتحبه كده ياعمرو يابسطويسي ، مؤكد سوف يسعده هذا الكلام ،الجميل ، الرائع انك لم تلتقي به وجها لوجه ، لم تغادر القاهرة ، لم تحتك مباشرة بعالم الاحتلال ؟

حقا الانترنت صياد لكثير من الحقائق ، عصر رقمي !

obeikandl.com

ثم تنهد بنشوة النيل ، كل ما في الامر لقاءك به عن طريق الفضائيات والنت ؟

دي الجديد صديقي الروائي ، لا تخجل من كلماتي ، انت إنسان مبدع ؟

ومؤكد سوف تلتقي باللواء جبريل الرجوب ، هو يحب القاهرة ، ويأتي إليها مرات عديدة كل عام ؟

علي كل عمرو البسطويسي ، دي شئ سوف ترتبه المقادير يقينا ، استمر في الكتابة بنفس الحماس ، الرواية ديوان العرب ، الرواية الاقرب لكل الساسة ، الأكثر ذيوعا من كتب التاريخ ؟

لا تشغل نفسك بغير الانتهاء من كتابتها بنفس الاحساس الراقي ، والمشاعر الصادقة، حقا كفي رمزا ؟

كفي رمزا ؟

كفي رمزا ؟

الامنيات أن نصلي جميعا في القدس ؟

الاحلام أن نصلي جميعا في القدس ؟

الاهداف استعادة التراب الفلسطيني كله ؟

استكمل عمرو البسطويسي، كتابة الرواية ، وهو ثمل بعدما تنفس الصعداء ، لقد قاربت الرواية علي الإنتهاء فعلا ، هي رواية جاءت

obeikandl.com

من رحم فلسطيني ، زخم رائع مع كل لحظة من اللحظات الرجوبية ، توقف عمرو البسطويسي عند بعض تلك المشاهد النضالية لجبريل الرجوب ، فيها الكثيرجدا من سرعة ودوران الحركة وطبيعة الدور ورؤيته ، من سجين مناضل إلي مناضل سياسي مطلق السراح ، ينتقل بين العديد من العواصم العربية وغير العربية ؟

لكن وسط تلك الاحداث الملتهبة وعلي رأسها مجزرة صابرا وشاتيلا ، والمظاهرات العارمة ، وكثيرا من الاعتراضات علي شخصية أبو عمار من قبل الموقف السوري الرسمي ؟

وفكرة الخيمة ، العالقة بالقرب باب مقر الصليب الأحمر ، كان الهدف منها رفع العلم الفلسطيني عليها ، كشف كثيرا من المؤامرات التي تحاكي ضد منظمة فتح ؟

ربما لأن منظمة فتح في صدارة المشهد الفلسطيني ، كوادر فتح هم الاحق دائما بالقرار وتقرير المصير ؟

لابديل عن فتح مهما كانت المؤامرات وحجمها ، ومدي تفشي كثيرا من المظاهر المرفوضة ؟

تذكر عمرو البسطويسي في تلك الظروف صديقه شو وهذا ليس اسمه الحقيقي بل الدلع كما يحب كل مصري أن ينادي صديقه

بأسم قريب لصفاته ، عندما كان يلتقيان معا كل مساء في اورقة النادي الاهلي بالجزيرة وهما يتجاذبان اطراف الحديث حول شخصية ياسر عرفات ، ورجال المقاومة الفلسطينية ، وهما يتحديان بكل ثبات ورابطة جأش الصلف الإسرائيلي ؟

وكم كان أبو عمار مستهدفا من اسرائيل، قبل استعادة سلطة فتح للارض، المتفق عليها بموجب اتفاق اسلو مدريد، وبعد استعادة تلك الاراضي وسط طوفان من الفتن والمؤامرات التي تحملها عرفات زعيما تاريخيا ، وكل فتحاوي وفلسطيني بمقاومة هزت العالم ؟

صنعت تاريخا جديدا ؟

الاشجار لا تموت إلا واقفة كانت هذه عبارة الصديق شو ، كان من الحالمين دوما بزيارة القدس والصلاة في المسجد الاقصي ؟

كان يآمل شآنه شآن كل مصري وعربي زوال الغمة بأزاحة إسرائيل ، تعبيرا عن مشاعره الوطنية العربية ، يؤلمه منظر حمامات الدم التي تسيل من الجانب الفلسطيني ، الذي يطمع في العيش علي ارضه بسلام ؟

ربما كان اللون المحبب له لون فريق النادي الاهلي ، كان اهلاويا صميما ، رغم انه لم يمارس الرياضة ، بل كان محبا للرياضة ، والنادي الاهلي، ليس نادي رياضي بل نادي كل المثقفين والساسة ، فكان أول رئيس له سعد باشا زغول ، لذا اكتسب كثيرا من الصفات السياسية بجانب الرياضة ؟

حصد الكؤوس ، ونال شهرة عريضة ؟

فلسطين تنبض في اعماق كل مصري، من هنا وهناك ، وكان الحديث الثنائي بين شو وعمرو البسطويسي ملئ بتلك المشاعر الفلسطينية وصوة ابو عمار لا تفارقهما ، فهل توجد حياة دون فلسطين !

وعبر رنات الموبايل تأكد عمرو البسطويسي أن فيروز مكي خطيبته تريد أن تفيض بشجونها إليه ربما الساعات الطويلة التي يمكث فيها علي الاب توب مواصلا الليل بالنهار ليرصد سيرة جبريل الرجوب ويكتب كثيرا من تلك السيرة الهامة والمعبرة عن شخصية كل فلسطيني في روايته حارس مرمي ، مؤكد فيروز تلتمس له العذر في غيابه عنها ؟ في داخل كل أنثي وذكر عربي، الملهمة فلسطين ؟

فطرة عربية ، الحلم الاكبر لكل عربي ومصري ومصرية الصلاة في المسجد الاقصي !

اطمئنت فيروز مكي علي خطيبها عمرو البسطويسي، ومدي اقترابة من نهاية كتابة الرواية ، ودعت له بوافر من الصحة والعطاء ، وهي تردد أغنية فيروز يازهرة المدائن ياقدس !

وابتسم عمرو البسطويسي ومضي يكتب بعض من السطور بنكهة جبريل الرجوب ،

ومن بين السطور الجبريلية الرجوبية كانت هذه العبارة التي توقف عندها عمرو البسطويسي ، من المسؤول عن مجزرة صبرا وشاتيلا ،الكتائب بدعم وتأييد شاروني !!

وكثيرا من العبارات الأخري التي تخاطب العقل الروائي العربي بسرعة الصاروخ ، لم يكن بأستطاعتنا البقاء في لبنان لأسباب معروفة ، إضافة إلي أوامر القيادة ، أي ياسر عرفات شخصيا ، بالخروج!

لقد هاتفت الزعيم ياسر عرفات ، بعد الوصول إلي لبنان بعدة أيام ، من منزل الممثل الشخصي للقائد العام ، في الساحة اللبنانية العقيد عصام اللوح في صيدا ، وكانت هي المرة الأولي التي اسمع بها صوته ؟

دافعت بكل استماتة عن ياسر عرفات ، فالرجل يعني له الكثير ، اتصل ابو عمار به واخبره إنهم بصدد تجهيز سفينة عودة ، أخذوا من وجودنا فرصة لإقامة حركة إعلامية ، حشدوا ما يعادل الف شخصية دولية من كتاب وساسة واعضاءبرلمان وعرب وأوروبيين وأمريكين وروس ، فجهزت السفينة التي ستقلني وبعض المبعدين الذين سبقوني ، إلي شواطئ فلسطين !

سيرتبون خروجا آمنا من لبنان إلي اليونان ،

بعث ابوعمار لنا الأخضر الإبراهيمي ليأخذني والمبعدين معي عن طريق سوريا ، لكن المؤلم أن الاخوة في سوريا رفضوا ، وكان المنقذ رئيس الوزراء اللبناني في تلك الحقبة التاريخية ، سليم الحص ، أن اغادر ومن معي من المطار دون أن يشعر بنا أحد ؟

وكانت الاقامة لليلة واحدة في لوكارنا ، ثم الرحيل بعد ذلك إلي اليونان ، ومن اليونان عبر سفينة تقلنا إلي فلسطين ، وسط تغطية إعلامية غير مسبوقة في الترتيب والاعداد والترقب ، منظومة اعلامية دولية !

المفاجأة الكبري ؟

الإسرائيلين قاموا بتفجير السفينة ، وتم الغاء فكرة العودة ؟

ظل جبريل الرجوب لعدة ايام في العاصمة اليونانية أثينا ، ثم غادر اليونان إلي تونس ؟

عبارات جبريلية رجوبية تخترق كل الحواجز ، الصمود والمقاومة وحلم العودة للوطن الفلسطيني ، لامجال للتراجع ؟

فلسطين ضمير في الداخل ، والغربة لا محال مؤقتة ؟

اختزل كل هذه العبارات في المحبوبة فلسطين ، لا بديل عن الوطن مهما كانت كل المحاولات الماكرة من الجانب الإسرائيلي ، تنهد عمرو البسطويسي بنكهة جبريلية رجوبية ، وهو يكتب بعض من تلك السطور لا الملاحم النضالية التي تؤكد كثيرا من حقائق تاريخية ؟

ربما الرواية لها متعة في الحكي والسرد عدم التقيد بالاحداث التاريخية الحبلي بالنضال الرجوبي ، لكنها تفرض نفسها بين الحين والحين ، هي جزء من ترجمة لبعض تلك الملامح الرجوبية ؟

التقط عمرو البسطويسي انفاسه ، وهو يتآمل بعض تلك السطور، التي كتبها بنشوة فلسطينية ، مؤكد شخصية جبريل الرجوب فيها الكثيرمما يجب الاقتراب منه بعمق ، تنهد برائحة العنب الخليلي ، لابد من الاقتراب منها دون تردد ، العودة إلي

فلسطين حلم رجوبي ، رغم البعاد بين لبنان وقبرص واليونان وتونس ،وغير ذلك العواصم التي شهدت كثيرا من تلك الصفحات ، التي لن تتوقف عند رقم ؟

رغم كل الموجات الوافدة من هنا وهناك ، رغم كل كل المعاناة كان الحوار الداخلي هو لغة لموسيقي حالمة ، لموسيقي وطني ، وعمرو البسطويسي يسجل بعض من تلك النكهات الرجوبية ، بنفس طويل ، ورغبة في عدم التوقف عن الكتابة إلا لبعض دقائق ، لقضاء الحاجة ، أوارتشاف فنجان من القهوة ، او لمحادثة والدته ، ففي كثير من الاوقات كان الموبايل مغلق ؟

او الاطمئنان علي خطيبته بمسد كول ؟

مهمة مقاتل من الدرجة الأولي ، تحولت الكتابة لدي عمرو البسطويسي ، لرغبة في اكتشاف المزيد من عالم رجوبي ؟

بعض سطور روائية ، تمنح القارئ الكثير من الفلسفات السياسية ، التي كانت محركا لعالم فتح ، عالم جريل الرجوب ، يتضمن الفكر والمعتقد والقدرة علي اكتشاف ما بداخل كينونة النفس .

متعة البحث عن وطن وأوطان ؟

السطور الرجوبية تؤكد حقيقة وطن فلسطيني حر ، فلسفة راعية لكل بناء قادم ، ومن شرفة المحيا خرجت كثير من تلك

الإبداعات عبر الأيام والشهور والسنوات البسيطة والكبيسة ؟ بقلم السياسي جبريل الرجوب ، متنفسا عن حلم واحلام لاحدود لها !

كان أبو جهاد الأب الروحي للإنتفاضة الأولي ، السياسي الذي ساهم بتكريس الحالة التنظيمية ، بمفاهيم وحدوية ، داخل ساحة الوطن المحتل ، يقينا كان حجم الخلافات الموجودة علي صعيد فتح ، او بقية الفصائل واضحا لامراء في ذلك ؟

حقيقة لم يكن ابو جهاد في مراسلاته وتوجيهاته لساحة الوطن المحتل ، يحرضنا لصالح الوحدة ، لصالح الإطار التنظيمي ، الواحد بقيادته ، وعلي هذا النحو ما أعفي الوطن المحتل ، من كثير من الإنقسامات ، التي كانت تحصل بالخارج علي صعيد فتح ، أو الفصائل الخ ؟

اغتيال أبو جهاد ، وعلامات استفهامية ؟

وكلماته التي رنت في أذن جبريل الرجوب ، قبل استشهاده ببضع ساعات ، الغزازوة يصنعون (منسفا) مثل منسف الخلايلة وأحسن؟

اغتيال أبو أياد ، مصير محتوم ؟

كل من يبعث برسائل تصحيحية لوطن وعالم ، يتوقف بأمر هلامي ؟

الموساد !

قوي عظمي !

اقمار صناعية !

عملاء!

أنظمة يسارية ويمينية ؟

سلة السياسة ، مليئة بكثير من الاسرار والعقبات ، التي لاحدود لها ، اقدار السياسي المخلص ، أن يعرف مقدما ، حقيقة البناء والإنتهاء ؟

ساحة الوطن المحتل !

ساحة الوطن المحتل ، السجون في عيون متربصة ؟

الأخ محمد دحلان مسؤولا عن لجنة غزة ، كان توأما لجبريل الرجوب ، في مرحلة الوطن المحتل ؟

افترق الدحلان ، واتخذ لنفسه طريقا غير شرعيا ، سقط من فوق جواد فلسطيني ، ولم يعود ؟

كم حاولوا بكل الطرق تشويه ، الغريم الوطني جبريل الرجوب، سد كل الابواب بينه وبين أبو عمار ، استخدام كل الاساليب الملتوية في عالم السياسة ؟

الغدر!

obeikandl.com

الابتزاز !

المساومة !

الفتن !

المبالغات !

القصائد المقلوبة !

لا بديل عن مقاومة هؤلاء الذين يلقبوا، انفسهم بالحيتان ، المنتشرة في ساحات وطن محتل ؟

مراكز قوي جديدة ؟

مراكز ظلامية لاتؤمن بفكرة الوطن الحر ؟

تنهد جبريل الرجوب ، وهو يفتخر بنفسه ، وقوة مبادئه ، رفضت الثراء بديلا عن الوطن الحر ، كانت شعبيتي وحب الناس، أقوي اسلحة جبريل الرجوب ،كانت سطور واقعية في رواية حارس مرمي ، تنهد عمرو البسطويسي معاتبا من اساءوا لكل اوطانهم ؟

ما قيمة الاموال والسيارات الفارهة بديلا عن الوطن الحر ؟

هم إلي زوال مع الساعات الأولي من فجر يأتي سريعا ؟

لا يتعلمون من عظماء الدنيا ، كان جبريل الرجوب مختلفا ، لذا كان دائما مؤمنا بالوطن الحر ، وهم بالوطن المحتل ؟

obeikandl.com

إنشاء لجان لمكافحة الفساد ، مشروع جبريل الرجوب ، مشروع كل احرار فتح ؟

امتد في كل ارجاء الوطن غير المحتل ؟

قلقيلية

طولكرم

رام الله

جنين

نابلس

بيت لحم

الخليل

اريحا

لابديل عن وطن يقام كل الفاسدين ، مشروع جبريل الرجوب ، يكتب شهادة ميلاد لوطن !

ورغم كل الاحلام ، كل المنايا ، كل المجهودات التي يبذلها جبريل الرجوب ، عصفت عاصفة شتوية في احدي ايام الصيف ، من عام ١٩٩٢ م علي أثر فرمان ، قرار بإبعاده عن وطن ؟

طالته يد مراكز القوي التي تعمل في ظلام ؟

لا يهمها مجرد فكرة وطن حر ؟

obeikandl.com

الرجوب حالة سياسية مختلفة ، الرغبة العارمة في كسر إرادته ، عزله عن أبو عمار ، سعادتهم تكمن في رؤية كثير من الايتام والفقراء والمحتاجين ؟

هم احق بتلك الشيكات البنكية ، هم الاحق بالسلطة والنفوذ لنهب وطن ، جبريل الرجوب يمتلك فلسفة الخليلي الشهم ، الامين ، الصادق ، المحبوب ، وهذا يؤرق مضاجعهم الليلية والنهارية ؟

لابد من عزله ، القضاء عليه ، تشويه سمعته ، النيل من كبرياءه !

رسائل عمرو البسطويسي الي جبريل الرجوب ، عبر الانترنت ، لا تقلق كلنا نؤيدك ، نمنحك ثقتنا رغم كل تلك العقود ، التي مرت بكثير من الاوجاع ؟

بدون ترتيب ، بدون فلسفة ، من قلب ، جاءت بكل عفوية لمن يستحق ؟

رسائل عمرو البسطويسي عنونت كثير من محطات رجوبية . بصوت مسموع عبرحواراته الانترنتية اليومية ؟

عبر رواية لخصها في كثير من تلك الرسائل ، الشاهدة علي عصر ، علي وطنية جبرل الرجوب ، بين كل سطورها معاني صامدة ، لا تحتاج إلي أدلة وبراهين ، غير العودة إلي المنشأ الخليلي ؟

obeikandi.com

الارض الخليلية ؟

القدس ؟

لبنان ؟

تونس ؟

سجون الاحتلال ؟

الأمن الوقائي ؟

الرياضة الفلسطينية ، التي رسمت حدوتة رائعة !!

رسالة من أديب وصديق مخلص ..... عندما كنا نتحدث معا في مقهي الاوبرا ..... ذات ليلة من ليالي الشتاء .... والمطر يكتب كثيرا من قصائد ..... أكد لي أن العمل الجاد ينبع من ثلاثة كلمات ؟

الفن

الضمير

التاريخ

وقد ارتشفنا قهوتنا المضبوط ..... في لحظة فارقة ..... وظل المطر يكتب كثيرا من قصائد عربية

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

obeikandl.com

الثقافة الراقية ..... جسر تواصل بين مجتمع وعالم كبير ..... وتكتب كثيرا من روائع ..... والضاد همزة الوصل بين كل الثقافات

.....

الأدب الراقي ياتي من (منتج نفيس) والإبداع محرابه عقل راشد .. وطاقة النور هي الدافعة للنقد البناء الذي يحفظ نقاء العقل وقدسية الكلمة المعبرة عن الرأي والرأي الآخر ؟

.....

تحتاج كثير من (برامج التوك)شو التي تبث عبر النايل سات والعرب سات إلي اعادة نظر ؟
لامضمون منها غير الفذلكة والتعالي علي المشاهد بلغة لا هي عربية ولا هي لكنة مصرية ؟

.....

لا يسكن القلوب وهم ..... بل حب حقيقي ..... لمن يعرق قدر نفسه والآخرين ؟

.....

obeikandi.com

ليالي من حب والبهجة والشعر .....وكثيرا من ذكريات نزارية قبانية ودرويشية ..... وشوشية ..... وملحمية .....تكتب كثيرا من روائع سمراء ..... بنكهة كل اوطاننا العربية .....تعي المفرد والجمع ..... تحلم بفجر غير كل نساءنا .....تستقبل من الاحلام والالحان أعذبها ..... بلا ملل وكلل .....وتعتزم السفر عما قريب إلي كثيرا من عواصمنا التي تراها قابعة بين مقلتيها ..... كل الاعتزاز .....

كل الاحترام.... كل الامنيات

.....

أن تتجاذب اطراف الحديث من هنا وهناك ..... وتبتذل المعاني ..... وكآنك حكيما ..... فيصبح العنف النفسي أخظر من العنف الفكري ؟

.....

من يملك ضمير مجتمع ..... ولا تقيده الاهواء .....وتمنحه الحرية كثيرا من قيم ومبادئ لها رائحة كل بساتين عروبتنا

.....

هاله كثير من الصور القديمة والحديثة ..... وهو يتعجل الذهاب إلي اتيلية القاهرة .. ليمكث ساعة مع صديفه .. هو فيزيائي .. والآخر

أديب ..... وبينهما لغة مشتركة ..... لكن بدت مشاعر وسطية تكتب خطاب غير فيزيائي ؟

عاد الأديب يرتشف من فنجان قهوته المانو ..... وهو ويؤكد لصديقة ..الفيزياء لغة تصلح اليوم أن تكون روائية ؟ والاتيلية قد امتلئ عن بكرة ابيه .....وعم الزخام وضاعت لغة الفيزياء من فم الأديب بعدما سقط فنجان القهوة بالقرب منهما!!

.....

قليل من المبدعين في كل عصر وزمان يكتبون من أجل التاريخ..... وكثيرا من البشر يكتبون من أجل المال والتاريخ ..... وكثيرا من البشر يطمعون في الآخرة ؟ وبين كل هؤلاء الذين تعرفهم ويعرفونك حق المعرفة

لا يكتبون بل يمنحونك حق التواصل مع كل البشر!!

.....

الحوار الممتد والمفتوح ..... عندما تفرض الكتابة مذاهبها عليك ..... وخاصة الرواية .....تعيش في كثيرا من العصور ..... تسمع آذان الفجر لتتوضأ وتصلي .... ثم تقرأ بعض السطور مع رشفات القهوة ..... وتمنح نفسك قراءة عدد من المدونات ... وبين هذا وذالك تأتي رسائل الموبايل عادة بأخبار هامة لروايتك .... لفسطينيتك ..... والحوار يمتد حتي فجر جديد..

obeikandl.com

.....

لا تنفصل الاخلاق عن الإبداع ..... والإنسان الذي يؤمن بالحق..... لا يعرف غيرهما .....عنوان دائم يقدم عليه .....يحرص علي منحهما لمن يستحق ..... ولمن يحاول النجاة قبل غياب الشمس ؟

.....

صادفني نوع غريب من البشر ..... كان مبتزا في وضح النهار .. وخبيثا جدا ..... حاول شراء بعض الكتب .. اقصد العقل .. لم يفلح..... والمفاجأة أنه سيدة تخفت في ثياب رجل ؟ اعتقد إنها سقطت ..... ولن تقوم لها قائمة مرة أخري ..... وكثير من رسائل الكترونية تلعنها ..... ولكني اشفقت علي عقلها المتهاوي ..... غير المبدع ..... غير المنتج ..... ربما تعيش في أكاذيب النميمة ..... إنها قادرة علي شراء عقل!!

.....

منح نفسه برهة من تفكير ..... وتآمل كثير من مفردات غائبة ... وبديهي أن يلعن في اعماقه من كان السبب؟ تردد وكتب رسالة الكترونية لمن يحبهم ..... الكتابة ضمير مجتمع ..... وسطورها تبقي بنكهة برفان عتيق ؟

obeikandl.com

.....

المشاعر المحرضة علي الفوضي ... في شوارعنا .. مؤسساتنا .. اعلامنا .. والكتاب غير المعبر عن قضايا حقيقة .. تصبح صفحاته سوداء؟

فمن يتبني العلاج ... ويعمل بلا اهواء .. وينسي ذاته بين الآخر!!

.....

كيف نغير من انفسنا تجاه الآخر اتفقنا او اختلفنا معه... فكلنا يختلف داخل اسرته الصغيرة والكبيرة ؟

والسؤال لمن يرفض إبداء الرأي والرأي الآخر ..... ما هو حل القضية الأعم ..... من وجهة نظر شخصية جدا ؟؟؟؟؟

.....

بلا مبالغات كلنا في وطن كبير.....وكلنا نآمل السلام وتحقيق كثير من الاهداف التي تنعكس علي كم وليس كيف ؟

.....

كلما كبر العقل ونضج احسنا كثير من التصرفات التي تؤكد هويتنا جميعا في العمل من أجل الآخر سواء كان أخا أو صديقا أو أسرة أو وطن وعلينا كثير من النقد البناء الذي يعول عليه كثير من المتغيرات الدافعة للبناء والمانحة لسلطة العقل حرية الاختيار ؟

obeikandl.com

.....

اليها اجمل الكلمات ..... كلكم روعة ونور .....ومن قصيدتها (عتاب (ايقنت إنني مسافر خلف لوحاتها التشكيلية . اكتب كثير من حروف كانت هي خير ملهمة .....خير امرأة ..... لا تعرف من عالمها غير أن تعطي .....قلب كبير .....وبستان للفاكهة .....وحلم لا يفارقني!

.....

كانت ملاذا لكثير من اشعاري .....وسفري المحتوم بلا موعد .....فكتبت لها أجمل القصائد .....لم امزقها بل كنت اضع بين القصيدة باقة ورد ؟

.....

ودلف عمرو البسطويسي من باب غير الباب الذي عبر منه، إلي نداءات وطن ؟ ، تأكيد لهويته ، احساسا بشعور جارف نحو رجل لم يلتقي به بعد مباشرة ، تنهد بكل اعجاب ، لا مراء سطور قرأها ، فوجدها حافلة بكل مؤثرات الاحزان ، ومؤثرات الإبداع ، ومؤثرات الرياضة ، ومؤثرات اجتماعية ، بدا جبريل الرجوب منظومة داخل منظومة ، يخاطبه بكثيرا مما كان لا يحلم به يوما من أيام التاريخ ، عنون الصفحات ،البحث عن طريق ؟

obeikandl.com

عالم جبريل الرجوب لن يخبو ، مهما كانت فلسفة، دعائم الوطن المحتل ؟

عنادهم ومكرهم الذي لايحمل سوي حبات من رمال !!

استوقف عمرو البسطويسي بعض الصفحات ، التي أكدت كثير من نداءات وطن ؟

ومن مواقف استبقائية فرضت نفسها ، فكانت نداء لا طاعة والسلام ؟

محطات توقف عندها عمرو البسطويسي ، من رحم تلك النداءات الرجوبية ؟

يرصد كثير منها ، يتطلع إليها بعين ترمق كثيرا ،مما تاه في دروب عتيقة ؟

اقتطب جبينه ، مسح شعر رأسه ، بأنامله التي تحولت إلي آلة موسيقية ؟

يستعطف كثير من الآئمة ، هاله منظرهم ، اشكالهم التي خالفت كل أزياءهم المعهودة ؟

شعاراتهم التي كانوا يزعمون لمن حولهم ،إنهم غير البشر !

إنهم غيروا التاريخ ؟

تآلم عمرو البسطويسي بلغة بدت هي السرور ؟

obeikandl.com

لكنه كان عازفا في سموات ، لا هي سموات منف !
بل ربما سماوات جبريلية رجوبية ، لا لا لا هي سموات حبريلية رجوبية فعلا ، لا تحتاج إلي برهان ؟
قف للتفتيش عبارة اطلقت من عالم آخر؟
لا تتحرك فالرصاص في ظهرك ؟
لا المسدس في ظهرك ؟
ربما ساعات ويقضي نحبك ، لا دقائق ، لا ثواني ، لا
لا تكذب ،،،، لا تكذبوا صوت يلعن من كان لا يقول غير الحقيقة؟
من العالم الآخر ، صوت أصيل ، بدأ ابو عمار يشعر بالفارق بين جبريل الرجوب ، وتعساء وطن ؟
لم يكن جبريل الرجوب مركز قوي ، كان فلسطيني الزيتون والوئام ، غير دحلان وجماعته ؟!
غير دحلان وجماعته ؟!
اختفي دحلان ؟
وبقي الرجوب ؟
بين السطور كثيرا من مواقف ، فرضت نفسها ، لعلها رواية ، تحتضن كثير من ذكريات الزيتون ، ذكريات جبريل الرجوب ، عف اللسان ، لا يميل للنيل من الآخر ؟

obeikandl.com

ظل قويا ، لم تتنهار قواه ، كان فيلسوفا ، وحكيما ، وسياسيا ، وقبل كل هذا مناضلا ومازال رهن الاعتقال من اجل نداءات وطن ؟

الأمن الوقائي ، ورئاسة جبريل الرجوب له ، فكرة أبو عمار، ضمير الوطن ؟

تمتمات من الرجوب ، من يرفض أمرا لأبو عمار !!

اقوال فارقة في مسلة التاريخ ، الرجوب يقول بصوت عال ؟

لا يوجد عنده مشكلة في لقاء أي إسرائيلي ؟

لقاء أي إسرائيلي مشكلة له لا لنا !

الذي يهرب الإسرائيلي ، من المفروض ، وليس صاحب الارض والقضية ؟

سياسات عربية خاطئة ؟

سياسات عربية دفعنا بسببها الكثير؟

رنين الآذان الله أكبر الله أكبر ، ينبعث من المسحد الاقصي ؟

شجيا ، قويا ، حاملا كثير من نداءات وطن ؟

لا يئن بل يرفع يده إلي خالقه ، قريبا عودة الحق ، رحيل المغتصب ، الآذان يدغدغ كثير من مشاعر إنسانية ؟

كثير من صمود بلا زيف ؟

obeikandl.com

الله أكبر

الله أكبر

والعزة لله

والعزة لله

الصوت يعرفني ..... يمنحني كثير من بهجة الديار .....وهي تعزف علي اوتاري..... بأنغامها المسافرة خلف قصائدي .....ربما خجل .....وربما عناد .....وربما كلمات .....تسكن احلامي .....وبين عالمها وعالمي سطور لم تعد ملك لها .....بل ملك لكل الازمنة ؟

:

الابداع العربي ضمير وعقل يكتب كثير من عناوين لم تعد تعرف غير انشودة وطن كبير ؟

والمحروسة كانت دائما نداء أبو عمار ، ملهمته ، صمام أمنه ، ثقته في الغد ، كانت الأوامر الصادرة لجبريل الرجوب ، واضحة وجلية ، بقوله اذهبوا مصر واستفيدوا وانقلوا تجربتهم ، تجربة المصريين ، وهذا ما أحبرتهم به .

obeikandl.com

المؤكد ، رسالة ابو عمار الواضحة ، لا تقبل نقاشا ، جدلا ، دورة الأمن الوقائي بمصر ، أمر رئاسي لجبريل الرجوب ورفاق مهمة الأمن الوقائي ؟

لا فرنسا ، ولا المانيا ، ولا امريكا ، ولا لندن ، مصر تعني الكثير عند أبو عمار ؟

مصر السلام ، مصر الانبياء ، مصر الضمير ، مهما غابت الشمس كثيرا !!

حوار مفتوح بينهما ، ضمير وطني بمكانة ابو عمار ، والصادق الوطني ، رجل المواقف الصعبة والمقادير جبريل الرجوب !

تنهد الرجوب ببساطته وعفويته ،ولعب دور جهاز أمن الدولة المصري ، دورا كبيرا في صفل رجال جبريل الرجوب ، الذي اختارهم بعناية فائقة ، فهم ضمير مرحلة من أهم مراحل وطن ؟

بين عرفات والرجوب لغة تعي كثير من مقدرات الوطن ؟ لا ينفصلان عن كينونة أرض الزيتون ؟

المال في مؤخرة القافلة ، لا أولها كما عند من زعموا كثير من الوطنية ، ورفعوا كثير من شعارات زائفة ؟

obeikandl.com

وكعهدها دائما وفية ومخلصة ، لعبت المخابرات العامة المصرية ، دورا رائعا في مد كثيرا من جسور بين وطن ومبادئ، لم تنفصل عن القضية الأم، عودة كل شبر فلسطيني ؟

السلام لغة الاقوي ؟

السلام لغة الانبياء والقديسين ؟

السلام لغة كل مبدع ؟

ومن بين الازمات التي منحت عمرو البسطويسي ، رؤية مختلفة ، انسحاب أبو عمار من التوقيع علي الخرائط الفلسطينية في القاهرة ؟

عبرمفاوضات اسلو مدريد ، ودور مصر المحوري ، هو تبني كثير من قضايا وطن كبير؟

تفهم الموقف ياسر عرفات ،وعاد أبو عمار إلي مائدة الحوار ، بعدما تدخل الرئيس المصري السابق حسني مبارك ؟

يقينا أدرك أبو عمار الموقف ، بعدما تكشفت أمامه كثير من حقائق الخرائط ، من بينها موقف اريحا ،الذي كاد ينهي كثيرا من الادوار الفلسطينية المصرية ؟

تم التوقيع رغم كثيرين من رفاق ، لم يكونوا يآملوا توقيع أبو عمار ؟

obeikandl.com

كان جبريل الرجوب متأكدا من التوقيع ؟
يعرف معدن الرجل ، محل ثقة أبو عمار ، رغم كثير من الازمات ، التي تعرض لها وكلفته اوجاع ومتاعب لا حصر لها في تونس ؟
علي رأس تلك المتاعب ،منع بأمر رئاسي من صرف راتبه ، لو لا بعض المخلصين من رفاق نضال ، صفحات من عالم جبريل الرجوب ، تؤكد جسارة رجل من زماننا ؟
وعمرو البسطويسي يستكمل كثير من تلك المحطات الرجوبية ،ومن رحم سمراء كان الهمس رائعا بين خلجات طريق !
كثير من قنوات تلفازية تنقل عبر الاقمار الصناعية ، صفحات من تاريخ فلسطيني جديد ؟
تمتم عمرو البسطويسي ،ببعض المرادفات الحبلي بوطن كبير ، يشعر أنه بين كل الضمائر الفلسطينية ؟
ولعل امريكا كانت تراقب من بعيد، كعادتها، تبدو هكذا ،
أو سلو ،مدريد ، واشنطن أوسلو ، ثم اتفاقية القاهرة ، جوهر الصراع المزمن لامريكا !
القضية الفلسطينية !
الصراع العربي الإسرائيلي ، قضية حياة أو موت لمن ؟

تنهد عمرو البسطويسي ، بلغة الديمومة ، وهو يقرأ فاصل من تاريخ ، أمريكا تكتب في كثير من سجلات الزيارات ،بشكل غير رسمي النقاط المتفق عليها والمختلف حولها ، المفاوضات ، إسرائيل تعي بالضرورة طبيعة الدور الأمريكي، ابو عمار يكتب مصر قلب الوطن العربي ؟

كما كتب التاريخ كثير من تلك الصفحات التي تمتد بين أرض فلسطين وأرض النيل ؟

لا للعودة إلي الوراء ؟

للرواية نكهة خاصة .....فمن رحمها تتولد كثير من المعاني والمواقف والازمنة .....وللمرأة دور يرسم كثير من تفاصيل دقيقة ..... قصائد تحرك مشاعرنا ناحية القمر .....فلا تكون قصيدة للمتنبي وشوقي ونزار قباني فقط .....بل تكون كل قصائد روايتنا القادمة بلغة قلب الاوطان ؟

فهل يعي السائل .....أفضل الطرق لحريتنا المنشودة .....فالمرأة كتاب وضمير وبينهما لغة كل سؤال يحتاج جواب!!

.....

obeikandl.com

هي الكلمات بلا زيف .....الاغاني كل الوقت .....الاشجان عند السفر ..... اسمها وطن .....ومنها كثير من روائع الانغام ..... الاحلام .....فمتي اللقاء والسهر ..... الكثير من رسائل كل قصائدها حروفها الوطن ؟

وتمضي بلا أرق كل الذكريات ، تخاطب عقل عمرو البسطويسي من منعطف إلي آخر ؟

ليدون بعض من رسائل روائية بصوت جبريل الرجوب الداخلي ، والممتع بين كل دروب السفر ؟

لها كثير من حكاوي عربية ..... وترتدي عباءة عربية .....وتكتب كثير من خواطرها عبر الانترنت .....وتحلم أن تري مدينة الألف مئذنة .....وترتوي من نيلها .....لا تعرف الهمس .....بل تعزف علي أوتار حالمة .....بكل لغات العالم .....لكن تبقي الضاد عنوان كل قصائدها القادمة .....كما كانت لغة التواصل منذ مولدها.....

.....

obeikandl.com

عندما تسطر حرف من حروف نداءها ..... كثيرا ما تظن بك الظنون .....لكنها قلب كبير .....ومعها كثير من ملامحنا السمراء .....ربما حلم الطفولة سمراء .....كما كان يقول نزار قباني .....ومن بعده كل سلاطين العشق .....وبهجة الديار؟

.....

من الاحلام نكهة وطن .....ومن بوح مقلتيها .....روائع الطرب .....وبين سطورها أغنية تكتب لكل العاشقين .....رسالات عالم .....ولي رسالة سوف تظل المحيا .....حتي نلتقي بين احضان الشجر .....بين دروب زمن .....فالوطن هي بلا منازع ؟!

.....

هي كل نداءات العمر .....اوطاني .....ومصر التي كتبت كثير من روائع تاريخ .....والحكمة بصوت يهمس كالبلابل..... لكنه الاقوي بين كل الازمنة .....الاعلي دون دعايات زائفة .....وفاتنة الليالي .....تبدو هي الأخري..... تغني بروائع مصر ..... فلسطين كما غنيت من رحم

obeikandi.com

قصائدهما..... بالكثير من الحان .....هما كانتا الالهام والشجن عبر دروب ممتعة ؟

.....

لا تحجب نفسك عن عالم كبير .....مهما كانت الظروف والعقبات .....وتأكد أن الإنسان قلب وعقل .....يصيب ويخطأ .....مثل كل الأوطان ؟

يحب بكينونته .....ويمضي مع كل القصائد ...شاعرا وفيلسوفا وروائيا .....لتمنحك صفة الحوار .....وتؤكد إنك قلب وعقل إنساني .....يخطأ ويصيب!!

وسط كرنفال مصري فلسطيني ، سطرت الكثير من المشاعرالإنسانية من هنا وهناك ، الكثيرمن النداءات والتطلعات العملية ، لمنتج اسمه وطن فلسطيني مستقل ، حر، وبدا عمرالبسطويسي يرصد كثير من محطات رجوبية ، توقف عند بعضها ،مرات ومرات ، مانحا عقله ، رؤية من سكنوا في اعماقه ،دون ترتيب ، قضية وطن لم تكن تساؤلات، احلام ،بل كانت حصن نفسي فيه كم وكيف من عالم يتبلور من جديد ؟

الأمن الوقائي الفلسطيني ، بعد اسلو مدريد، محاربة الفساد، كان من اهداف رئيسه اللواء جبريل الرجوب ، الذي حظي بشعبية

كاسحة بين رفاقه ، وبين جماهير عريضة ، نال ثقة الشعب الفلسطيني، صعود نجمه السياسي ، ومعها بدت كثير من التحديات الفلسطينية ، بين جماعة وحزب ، وبرهنت فتح كعادتها علي الوجود العملي ، المبني علي تضحيات لا أول لها من آخر ، دفع ثمنها كثير من رجال ، ومنهم اللواء جبريل الرجوب ، رئيس الامن الوقائي نفسه ،بعد العودة ؟

وبين سطور التاريخ ،عاد عمرو البسطويسي ليقرأ في دفاتر من عاصروا تجربة النكبة من الاوربيين ، وكيف فعل الإسرائيلين بالعزل الفلسطينيين !

صفحات من تاريخ ، كشفت كم كانت الاهوال ، حتي لحظة مدريد اسلو ؟

ذكرت الآنسة بيرتا فيستر ، في مذكراتها ، بالانجليزية وهي مبشرة أمريكية ، قضت حياتها كلها في مدينة القدس !

في كتاب صدر لها بعنوان ، (قدسنا) أن القادة اليهود كانوا يوجهون الانذارات إلي سكان القدس ، والقري العربية المجاورة ، وهم يقولون فيها بالحرف الواحد ؟

وما لم تغادروا بيوتكم ، فأن مصير أهل دير ياسين ينتظركم ؟

obeikandl.com

دعوة وجهتها القيادة الاسرائيلية المسلحة ، ونقلتها بيرتا فيستر بكل حيادية ، بدوت تحيز واهواء ؟

تذكر عمرو البسطويسي أن زوجة اللواء جبريل الرجوب ، مقدسية ؟

القدس لها سحر وجاذبية وتاريخ ، حلم الصلاة في الاقصي ، تأوه كعادته ،حلم كل عربي مسلم وفلسطيني !

وبين كثير من الرؤي ، توقف عمرو البسطويسي عند عبارة بدت هلامية ، الفرق بين الصهيونية واليهودية ؟

تنهد بصوت عال ، وهو يتمتم ببعض العبارات المليئة بالاسفار ؟

بالسفر داخل دائرة ، وخارج دائرة ، لا تعترف بغير الزمن ؟

متطلعا إلي فضاء غرفته ، وهو يدون هذه الكلمات علي سطح الاب توب !

الفرق بين الصهيونية ، واليهودية ؟!

هامسا هو يدون هذه العبارات ، يقع كثيرون منا في الخلط بين الصهيونية واليهودية !

إذ يختلط مفهومهما في نظر هؤلاء !

يخيل إليهم أن كل يهودي في العالم ، يعتبر إسرائيل وطنه الاصلي ، الذي يريد العودة إليه ، والعمل من أجله !

obeikandl.com

تمتم عمرو البسطويسي ، وهو يدون ، الصورة بالتأكيد خاطئة !
الصهيونية هي التي تنادي ياحضرات ، بأن اليهودي أينما كان يعتبر إسرائيل وطنه !
يحب أن يدين له بالولاء !
وقد صدرت هذه الاقوال ، علي لسان قادة الصهيونية في العالم !
بن جوريون !
ووايزمن !
وغيرهما ممن روجوا للوطن الإسرائيلي ، ارتدوا ملابس غيرهم في برودة الشتاء وحر الصيف ؟
ومنحوا إنفسهم صكوك الغفران الجديدة ؟
زيف بلا عقل ؟
تجول ببصره عبر تلك الكلمات ، عمرو البسطويسي ، وهو مازال يدون صفحات من تاريخ !
لكن كان اللواء جبريل الرجوب ، يبث له كثير من رسائل الأمن والسلام ؟
كآنه علي صلة لصيقة به ، بدت لصيقة المعرفة ، علامات استفهام !
كثير من مدلولات ، ربما بدت غائبة !

obeikandl.com

وبين عالم وعالم ، فارق كبير ، وبين مشاعر وآخري ، قصص وحكايات ، ليصبح اللواء جبريل صوت كثير من الخطابات الفلسطينية الساسية الرسمية !

وكم من تساؤلات جاءت من أصدقاء ، لعمرو البسطويسي ، في لقاءات جمعتهم معا بعضهم ببعض !

هل كان من الضروري ،بعد حرب الخليج الاولي ، حدوث اتفاقية اسلو مدريد ؟

فكر مليا عمرو البسطويسي ، سؤالكم الاصدقاء الاعزاء ، سوف يجيب عليه التاريخ ؟

شعروا بفلسفة ، تخرج من بين شفتاه ، وتمتموا ببعض العبارات غير المسموعة ، وهم يرتشفون أكواب الشاي من ماركة ليبتون ؟

.....

ثم تسائل بخبث أحد اصدقاء عمرو البسطويسي ، عن دور المرأة الفلسطينية ، والذي لا يقتصر علي الإنجاب ؟

حذب شهيقا ورفيرا عمرو البسطويسي ، وابتسم لصديفه ، سؤال رائع ، المرأة الفلسطينية كما وصفها المناضل والسياسي اللواء جبريل الرجوب خير نساء العالم هي بكل تأكيد

أدم وحواء والوطن !

أدم وحواء والوطن !

تآلقت حكاويها .....وهي تمضي ناحية القمر .....تعد الساعات الطوال .....لتقرأ ببعض من قصائدي .....التي نسيت بعض سطورها سهوا .....وهي لم تنساها .....ذات الخمار الاسود .....فهي الصدق .....الذي يمنحك ويمنحنا ويمنحني بعض الافكار الصادقة .....التي كتبت بها روايتي .....التي لم اعنونها بعد!

.....وهمست في أذنيها .....الوطن .....لن ينسي إنك رائعة .....ونبيلة .....رغم كل الحواجز التي وضعوها .....بعناد ربما غبي .....وربما محمودا .....لكنها سيرة من تآلقت كل جكاويها كل مساء .....

التي كتبت من رحيقها قصة أدم وحواء!!

كتبت منها .....كيف يكون لنا الوطن .باسما .....دون صفارات إنذار .....ومضت في طريقها .....تختال بقوامها الممشوق .....تبحث عن سلة الفاكهة .....لتجد الساعة قاربة علي الإنتهاء .....

obeikandl.com

.....رائعة كل اوطاني!!

.....

بلع ريقه بصعوبة .....عندما شاهدها ترمق ساعتها النسائية .....بنظرة ذات مغزي ..... وبطرف عيناها .....تلتقط سلة الفاكهة .....تناجيها بلحن غير مسموع .....لكنه محسوس .....تمهل وهو يبلع ريقه .....للمرة الثانية .....وبحلق بنشوة في سلة الفاكهة ..... وهم من كرسيه لشراءها ؟

فكر في الأمر مليا .....لا لا . لا ..... لن اشتري سلة الفاكهة .....هي احق مني بالتهامها ..... وأنا أحق من الفاكهة ومن فاتنة زمن .....بالزواج من وطن!!

شعرت الفاتنة بالحرج .....عندما لاحظت في التو .....انه غادر المكان .....وهو ينظر الي ساعته الرجالي ؟

لتبلع ريقها للمرة الأولي .....بعدما التقطت حبة المانجو .....وهي تقول لها نفسي بقت مسدودة ؟

وحبة المانجو ..... تواسيها بكلمة .....كل الفاكهة تحت أمرك سيدتي!!

.....

obeikandl.com

الحب رسالة وطن ..... واسمي ما فيه أن تكون بين كل العواصم .....مبدعا .....أن تكتب لعذراء ..... بيدك اليمني .....قصائد لها أنشودة مطر
وأن تبتهل لخالقك .....بعودة كل من فقدت في رحلة .....ولم تعود بعد .....لكي تكتمل لعذراء .....بهجة عروس .....ورشاقة زمن ؟
.....
صوتها رائع ..... وقلمها مبدع ..... يحمل لعالم رسالة .....واضحة ومحددة .....أن يكون من بين الحضور ..... اشقاءها من كل صوب وحدب .....لا تعترف بغير الحب لكل البشر ..... لا تكتب بغير الصدق ..... عنوان لها..... ولكل من ينتظر .....تسأل عن صحة الأباء والأمهات ..... عن حلم ينتظره وطن!
.....

obeikandl.com

سافرت بلا موعد.....ووراءها كثير من ذكريات .....ليمنحي صوتها الرغبة في الإبداع .....القدرة علي رؤية كثير..... من الاقلام المنسية..... وراء الشمس .....ومع الحرف الاول من اسمها .....مقرونا بوطن .....تأكدت إنها لن ترحل حتي يأتي المطر ؟

لن تعود مرة ثانية .....بغير اغصان زيتونية .....وجواز سفر .....لا يحتاج إلي اختام قابيل وهابيل ؟

لا تمزقوا الاوطان؟

لا تمزقوا الاوطان ؟

لا تمزقوا الاوطان .....وصور كل عذراء .....فكلنا نمضي وسط الرمال .....ومنا كثير وكثير من يسعي لفك كل شفرات الاحتيال ؟

روائع مقدسية !

روائع مقدسية !

.....

رسائلها ورسائلي لم تكتب بعد ..... تجد كثير من الابواب المغلقة .....تظن هكذا .....لأنها وطن

obeikandl.com

كبير .....وعندما أداعبها بكلمة داي ..... وسمراء .....وهيفاء تظن أيضا بي كل الظنون ..... لتمضي مسرعة ناحية القمر .....وهي تغني لماجدة الرومي ..... وفيروز .....روائع مقدسية!

دقائق وساعات .....امضي ناحية الشمس .....كما تعشق هي القمر .....ليبقي الوطن أجمل قصائد السهر .....روائع مقدسية!!

:

العذراء والوطن !

العذراء والوطن !

.....

تنفست كثيرا من هواءها .....وعلقت علي جدران حوائطي ..... صورها .....وهي تبتسم .....لا تبكي .....رغم كل مرارات وطن؟

وبحثت عنها في الطرقات .....كما قابلتها في اسفاري .....لنرتشف معا قهوتنا العربية .....وعندما حل المساء .....غادرتنا العذراء والوطن .....دون موعد .....وعنوان ..... دون وداع!

obeikandi.com

وارسلت لها رسالة .....عبر بريدها الالكتروني .....لن يتوقف حبي لكما .....وبحثي عن عنوانكما .....حتي آخر قطرات العمر!!

قهوتنا العربية !

قهوتنا العربية !

ارتشفت من فنجان قهوتي .....فأشعرتني إنها عربية .....وحدثتها بما في نفسي ..... لماذا لانري الحب باسقا في عيون من حولنا ..،نساء ورجال .....سطورهم .....التي تحمل تهكما في كثير منها .....عيونهم ..... لماذا كل هذا الكم من رفضنا لبعضنا البعض ..... ثم عدت وارتشفت بضع رشفات .....من فنجان قهوتي ..... وخاطبتها كأنها كائن حي .....بصوت بدا مسموعا .....هل يأتي يوم .....لا نري فيه الهجوم وسيلة للتعايش .....ابتسمت القهوة .....وبكي الفنجان!!

السطور الرجوبية !

السطور الرجوبية !

السطور تمنحك حق التواصل مع الآخر .....والقلوب النقية .....تكتب بلا دموع ..... بلا زيف ..... بلا نفاق ..... بكل كبرياء .....مهما كان النقد قاسيا .....مهما كانت الليالي قاسية .....مهما غابت الشمس كثيرا ؟!

منظمة فتح واللواء جبريل الرجوب وابو عمار تميمة وطن !

لها اسم روائي!

لها اسم روائي .....وآخر فني .....وثالث عربي .....ورابع وخامس وسادس ..... اسطوري .....ومعها كثير من حقائب مليئة بالتاريخ..... والاسفار .....احببتها بصدق .....وعشقتها بأخلاص .....ولم تتمرد رغم انوثتها الطاغية .....لانها تعرف إنني أؤمن بكل مبادئها .....بكل غايتها نحو حرية جسد وعقل ؟

..

الوطن بين الفكرة والمعتقد والرمز!

.....

obeikandi.com

عندما اغادر المكان .....اشعر إنني اغادر وطن كبير .....مع الفارق طبعا .....لكن يبقي الوطن بين الفكرة والمعتقد لدي كثيرين وكثيرين جدا .....ولي الوطن عقيدة ورمزا مبدعا حتي آخر ثواني من عمري قبل الرحيل ..... فلتحيا اوطاننا العربية .....وليختفي التعصب والفوضوية والطائفية وكل ملعونات طريق وطرق .....دروب وحانات واقلام آن لها أن تعود من بلاد جليدية ؟!

...

كينونة الاوطان !

.....

كينونة .الاوطان .....تقاس بالعمل والقدرة علي انتقاء الافكار الصالحة ....الانتماء لمن حولك افراد وجماعات واوطان..... بكل ما يؤكد حرية جسد وعقل ووطن..

..

ويبقي حضن الوطن دافئا .....رغم برودة عقول .....وافكار آن لها الرحيل ..... ووسط كيف من الاحلام .....ورغم بعد المسافات .....قرأت من سطورها

القليل..... لكنه يكفي .....حتي يأتي فجر القصيدة والوطن..... دون سابق موعد .....واضغاث احلام !!
نكهة الابداع العربي .....لها مذاق خاص وممتع..... مهما كانت احزان وطن عربي كبير ..... مهما غابت الشمس..... فلابد من طلوع الفجر .....وعودة كل شبر مغتصب من الوطن .....حتما سنصلي قريبا في المسجد الاقصي اولي القبلتين..... وثالث الحرمين
فكرة الإنسان!
فكرة الإنسان !
.....
لا تحجب نفسك عن عالم كبير .....مهما كانت الظروف والعقبات..... وتأكد أن الإنسان قلب وعقل .....يصيب ويخطأ..... مثل كل الأوطان ؟
يحب بكينونته .....ويمضي مع كل القصائد ...شاعرا وفيلسوفا وروائيا..... لتمنحك صفة الحوار..... وتؤكد إنك قلب وعقل إنساني .....يخطأ ويصيب!!
ومضي عمرو البسطويسي يكتب كثير من روائع فلسطينية، بنكهة لها مذاق خاص ، وروايته حارس مرمي ، تدين بالفضل للواء جبريل الرجوب ، ملهم كثيرا من قصائد وطن ؟

ومع سطور رواية حارس مرمي ، شعر عمرو البسطويسي بأن ثمة علاقة باتت بالفعل ،حميمية بينه وبين اللواء جبريل الرجوب ، رغم عدم وجود سابق معرفة ؟

لقاء مباشر ، ربما اللقاءات غير المباشرة ، مع عالم جبريل الرجوب ، السياسي والرياضي ، عالم فلسطين ، الذي بلورته كثير من مواقف أبو رامي النضالية ؟

حتي بعدما رحل أبو عمار ، وتولي المسؤولية الرئيس أبو مازن ، ظل اللواء جبريل الرجوب ، حديث جماهير فلسطينية ، هو حارس موهوب للمرمي ، حذبته الرياضة ، واصبح احد المع فرسانها ، في الوطن الكبير !

جال وصال ابو رامي مع كثير من حكاوي الساحرة المستديرة ؟ إنجازات لا تعد ولا تحصي ، في دائرة الضوء الرياضية العربية ، ابو رامي ، يكتب كثير من تاريخ فلسطين الرياضي !

تمني عمرو البسطويسي ، أن يري كل الفرق العربية الرياضية ، تلعب تحت سماء العلم الفلسطيني ، زوال المحتل إلي الأبد ؟

الرياضة الفلسطينية ها ها ها ، تكتب بآنامل جبريل الرجوب ،الكثير من احلام عربية ، تؤكد تؤكد قدرتها علي تحقيق كثير من المكاسب الوطنية والسياسية معا ، ضمير عصر ؟

استمع عمرو البسطويسي وهو يطرد شهيقا وزفيرا ، بمتعة الحوار في الرواية ، بمتعة الاقتراب من اللواء جبريل الرجوب ، في كثير من تاريخ فلسطيني ، كان يجهل الكثير والكثير منه ، مارس تجربة الإبداع ، بشكل مختلف ، أن تكتب الرياضة الفلسطينية ، كثير من روائع الإبداع الروائي العربي ؟

ليظل وجه أبو رامي بلون بشرته السمراء ، يداعب كثير من تلك السطور الروائية ، يمنح رواية حارس مرمي ،إبعادا من فلسفة كانت غائبة عن العقل العربي ؟

اقترب موعد زفاف عمرو البسطويسي من محبوبته فيروز مكي ؟

فهل يكون شاهدا علي عقد قرانهما ، أبو رامي ، هل سيمنحهم كأس التفوق الرياضي ؟!

هل سيصليان معا في القدس ؟!

تمت

عبدالواحد محمد

الخميس الموافق ٢٠١٣/٥/١٦

موبايل

٠٠٢٠١٢٠١٣٧٩٦٩٨

ايميل

abdelwahedmohaned@yahoo.com

obeikandl.com